

مجلة وطنية Watany

ثقافية - تصدر شهريا - صادرة عن التجمع الشعبي العربي

العدد 21 مارس 2024 م

بانت حدود الدم " محور فيلادلفيا "
.. مع حرب الإبادة الجماعية، ومصيدة التجويع..
فماذا بقي يا عرب ???

أ.د. سعد عبدالحسين العتابي..
أستاذ الأدب والحضارات..
و رئيس جامعة الحضارة..
و مؤسس تيار: " التجمع الشعبي العربي "
.. شعب واحد.. وطن واحد .

هل تطيلم مناخ وبرمجيات الحكمة لأجيالنا .. تكليف أيها المؤمنين بالله ثالثا ،

التخريبية الفلسطينية لن تتكرر

العالم الأعور

2024

كل عام وأنتم بخير

f/omarbdour @omarbdour



مجلة وطنى Watany

مجلة ثقافية - تصدر كل شهر
عن التجمع الشعبي العربي
العدد 21 مارس 2024 م

الإشراف العام
أ.د سعد العتابي

نائب المشرف العام
أ.إبراهيم عرفات

رئيس التحرير
د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير
د. محمود عبد القوي الشيخ
إدارة التحرير

زينهم محمد
د. شاكر صبري حافظ
أحمد النهاري

مستشار المجلة التحرير:
زياد محمد مبارك

سكرتيرة المجلة
إدارة النشر الإلكتروني:

سها أكرم أبو غالي
نوال عودة

سكرتيرة تحرير و
مشرفة لجنة التدقيق اللغوي

إدارة العلاقات العامة
ريم البياتي

هبة إسماعيل عبد العزيز أحمد سعد
أسامة مبارك الخالدي
شادي عفانة

غلاف المجلة

التشكيلي الأردني عمر بدور

فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

شروط النشر في المجلة :

● ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير .

watanymagazine2020@gmail.com

● المواد المرسله للمجلة يجب أن تكتب في ملف word

● المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية .

● المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .

● يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .

● ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .

● تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .

● ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية .

● لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .



مجلة
وطنى
Watany
على صفحة الفيس بوك :
<https://www.facebook.com/wataniun>

2

إنزال مساعدات أمريكية
American Aid Landing

1

وقف الإبادة الجماعية في غزة
Stop the genocide in Gaza
Gaza Under Attack

f/omarbdour @omarbdour



الوحدة العربية

أهداف التجمع الشعبي العربي:

1. اشاعة ثقافة الوحدة العربية في الأوساط الشعبية والعمل على استثمار كل

الإمكانيات في سبيل نشر هذه الثقافة وجعلها جزء من التفكير الشعبي ولاسيما الشباب منهم.

2. العمل على تقوية مجالات التكامل بين الدول العربية في كل المجالات، وجعل التجمع مكانا وآلية للتواصل ونقل الثقافات والأفكار

3. بناء تجمع عربي قوي قادر على التأثير وقادر على التعبير عن حقوقه

وابدء رأيه بكافة المجالات ، من غير تجريح أو خروج عن دائرة الثقافة العربية السوية واحترام الاختلاف والبعد عن الطائفية والمذهبية والإثنية والعرقية.

4. التفاعل مع الأحداث الجديدة والخروج بأراء تعبر عن رأي التجمع والقيام بواجبنا تجاه قضايا الأمة المركزية ومنها القضية الفلسطينية وإنهاء التواجد الأمريكي بالعراق والحفاظ على استقرار وحرية البلاد العربية وحقها في العيش بكرامة من دون تدخل أجنبي.

5. مواجهة دعاوي الفرقة وفضحها سواء كانت داخلية أو خارجية.

6. الاهتمام بالطفولة والشباب والمرأة والتعليم.

7. دعم قوى المقاومة في الوطن العربي بوصفها الخلايا الحية لهذه الأمة.

8. العمل على إشاعة ثقافة الديمقراطية وتقبل الآخر والتداول السلمي للسلطة وحرية التعبير في أوساط الوطن العربي والعمل على تحقيقها قطريا وصولا لدولة الوحدة الديمقراطية.

عشتم وعاشت العروبة



أهلا و سهلا 4

طلعة 6

قضية العدد :

بانت حدود الدم" محور فيلادلفيا " .. مع حرب الإبادة الجماعية، ومصيدة التجويع.. فماذا بقي يا عرب !!! 8

مناقشات عربية	طوفان الأقصى
56 عنف الدكتاتورية لستيفان زفايغ	13 التغريبة الفلسفية لن تتكرر
58 سر الحناطي المشحون بالإبداع	14 ألا إنها جومسة يا عرب
63 إضاءات على المنسي من تاريخ السودان	16 عصافير بلا أجنحة
67 إضاءات علي ملحمة الهلع للشاعرة السورية ريم البياتي	17 أفيقوا يا عرب
71 محنة المنقف في رائعة إسحاق بابل " الفرسان الحمر "	18 تبا لهم
76 قراءة نقدية في نص الأدبية دلال أبو طالب	19 احتقان الحروف
سياحة	20 يوم سقطت الأم شهيدة
78 أوزنغول أجمل قرى شمال تركيا	21 العالم الأعور
82 جزيرة القيامة أغرب جزيرة في العالم	23 حين تبتل الدقائق
قطوف دانية	24 صيحات دفيئة
86 هل تكون السماء أما	25 رهج الدمى
88 مسعود في الحدود	27 قصة للسينما الفلسطينية
89 آخر انفاس الوقت	مساحة حرة
90 رمل الطرق إلي الدكتور عبد العزيز المقالح	48 هلوسة
91 مثل بوشكين	مرايا
92 دخان وأنا	50 أوعى
93 جدي والمصباح	51 الذكاء الاصطناعي هل نحن جاهزون
95 تساؤلات حلم برائحة الزيفون	52 الجرأة والحريية بسرديات أدونيس
أدب الأطفال	شخصية العدد
97 يا شباب افهموني صح	أ.د. سعد عبدالحسين العنابي.. أستاذ الأدب والحضارات..
102 بنات وبنين في معبر أرقين	و رئيس جامعة الحضارة .. و مؤسس تيار : " التجمع الشعبي
104 فرفور صديق الأسد	العربي " .. شعب واحد.. وطن واحد .
106 لماذا ولدت حمارا	53
107 شيماء واسيل واحترام الكبير	

همسة 108

طرح أسئلة فلسفية بريئة.. في مناهج و برمجيات الحكمة و الطاقة الحيوية



السيد المستشار
و. طه خير الله
كاتب : خبير إدارة قضايا .. محكم دولي

هل تعليم مناهج وبرمجيات الحكمة لأجيالنا ..
تكليف.. أيها المؤمنون؟!.. [ثالثا]

رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ..)) ، و
في الآية 54 من سورة النساء حكاية عن آل إبراهيم
: ((أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ،
فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم
ملكا عظيما ..)) ، وفي الآية 251 من سورة البقرة
حكاية عن قصة طالوت و جالوت : ((فهزمهم بإذن
الله و قتل داود جالوت و آتاه الله الملك و الحكمة و
علمه مما يشاء ..)) ، و في الآية 20 من سورة ص
حكاية عن نبي الله داود أيضا : ((وشددنا ملكه و
آتيناه الحكمة و فصل الخطاب ..)) ، و في الآية 12
من سورة لقمان يتحدث عن إيتاء الله عبده لقمان
الحكمة : ((ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر
الله ..)) ، وفي الآية 269 من سورة البقرة - أيضا - ينبأنا
الله بنبا عام عن بعض ممن يتفضل عليهم من خلقه
عامتا : ((يووتي الحكمة من يشاء ، و من يووتي
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا و ما يذكر إلا أولوا
الألباب)) (ص)

المحور الرابع : إن الحكمة توحى كما ورد في
الآية الكريمة 39 من سورة الإسراء تعقيبا على عدد
من أوامر الله و نواهيته و تذكيرا لنبيه محمد صلى
الله عليه و آله و صحبه الأخيار و سلم : ((ذلك مما
أوحى إليك ربك من الحكمة)) (ص) .

و سيبقى السؤال البريء مستمرا معنا بقدره المولى في
رابعا من هذه السلسلة ، هل تعليم مناهج و برمجيات
الحكمة لأجيالنا تكليف أيها المؤمنون ..؟!

مع خالص ودي

فاصلة:

أحرص على حفظ القلوب من الأذى

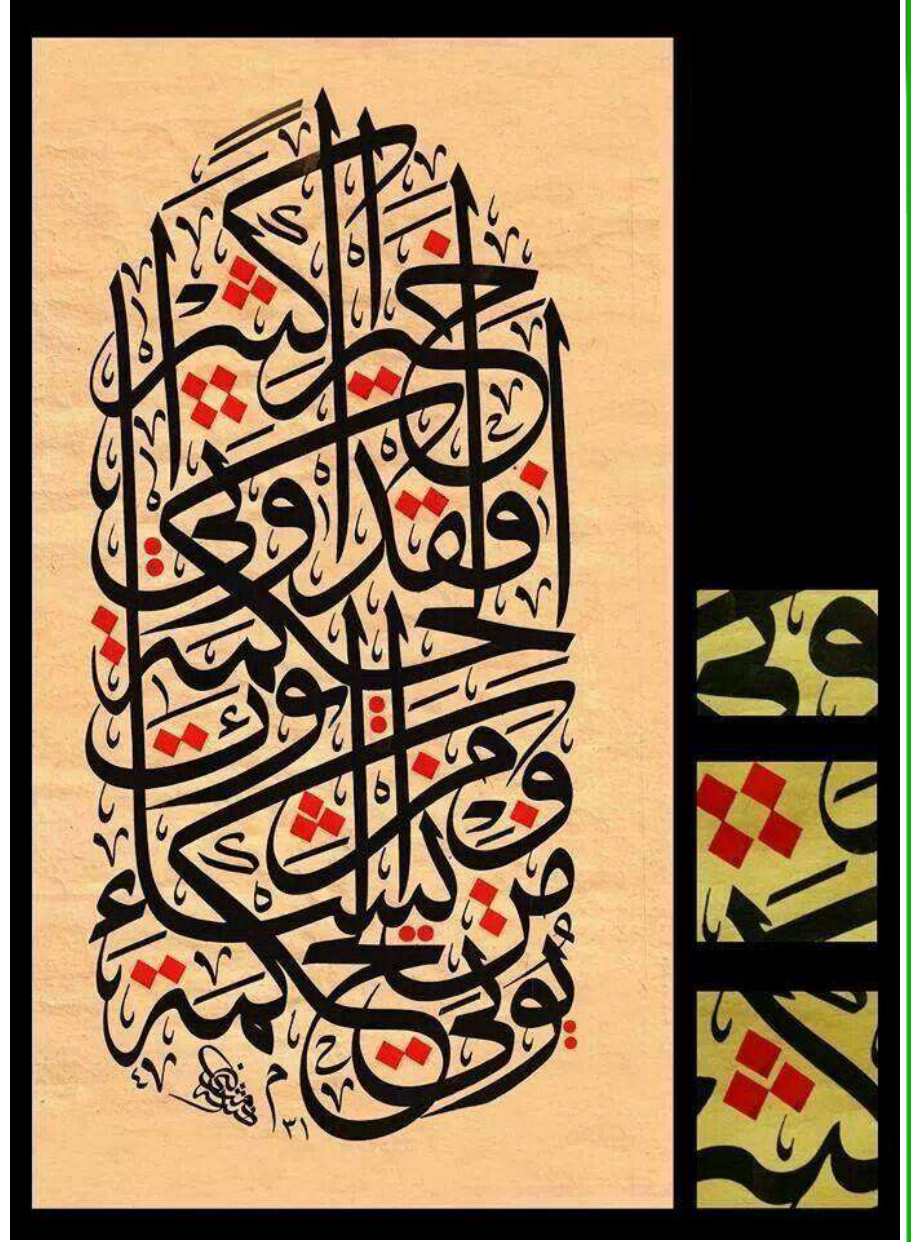
فرجوعها بعد التنافر يعسر

إن القلوب إذا تنافروا

شبه الزجاجت كسرها لا يجبر

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه و
رضي عنه و أرضاه ❖

المحور الثاني : إن الحكمة تنزل من عند الله ..
كما ورد في الآيتين الكريمتين ، الآية 231 من
سورة البقرة ، في معرض تذكير الله لعباده المؤمنين
بنعمته عليهم ((و اذكروا نعمتة الله عليكم و ما



أنزل عليكم من الكتاب و الحكمة يعظكم به))
، و الآية 113 من سورة النساء في معرض تفضله
سبحانه على نبيه و حبيبه محمد صلى الله عليه و آله
و سلم : ((و أنزل الكتاب و الحكمة و علمك ما لم
تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما)) (ص)

المحور الثالث : إن الحكمة توتى إيتاء كما ورد
في ست من الآيات حكاية عن الأنبياء جميعا .. و عن
آل إبراهيم خاصة ، ثم عن نبيه داود بوجه أخص ..، ثم
عن عبده لقمان ، ثم عن سائر خلقه ، ففي الآية 81
من سورة آل عمران يذكر لنا ميثاقه سبحانه - جل
شأنه و تدييره - مع أنبيائه : ((و إذ أخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم

تركيب الصورة الذهنية في أدب الأطفال .. الواقع و الخيال

والكتب الأخرى الموجهة لهم"، مبينا ان "التأثير يعتمد على عدد من العوامل والمقومات، اهمها الموضوعات والقصص، من خلال بيان ما يتناول الكتاب الموجهة للأطفال مواضيع محددة تتناسب مع مستوى فهمهم وتركيبهم الذهني، مما يساعدهم على فهم العالم من حولهم وتطوير مهاراتهم اللغوية والاجتماعية"، وفق قوله.

و أشار إلى أن "الشخصيات والأحداث، بإمكانها ان توفر القصص الشخصية والأحداث التي يمكن للأطفال التعرف عليها والتعاطف معها، مما يساعدهم على بناء القيم وتطوير مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية، بالإضافة الى الخيال والإبداع، حيث يتيح أدب الأطفال استخدام الخيال والإبداع في تقديم القصص والأحداث بطرق مثيرة ومشوقة، مما يشجع الأطفال على التفكير الإبداعي والتخيلي".

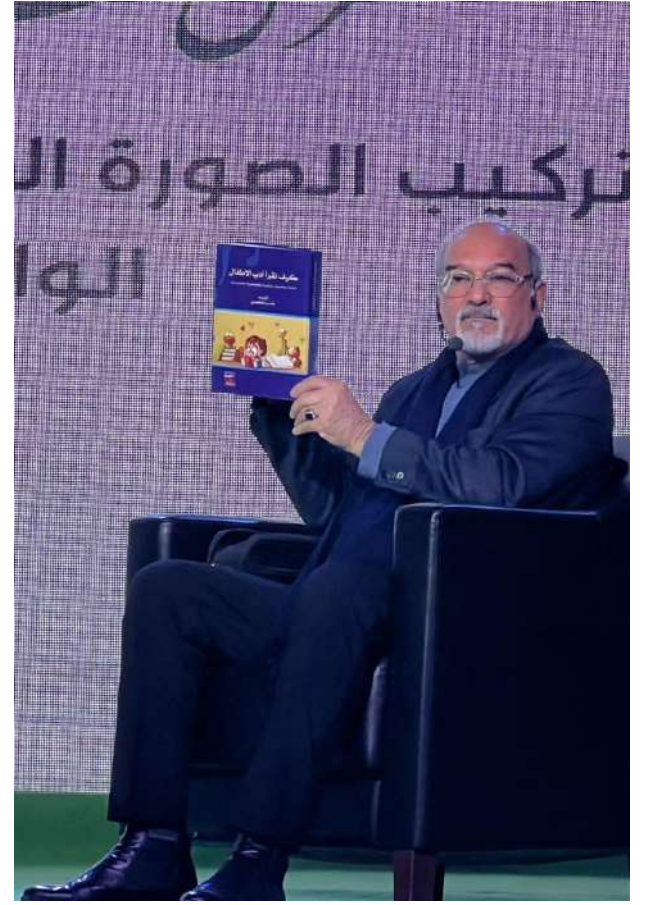
ويؤكد الكعبي، أن "الرسوم والصور الموجودة في كتب الأطفال تشكل الصور الذهنية لديهم، وتساهم في توجيههم لفهم القصص والمفاهيم بشكل أفضل".

على الجانب التعليمي والتربوي للطفل".

عرف الكعبي في بداية الكلام الصورة الذهنية للجمهور الحاضر، موضحا انها "تشمل التكوينات الفكرية والعاطفية والنفسية للإنسان، وتتأثر بالقيم والآليات والأفكار والاتجاهات الثقافية والنفسية والسلوكية بالإضافة الى العادات والتقاليد وتختلف بين مجتمع واخر"، واكد أن كل إنسان يملك صورة ذهنية ناتجة عن تراثه الجماعي والعائلي".

وأضاف، أن "هذا التراث والصورة الذهنية تحكي لنا ما تعلمه الفرد من قدرات وسلوكيات، أما فيما يتعلق بأدب الأطفال، فهو ينشأ في إطار محددات تقليدية مثل الأسرة والمدرسة والبيئة"، مشيرا إلى أن "الطفل قد يبقى محصورا في هذه الدائرة ما لم يتم توجيهه نحو تربية سليمة وصحية تسمح له بالاندماج في المجتمع بشكل أفضل".

ويزيد بالقول، إن "تركيب الصورة الذهنية في أدب الأطفال يشير إلى الطريقة التي يتم من خلالها تشكيل وتكوين الصور والمفاهيم في عقول الأطفال من خلال القصص والروايات والقصائد



أقام معرض العراق الدولي للكتاب ، ندوة حوارية حملت عنوان «تركيب الصورة الذهنية في أدب الأطفال.. الواقع والخيال»، وذلك على مسرح معرض الكتاب داخل قاعة (القدس)، شارك في الندوة الباحث والمفكر، أفاضل الكعبي ممثلا عن دائرة الثقافة للأطفال في العراق.

أقيمت الندوة برعاية وزير الثقافة وبالتعاون مع مؤسسة المدى للثقافة والفنون والاعلام، وبدأت الندوة بالتعريف بالأستاذ فاضل، حيث "يعتبر أحد الكتاب المسرحيين المعروفين في مجال تربية الطفل، ويمتلك عددا من الدراسات النقدية التي تركز



بانت حدود الدم " محور فيلادلفيا " .. مع حرب الإبادة الجماعية، ومصيدة التجويع .. فماذا بقي يا عرب !!!؟

إعداد/ زينهم محمد . موريتانيا رستم عبد الله . اليمن

الصهاينة من القطاع في زمن
المقبور شارون.. وما يسمى بفك
الارتباط.

■ وكان هناك إشراف أوروبي
على المعبر لكنه معبر فلسطيني
مصري صرف.. وبعد نجاح
جماعة حماس بانتخابات غزة..
بعد الحرب الأهلية الداخلية في
فلسطين.. وهروب دحلان
وتنظيف الضفة من حماس..
وتنظيف غزة من دحلان وقوى
فتح.. انتهت هذه المعاهدة.



■ بعدها جرى إعداد " ملحق أممي " جانبي
اعترفت به الإدارة الأمريكية.. وأعلنته جزءا
من معاهدة السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل
في 26 مارس 1979.. ومصر تعفي إسرائيل من
11 مليار دولار أمريكي سنويا.. أضافتها
إسرائيل لميزانيتها للدفاع وفقدتها الخزنة
المصرية.. ومعها المساعدات الأمريكية
لمصر.. ومستندات

باللغة العربية والعبرية والإنجليزية
لاتفاقيات دولية رسمية.. كشفت الحقيقة
بداية من الليلة الواقعة بين الجمعة والسبت
10 سبتمبر 2005.. فيها تفككت

.... لقد كانت المناطق التي شملتها عملية
السلام بين جمهورية مصر العربية والكيان
الصهيوني.. وبإشراف دولي لكنه ليس
أمريكي أوروبي بل أممي.. ولكن بعد
التغييرات السياسية في مصر وحرب الدولة ضد
التنظيمات المسلحة في سيناء.. تم تغيير
الاتفاقية على الأرض، والسماح للجيش المصري
بالتوغل في سيناء.

■ فهل كان لمعبر رفح نقطة في اتفاقية " محور فيلادلفيا " .. بل قصة مختلفة واتفاقيات
مختلفة تماما.. عن اتفاقيات حرب 76 فهي
الأحدث.. وتعتبر أهم فترة.. من فترات انسحاب

المعسكرات وتحركت طبقا لخطة عسكرية إستراتيجية مدروسة وموضوعة مسبقا كل القوات والمعدات الإسرائيلية من داخل حدود قطاع غزة.. إلى داخل حدود إسرائيل.. وهنا تاريخيا ولد ما سمي بـ " محور فيلادلفيا " ويحكي عن خلفيات دولية معظمها لا يزال سرا.. ففي 20 أغسطس 1993 وقع " شمعون بيريز " عن إسرائيل و " محمود عباس، أبو مازن " عن السلطة الفلسطينية في



العاصمة النرويجية أوسلو.. برعاية أمريكية تحت إدارة الرئيس الأمريكي " بيل كلينتون " .. معاهدة سرية سميت فيما بعد بمعاهدة أوسلو الأولى.. وفي هذه المعاهدة التي لم تشارك فيها مصر.. وجدنا أول توصيف لـ " محور فيلادلفيا " .

■ التزمت إسرائيل بالانسحاب من القري والمستوطنات الإسرائيلية.. التي كانت موجودة في داخل حدود قطاع غزة.. وفي الكنيست صوت نواب شعب كيان إسرائيل الغاصب على أوسلو.. وكانت النتيجة الرسمية 61 صوتا لصالح أوسلو.. بينما رفض 59 أوسلو.. بمعنى أن نصف شعب إسرائيل رسميا رفض أوسلو.. لكننا شهدنا بعدها اتفاقية قطاع غزة وأريحا في 4 مايو بالقاهرة.. ثم في 29 أغسطس 1994 اتفاقية نقل السلطات ومولد ما سمي بالسلطة الفلسطينية.

■ وما يهمنا هنا هو " محور فيلادلفيا " و اتفاقية.. حيث ذكرت الوثائق الرسمية.. أنه شريط حدودي ضيق داخل أراضي قطاع غزة..

يمتد بطول 14 كيلو مترا على طول الحدود الدولية بين قطاع غزة ومصر.. و وفقا لأحكام معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية الموقعة في 26 مارس 1979.. تسيطر القوات الإسرائيلية وتحرس تلك المنطقة العازلة.. وبعد معاهدة أوسلو الأولى عام 1993 وافقت إسرائيل على الإبقاء على المحور بطول الحدود.. كشرط آمن حيث كان أحد الأغراض الرئيسية من المحور.. منع تهريب المواد غير المشروعة بأنواعها مع مكافحة الهجرة غير الشرعية.. وبالأساس تهريب السلاح.

■ في الأوراق الإسرائيلية معلومات نقلها على مسئولية مصدرها جاء فيها : " اشترطت إسرائيل في معاهدة السلام مع مصر الموقعة في 1979 للانسحاب من شبه جزيرة سيناء.. أن تكون الحدود كما كانت فترة الانتداب البريطاني على فلسطين.. وأن يكون منفذ الحدود الرئيسي في مدينة رفح.. واتفق على أن تكون المنطقة (ج) القريبة من الحدود على الجانبين.. منطقة منزوعة السلاح.. ليمتد المحور بطول 14 كيلو مترا من البحر المتوسط وحتى معبر " كرم أبو سالم " .. ليشكل معبرا ثلاثي الاتجاهات بين مصر وإسرائيل وقطاع غزة.. لتقع المعابر كلها داخل المنطقة المنزوعة السلاح " .

■ هذه المقدمة مهمة فلا بد أن نسرد البداية حتى تنكشف بعض الحقائق.. ففي 2004 أصدر الكنيست الإسرائيلي في جلسة اقتراع سرية للغاية.. قرارا من طرف واحد بالانسحاب من قطاع غزة للتنفيذ.. بشأن جميع المواطنين الإسرائيليين والقوات الإسرائيلية الموجودة داخل القطاع.. وهو القرار الذي نفذ في ليلة الجمعة 10 سبتمبر 2005 .

■ ولنقرأ معا الخطة الإسرائيلية.. كما ذكرت وسجلت في أوراق الجلسات الإسرائيلية السرية المحظور نشرها : " كان القرار بالانسحاب الكامل وفك الارتباط من جانب

واحد لمصلحة إسرائيل.. حيث إن الغرض الرسمي من الانسحاب هو تحرير إسرائيل من مسؤوليات القطاع.. بما فيها المسؤوليات الأمنية الباهظة التكاليف.. لتأمين "محور فيلادلفيا" التي تبلغ سنويا ما يعادل 11 مليار دولار أمريكي.. بعدها طبقا للدراسات الأمنية الاستراتيجية.. ستنتشر الأنفاق وستزيد حركة تهريب السلاح.. وسيسيطر الإسلاميون المتشددون على المحور".

■ في أغسطس 2005.. وبعد مناقشات مطولة في إسرائيل رفضت المخابرات الإسرائيلية وجهاز الأمن الداخلي الفلسطيني.. كل ما جاء في اتفاقية "محور فيلادلفيا" بشأن نقل مسؤولياته إلى مصر.. ومع ذلك تم التوقيع في 31 أغسطس لتسمح إسرائيل بنشر عدد 750 جنديا حرس



خارطة المنطقة العازلة «محور فيلادلفيا» جنوب قطاع غزة
ترجمة «عربي بوست»

حدود.. مزودين بعدد 7 مدافع وطلقات أربي جي و500 بندقية هجومية و67 رشاش خفيف و27 قاذفة خفيفة مضادة للأفراد.. وعدد واحد رادار أرضي واثنين بحريين من النوع قصير المدى وعدد 31 عربة مدرعة من نوع فهد خاصة بالشرطة و44 سيارة جيب للدعم اللوجستي.. وعدد 4 سفن دورية من نوع التمساح.. و3 طائرات عامودية غير هجومية.. لمراقبة ومسح المنطقة جوا وعدد 9 بنادق قناصة و94 مسدسا.

■ إسرائيل في الاتفاقية أصرت علي ذكر جملة: "أن تلك التعديلات" ملحق أمني". وليس ضمن معاهدة السلام لعام 1979.. وحاولت مصر السعي انطلاقا من تلك الاتفاقية.. لإعادة تسليح سيناء وسعى الجيش بقوة لذلك.

■ في كيان إسرائيل قدم عدد كبير من نواب الكيان الصهيوني دعوى قضائية ضد الاتفاقية.. وطالبوا بضرورة طرحها للتصويت على الكنيست.. فتم تحويلها للمحكمة الإسرائيلية العليا.. التي قضت بحيثيات الحكم في 6 يوليو 2005 بسريان الاتفاقية بسبب المصلحة القومية العليا.. التي تحققها لكيان إسرائيل مع عدم إلزام حكومته الإسرائيلية بتمرير الاتفاقية علي الكنيست للتصويت عليها.

■ وهكذا تملصت إسرائيل من كل ما عليها من مسؤوليات دولية كدولة احتلال عن قطاع غزة.. بينما ألقى إسرائيل بالعبء كله على عاتق ميزانية الشعب المصري.. بينما ترك الشعب الفلسطيني المحتل لمصيره.

■ هنا كان يجب أن نذهب للمستندات الأمريكية لنفهم المسألة من وجهة نظر مختلفة.. لنفاجئ بحقائق صادمة.. فلقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية "محور فيلادلفيا" بين مصر وإسرائيل "ملحق أمني" رسميا.. وجزءا لا يتجزأ من معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.. ونفاجأ بالتأكيد الرسمي على ذلك.. حيث سجلت جميع الوثائق والمستندات التي جرى الاطلاع عليها.. أن تنفيذ البنود الـ 83 للاتفاقية يخضع للإشراف الكامل واليومي لقوات حفظ السلام المتعددة الجنسيات.. التي تراقب أصلا تنفيذ بنود السلام بين مصر وإسرائيل.. وهي القوات التي لها الحق الكامل في التفتيش على الأرض طبقا لمعاهدة السلام.. وهو أمر غير سري وغير محظور لأنه مثبت ومكتوب ومنشور.. أيضا.. في داخل بنود معاهدة السلام.. بتقدير أبسط يمكننا

بإطمئنان.. أن نستخلص أن إجمالي حجم المساعدات الأمريكية إلى مصر سنويا.. بناء على اتفاقية السلام التي تقدر بحوالي 2.5 مليار دولار أمريكي.. قد تأكلت تماما.. بينما تحملت الخزنة العامة المصرية الباقي عن إسرائيل.

■ من هنا ربما يمكن أن نعرف لماذا يهدد السياسة في بعض الأحيان بالاستغناء عما يسمى بالمساعدات الأمريكية لمصر.. لأن مصر أساسا لا تستفيد من تلك المساعدات.. فاتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل منعت تواجد قوات مصرية هجومية بشكل تام في المنطقة العازلة.. المسماة بالمنطقة (ج) على طول الحدود المصرية الإسرائيلية الشمالية.. التي تقدر في مجملها بـ 33 كيلو مترا عرضي.. منها 14 كيلو هي طول الحدود المصرية مع "محور فيلادلفيا" الذي يكلف مصر حاليا تكاليف عملاقة.. لبناء جدار أمني عازل من الفولاذ يبلغ ارتفاعه طولا 10 أمتار.. بينما يبلغ مدى عمقه 35 مترا.

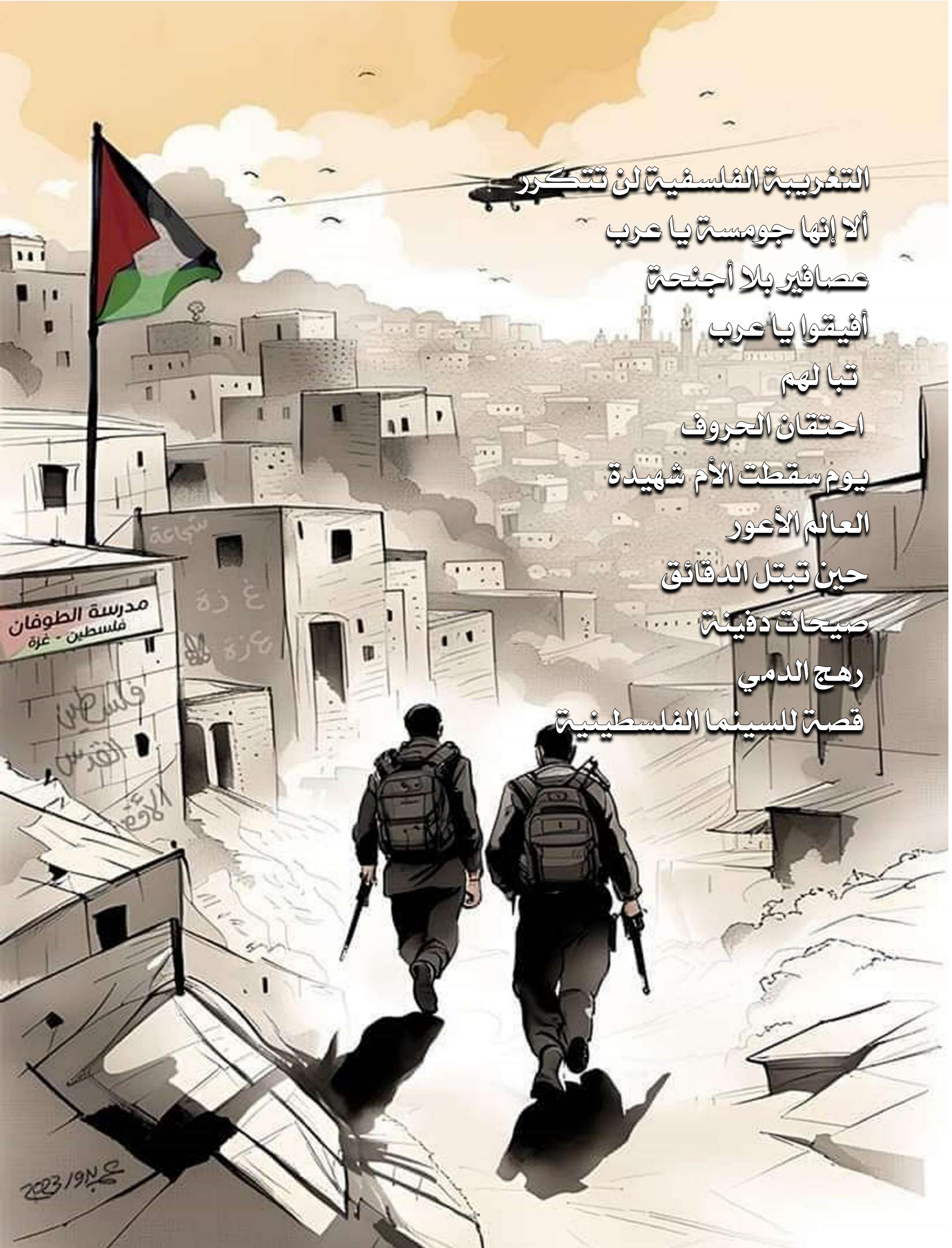
■ لنكتشف من واقع باقي البنود الـ 83.. عدم أحقية القوات المصرية المنتشرة على المحور.. في بناء تحصينات تحميهم من خطر القتل والإصابة من الجانب الآخر للحدود بند جانبي آخر ذكر أنه : " يخضع هذا الاتفاق لبنود اتفاقيات المعابر الإسرائيلية الفلسطينية.. وهو ما يعني سياسيا ودوليا إذا أغلقت إسرائيل معبر رفح من الجانب الفلسطيني.. وجب على مصر غلق الحدود من الجانب المصري.. وهو ما يجعل السياسة المصرية فريسة القيل والقال.. و اتهام للقاهرة صريح بأنها تطبق الحصار على قطاع غزة.. بينما توقيع الحكومة المصرية هو السبب في 16 يوليو 2007 بعد انفصال حماس بقطاع غزة.. الذي حدث في يونيو من نفس العام أدخلت إسرائيل ومصر للمرة الثانية سرا.. تعديلا على الاتفاقية

■ لقد أصرت "إسرائيل" على توصيف "اتفاق فيلادلفيا" بأنه مجرد "ملحق أمني" غير متصل باتفاقيات كامب ديفيد.. غير أنه محكوم بمبادئها العامة وحكامها.. وذلك تمهيدا لتعريض مصر للعقوبات الآتية.. كما جاء في الاتفاقية الأم لمعاهدة السلام : "للولايات المتحدة حق اتخاذ ما تعتبره ملائما من إجراءات.. في حالة حدوث انتهاك لمعاهدة السلام.. أو تهديد بالانتهاك بما في ذلك الإجراءات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية ضد المتجاوز من الطرفين".

■ كما مكنت الاتفاقية إسرائيل بالتمتع بأن : " تقدم الولايات المتحدة ما تراه لازما من مساندة.. لما تقوم به إسرائيل من أعمال لمواجهة مثل هذه الانتهاكات.. خاصة إذا ما تهدد أمن إسرائيل".. ولقد تورط الجانب المصري في سلسلة من الالتزامات.. التي لا تخدم في النهاية إلا أمن وحدود إسرائيل.. بينما مصر تبقى في حاجة لمضاعفة أعداد جنودها في الحدود الشمالية.. و ربما هذا هو التوقيت المناسب لتغيير اتفاقية "محور فيلادلفيا".. لرفع العبء عن ميزانية الدولة المصرية.. ولإعادة السيادة المصرية.

■ والآن ظهرت الفضحية الصهيونية مع بعض الحكام العرب.. ماضيا، وحاضرا، وليواجهوا الحقائق فالتاريخ لا يرحم.. اللهم أطف بأطفال غزة وشيوخها ونسائها.. وأنصر أبطالها نصرا مؤزرا.. في دائرة هذه الأحداث المرعبة.. التي وصلت لدرجة الإبادة الجماعية بمصيدة التجويع والمساعدات.. أما من خذلهم أو عاداهم أن ترينا فيهم عجائب قدرتك عاجلا غير أجل.. جملة وتفصيلا.. إنك على كل شيء قدير.. وبالإجابة جدير .

طوفان الأقصى



التغريبة الفلسفية لن تتكرر

ألا إنها جومست يا عرب

عصافير بلا أجنحة

أفيقوا يا عرب

تبا لهم

احتقان الحروف

يوم سقطت الأم شهيدة

العالم الأعور

حين تبطل الدقائق

صيحات دفينت

رهج الدمى

قصة للسينما الفلسطينية

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور



أسامة الألفي:

صحفي وناقد أدبي

نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام

رئيس فرع التجمع الشعبي العربي. مصر

التغريبية الفلسطينية لن تتكرر

للسماء، معلنة تأسيس دولة فلسطين الحرة، برغم أنف نتنياهو وأهل الظلام من أمثال بايدن وقادة أوروبا، الذين فقدوا البوصلات الإنسانية والأخلاقية، ففيما يدعون الدفاع عن حقوق الإنسان، ويذرفون الدموع غزيرة لمقتل صهيوني واحد، لا تطرف أعينهم لإبادة شعب كامل.

إن ما يحدث في فلسطين اليوم أكبر عملية إبادة عرفها تاريخ البشرية المعاصر، وللأسف أن أمريكا وقادة أوروبا لا يكتفون بالصمت عن المذابح، ولكنهم أيضا يدعمون الغاصب بالسلاح الفاتك المحرم دوليا، ويوفرون له عبر الفيتو الغطاء الدبلوماسي لمواصلته مذابحه، ويلومون الضحية ويطالبونه بنزع سلاحه البسيط والاستسلام، وعدم مقاومة المحتل.

الصهاينة ومن يشايعهم يعلمون أن إقامة دولة فلسطينية باتت مسألة وقت، فالعالم اعترف بحق الفلسطينيين في دولتهم، والمقاومة لن تتوقف حتى تحقيق هذا الهدف، باعتراف رموز دويلته الاحتلال أنفسهم، فرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود باراك، أقر في مقابلة مع قناة CNN أن "حل الدولتين هو الوحيد القابل للتطبيق على المدى الطويل"، وسبقه تصريح لعامي أيا لون الرئيس السابق لجهاز الشاباك "للقناة نفسها بأن حماس لن يتم تدميرها إلا عبر حل الدولتين"، فيما أكد أيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق لقناة الحرة: "ضرورة أن يكون هناك أفق سياسي عبر التفاوض لحل الدولتين".

إن التغريبية الفلسطينية لن تتكرر والنصرات بإذن الله.

ولدت بعد نكبة فلسطين فلم أحضرها، لكني سمعت عن التغريبية الفلسطينية، وعن آلاف القتلى وما يزيد عن مليون مشرد ولاجئ، وكتب لي أن أعايش النكبة الثانية اليوم بصورة أبشع وأكثر دموية، وما بين النكبتين شاهدت شعبا أعزل صابرا، يرفض الهوان ويتمسك بترابه ويقاوم القمع الوحشي، شعب لم توهن صموده نيران أكثر الأسلحة فتكا، وصار مثالا لإرادة الشعوب التي تتوق للحرية، وسوف يحقق بإذن الله هدفه السامي، ولن تجبره أية قوة على الركوع والخضوع لإرادة محتل باغ، والدماء التي نزفت وتنزف اليوم على أرض فلسطين، ستورق بها شجرة الحرية وترتفع





محمد شنين: بقلش
شاعر وكاتب. اليمن

ألا إنها جومسة يا عرب .. !! (3:2)



أنا خير منه :

استكبر وكان من الكافرين (74) قال يا إبليس
ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ، أستكبرت أم
كنت من العالين (75) "

صراط الجحيم :

إنه عالم (فهففت) فاحشته هند ستفقه الف ضيلت
الذي بدأ بـ (فهففت) الاستكبار الأولى المذكورة
في القرآن الكريم بعدة مواضع منها الآية 76 من
سورة ص " قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين "

وفي الآيات التاليات حتى نهايتها سورة ص بيان
حكم الله وحال إبليس ومن تبعه قال تعالى : " قال
فاخرج منها فإنك رجيم (77) وإن عليك لعنتي إلى
يوم الدين (78) قال رب أنظرني إلى يوم يبعثون
(79) قال فإنك من المنظرين (80) إلى يوم الوقت
المعلوم (81) قال فبعزتك لأغويهم أجمعين (82)
إلا عبادك منهم المخلصين (83) قال فالحق والحق
أقول (84) لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم
أجمعين (85) قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا
من المتكلفين (86) إن هو إلا ذكر للعالمين (87)
ولتعلمن نبأه بعد حين (88)

إبليس هو أول المتفيعين - أهل (فيعوقيا) - فيروسات
العوز القيمي أو الأخلاقي - وهو إمامهم وهاديهم إلى
صراط الجحيم .

وأول (فهففت) فاحشته هند ستفقه الف ضيلت هي
فهففت إبليس (أنا خير منه) حين عصى واستكبر و
لم يسجد لأدم كما أمره الله سبحانه وتعالى : " قال
ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين " الأعراف 12

وقد ذكرت في القرآن الكريم قصة إبليس (أول
المتفيعين) وإمامهم وهاديهم إلى (فهففت) صراط
الجحيم في مواضع كثيرة وصيغ متعددة وبها بيان
أن الاستكبار هو سبب عصيانه ومن ذلك (بصيغت
الإخبار) قوله تعالى في سورة البقرة : " وإذ قلنا
للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا إلا إبليس أبى
واستكبر وكان من الكافرين " 34

وعلى صيغة الإخبار ثم الاستفهام الاستنكاري
بقوله تعالى في سورة ص : " إذ قال ربك للملائكة
إني خالق بشرا من طين (71) فإذا سويته ونفخت
فيه من رُوحى فقعو له ساجدين (72) فسجد
الملائكة كلهم أجمعون (73) إلا إبليس

من صيغ (فَهْفَقَة) :

يفترون عليه الكذب ويضلون عن سبيله بتفخيخ الوعي الذي يهند سونه ليرى مرضاة الله بما يسخط الله سبحانه وتعالى .

وبكل الأحوال لهؤلاء حظ وافر في الأخ سرين أعمالا في قول الله جل شأنه : (قل هل ننبئكم بالأخذ سرين أعمالا . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحذون أنهم يحذون سنون صنعا . أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) الكهف 103 - 105

نقطة تفتيش :

أكاد أسمع أو أرى تدخلا افترا ضيا يقطب حاجبيه رافعا بوجهي بطاقة تحذيرية أو قل أمرا بالتوقف الإلزامي بنقطة تفتيش افترا ضية ذ صبا صاحب القرار الافتراضي لتلبية احتياجه لذات قدر من أناقة المظهر الذي يقدم استيقافي لمستهلكي منتجاته من (فهفقت) كواحد من الاجراءات والتدابير المعدودة بصلاحيات ومهام الجهات المختصة التي تجاوزت سقوف البراعة والتميز في برمجة أجهزة الاستشعار عن بعد وتقنيات الذكاء الاصطناعي وبلغت أعلى مستويات الكفاء الموثوق بها في ضبط محتوى هذه السطور وتوصيفه بموجب القانون النافذ كمصدر خطر من شأنه أن يزعزع أمن الوطن و يقلق الساكنة العامة ويهدد الأمن الدولي والسلام العالمي.

هَفَقَة :

وللمزيد من تجلية أطوار و أوطار مهمة هذه الافترا ضية (نقطة التفتيش) نستدعي منظورا مسرحيا افتراضيا بصدر شخوصه ذلكم الافتراضي (صاحب القرار) وحوله عدد من الرؤوس الأبرز في نخب علماء (فهفقت) المدين جاء والتعزيز ما جاء بتقرير نقطة التفتيش (كما ذكر أنفا) الأمر الذي لأجله يتداعى كل منهم لإظهار تميزه وتفوقه في فنون (هفقت) هند ست الفتوى المعدودة، إحدى أهم وأبرز بنات (فهفقت) فاحشة هند ست فقه الف ضيلة بنت (فيعوقيا) فيروسات المعوز القيمي أو الأخلاقي .

تأتي بنات " لأغوينهم أجمعين " بما لا نهاية من صيغ (فهفقت) فاحشة هند ست فقه الف ضيلة التي يعمد إليها (المتفيعقون) في الارض وهم أهل (فيعوقيا) فيروسات العوز القيمي أو الأخلاقي الذين تراكمت خطيئات استكبارهم و علوهم و تعاظمت منكراتهم وجدوا لتسويقها بثوب الف ضل و الف ضيلة، ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى عن فرعون : " ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين " يونس: 75

ولأنه فرعون المستكبر لم يبر أنه سيقترف إثما حين أراد أن يقتل موسى عليه السلام بل أراد أن يلبس جرمه ثوب الف ضيلة، و هل تلك الصيغة من (فهفقت) فاحشة هند ست فقه الف ضيلة التي يمكن التعرف عليها بقول الله سبحانه : " وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد " غافر 26

فَهْفَقَة اليوم .. !!

هل نتجنى ونجنح للغلو والإسراف إذا قلنا أن (فهفقت) فاحشة هند ست فقه الف ضيلة التي تسود اليوم تعد أخطر وأقبح (فهفقت) لما تقتترفه من الموبقات الفتاكة بالحياة .

إنها (فهفقت) التي يعمد مقترفوها إلى تفخيخ الف ضيلة وتسويق وتكريس منتجاتها للتواجد في الحياة بما يتجاوز قيم ومقامات المأمون والحميد والقويم السوي والحق والعدل إلى مبادئ وأهداف مقاصد المصلحة الوطنية والضرورة الشرعية.

إن أخطر صناعات وتجارات (فهفقت) اليوم هم ذلكم الصنف من أهل العلم الذين احتنكهم الشيطان وصيرهم أدواته لخدمته فأطاعوه في سبيل (لأغوينهم أجمعين) من خلال ما طوعت لهم أنف سهم من (فهفقت) اليوم التي تفخخ الف ضيلة لتبلغ الغواية أعلى المستويات الفاحشة الموبقة لما تعمد إليه من صناعة الوعي والفقه المغاير أو المنافي للوعي والفقه السوي وأهمه أمر وحكم الله سبحانه وتعالى الذي



د. خلود الشاوية
كاتبة وقاصة. العراق

عصافير بلا أجنحة

عاد من عمله صارخا باكيا على ما حل بنا من
قتل ودمار بصواريخ الصهاينة .

اعتقدت لو هلت أن حلمي أصبح حقيقة لكني
أدركت بشاعة العالم ومدى قبحه وأنا أبصره من
الاعلى .

كل هذا لم يكن حلما ، بل ارواحنا التي أزهدت
حلقت الى الجنان دون أجنحة.

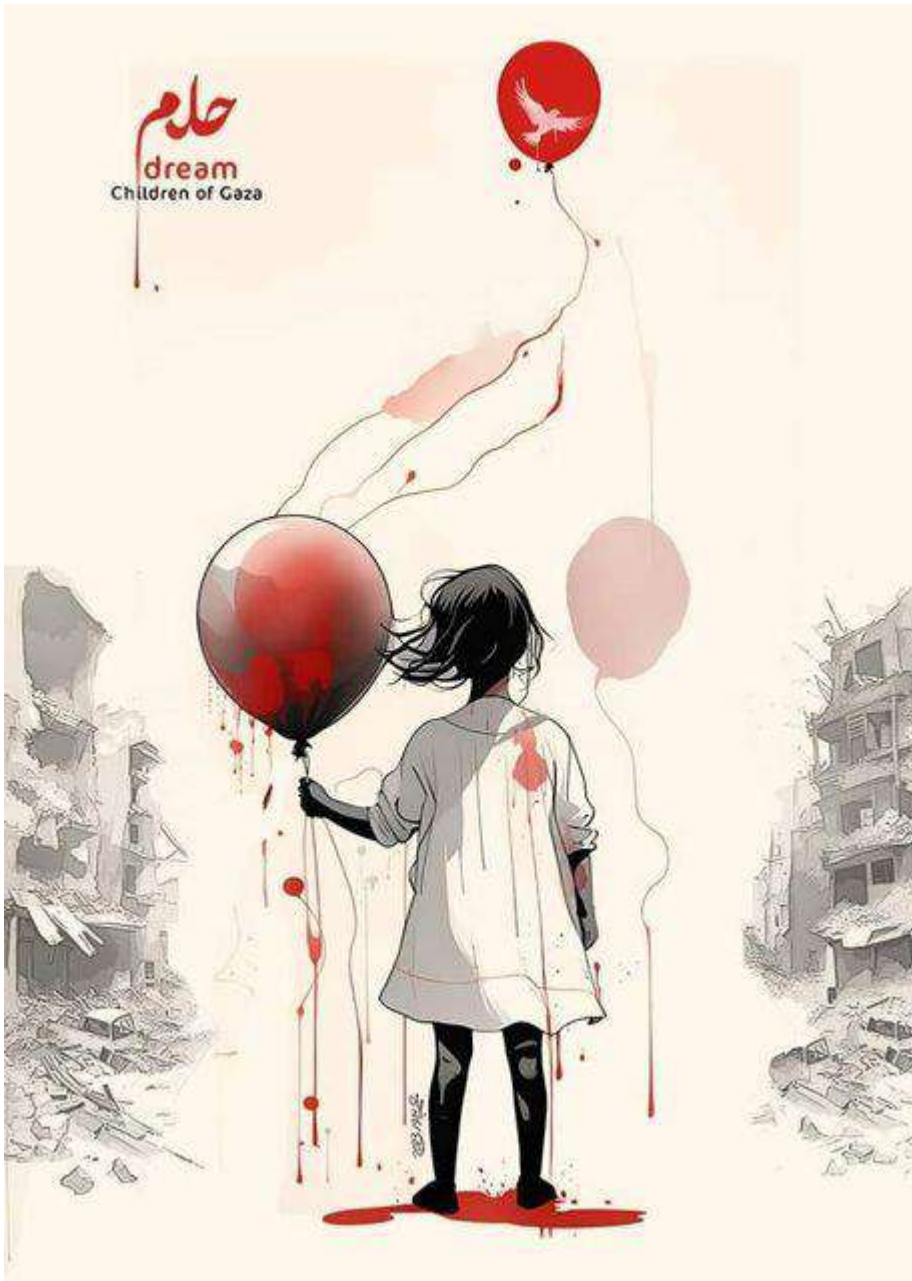
كنت دائما أحلم أن اطيير كالعصافير
والفراشات لأرى جمال العالم كما تراه الطيور .

كثيرا ما جلست أمام نافذتي التي تقع في الطابق
السابع من عمارتنا السكنية الواقعة في قطاع
غزة التابعة لدولة فلسطين المحتلة وأحدق
بجمال أشجار الزينون التي تغفو على حافتي
الرصيف.

كررت حركات عباس ابن فرناس وهو يحاول
الطيران بجناحين من صنعه لكن محاولاتي
باءت بالفشل وأنا أقفز من أريكتي الى أخرى
،مقلدة إياه علي أطيير .

شعور جميل وأنت تحلق في الخيال وتبحر في
الفضاء لترى الأشياء عن بعد.

ذات يوم ، وجدت نفسي أطيير عاليا مع مجموعة
من الأطفال وهم يضحكون ويتمازحون
ويلعبون في الفضاء ،شاهدت صديقتي عبير
وهدير وليلى وفاطمة وأبن عمي وأخوتي وهم
يرتدون ثيابا بيضاء كالملائكة ، جمال المنظر
جذبني لأنظر الى الأسفل كي أرى جمال العالم
ورونقه كما كنت أحلم دائما وإذا بنيران
تتصاعد من عمارتنا التي لم يتبق منها أثر الا
الركام ودخان يتصاعد الى عنان السماء لمحت
أشلائي على الأرض يجمعها أبي بأكياس بعدما





إبراهيم الدهمشن:
كاتب وشاعر. اليمن

أفيقوا يا عرب

بصير الفارس المثلث

فهل تبقى لنا أديان
وهل صلواتنا تقبل

وغرّة فوقها عدوان
ولا جفن بنا أسبل

أفيقوا يا عرب .. فالآن
سلاح الموت قد أقبل

ولن يبقى لنا عنوان
إذا ما قدسنا تبدل

ألا يا عبس يا كنعان
أفيقوا فالعرب تقتل

وغرّة دمعها قد بان
وصوت نواحها ولول

وقادتنا من العريان
يراعوزهرها تذبذب

رجال الله في الميدان
يخطو النصر بالبركل

بوجه الظلم والطغيان





باريس العنتريه
شاعرة وقاصّة. اليمن

تبا لهم



في مقلتي الدمع يشعل نارا
حزنا فقد زاد الدمار دمارا
الجرح ينزف والقلوب وجيعة
والحرب تحصد نسوة وصغارا
ماذا أقول وكيف أشرح ما جرى
تبا لمن قد بعثر الأفكارا
مسرى رسول الله دنس ويحنا
والغرب في كل الديار سكارى
الشجب ديدنهم ولا معنى لهم
ودماء غزّة تروي الأنهارا
ما الخطب؟ أين المترفون وخيلهم
ما لي أراهم يركضون فرارا
أين العروبة أين دين محمد
أين الجيوش تقدم الأحرارا
يا غزّة المجد العظيمة أصمدي
فالدهر فيه عظام أسرارا
سيحرز الأقصى الجريح وحينها
نشد وصدى النصر العظيم نهارا

ع ٢٠٢٤
f/omarbdooor @omarbdooor



مطلق الحبردين العتيبي
كاتب وشاعر سعودي

احتقان الحروف

لكي لا تزيد الحروف احتقاناً،
ويطفئ على المراس الغبي!
وتنسى بياضاتها حين تخفت ضوءاً،
ويعلو السواد الدعي
وتبهت ألوانها الزاهيات،
ويجثو عليها جديب وعي
لكي لا يمرر فكر تعيس،
ويجزع عن بوحه اللوذي
لكي لا يئناط ارتفاع بقزم،
ويركن في كهفه الصيرمي
لكي لا يحلق طير البغات بأرض،
ويسمو فيها دني
ويترع المفردات مداج،
ويقعد عن عشقهن أبي
لكي لا تراق دماء المعاني،
ويذهب عصر المجاز البهي
دعونا نسمن مطايا الجناس؛
ليئدي على دربهن روي
نحملها موجعات القلوب؛
لأن أنين القلوب نبني!
ونشرح نبض الحيارى الحزاني،
ويقصص رؤيا النجوم نجني
دعونا نشم نسيم الشمال،
ويعقب فينا الملا بركي
دعونا نبج بخجول الجراح الخوافي؛
فإن البواح زققي!
ونرفع سقف التعابير حتى
يعانقهن البيان السني
لتشمخ أحرفنا باقتدار،
ويشرق فيها الثهاز الجلي..!





رغد أحمد عفيف النهار
الجمهورية اليمنية

قصة بالقلم البنفسجي: يوم سقطت الأم شهيدة

.. قال الأب : لكن أنا رجل عجوز لا أقدر على خدمة نفسي، فقد كبرت في السن ..
قال الولد لأبيه : لا بأس يا أبي، أبقى أخي عندك لكي يخدمك، وأنا سأذهب لكي أحرر القدس .. وافق الأب وذهب الولد ..
بدأت المعارك الشرسة بين غزة وإسرائيل واحدة تلو الأخرى .. وفي النهاية انتصرت غزة وتحرر القدس ..
وعادت من جديد غزة تزرع وتأكل من أرضها ..
عاد الولد سالما لأبيه وقال لأبيه : ما رأيك يا أبي أذهب لزيارة أمي؟!
قال الأب : حسنا .. ، وذهبوا لزيارة الأم وقالوا لها : ها قد حررنا القدس يا أمي .. ، وحققنا حلمك الذي تنتظرينه ..



f/omarbdoor @omarbdoor

كان هناك طفل يعيش مع والديه وأخيه في غزة ، كان لديهم منزل صغير وجميل .. كانوا مستمتعين في حياتهم كثيرا ..
و في ليلة من الليالي، حين كانوا نائمين جميعا .. فجأة سمعت الأم أصواتا مفرعته أيقظتها من نومها .. حين استيقظت تماما كانت الصواريخ تتساقط على غزة و أصوات الرصاصات تترأز أزيزا مفرعا، خافت الأم كثيرا من أصوات الرصاص و الصواريخ القريبة من منزلهم .. ركضت الأم باتجاه الغرفة التي ينام بها ولديها .. لكن رصاصة غادرة أصابت الأم في صدرها فسقطت مضرجة بدمائها .. أراد الأب أن يسعفها ، لكن أنفاسها البريئة توقفت ، وقبل أن تسلم روحها قالت : سنحرر القدس إن شاء الله ..

سقطت دمعة من عين الأب .. لكنه مسحها وقال : لن أبكي .. لأنك شهيدة .. لا أعرف كيف سأعيش من دونك .. لكنني سأصبر ..
حين سأل الولدين والدهما عن أمهما ، أخبرهم بأنها في الجنة ..
ابتسم الولد الأصغر قائلا لأبيه : نحن سنحرر القدس إن شاء الله ..
قال الأب : إن شاء الله سنفعل ..

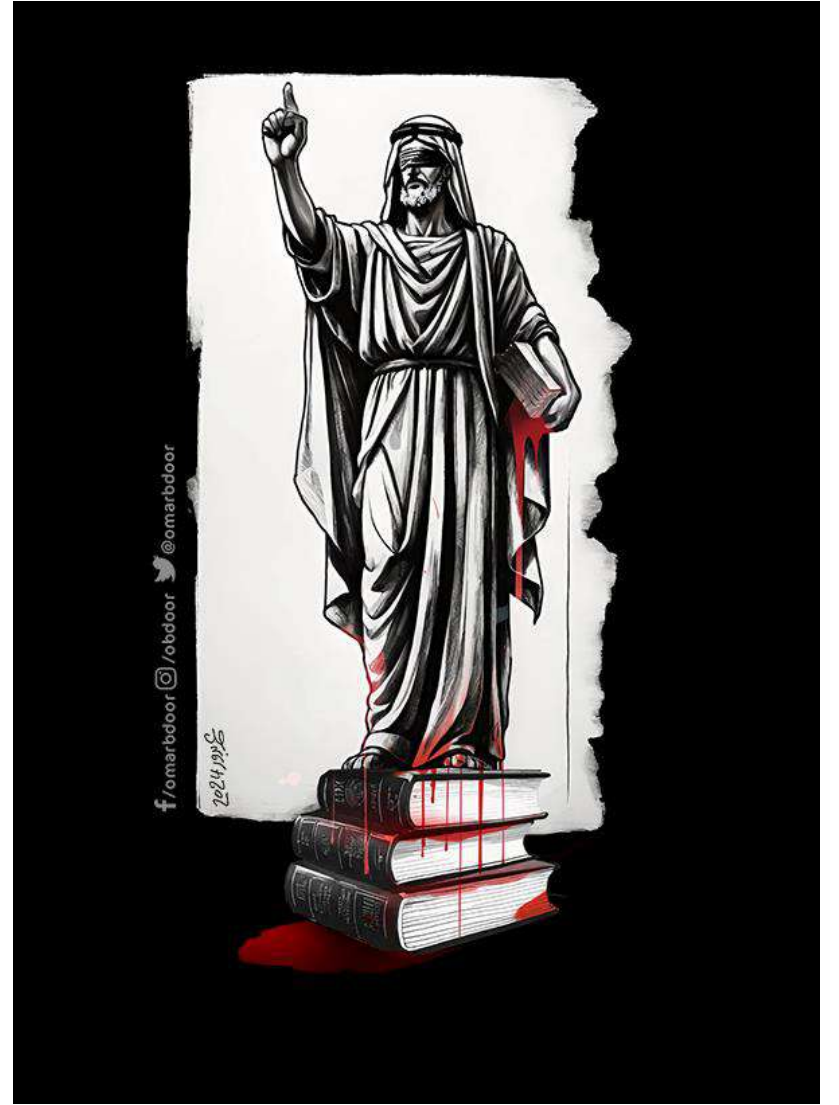
و بعد مرور سنين طويلة كبر الطفل وأصبح شابا .. ذهب لوالده الذي كان رجلا مسنا، وقال له : يا أبي أتذكر حينما كنت طفلا وقلت لي بأن أمي توفت ، قال الأب : نعم .
قال الولد : وماذا قلت لك حينها .. ، أجابه الأب : قلت لي نحن سنحرر القدس إن شاء الله .. ، وقلت لك بعدها إن شاء الله سنفعل ذلك ..
قال الولد : و الآن إن شاء الله حان وقت تحرير القدس .. سأذهب أنا وأخي لكي نحرر القدس



هيثم محمد النسور
شاعر وكاتب. غزة. فلسطين

العالم الأعور

وذئب تلهى في القوانين لاهيا
يكيلون في صيعان جور وحكمهم
عتو غدا من ملبس الحق عاريا
وطوبى نجاشي الدهر قد عاد نفسه
فمسعاك دوما كان للحق جاليا
وسحقا ولاة القهر قد خاب سعيكم
زرعتم بأرض الصارمين المخازيا
أرى صبحكم من عهركم بات مظلما
وصارت حواريكم إماء جواريا
وكننا نسوس الخلق طوعا وشمسنا
أنارت بنهج العلم ما كان داجيا
فلما تقاعستم بطوفان غرة
خذلتكم حيارى ثاكلات بواكيا
ليالي طاليت وادلهمت خطوبها
تجرد في لؤم علي المواضيا
فتحسبهم صنما وخرسالي تقوا
مثالب وصم، عازها بات باديا
تمائم أطفال تباكت خنوعكم
فمن يرتضي ذلأ أضاع المعاليا
ومما يقض النفس، للغرب نطقكم
وكنيلي إن استجديت يرتد خاويا
سلوا عن معاناتي ضمير شتائكم
وهلا توقى القرمن كان حافيا
فلا خير في أرض تروث فأخصبت
وممحل البر يجعل الخير فانيا
فكم من فقير تزردون لعله
غني عن الإحسان، لو كان طاويا
ومما يدمي القلب، صارت أقاربي
رعاعا مع الأعراب تبغي عدائيا
لبستم رداء الغدر ثوبا مزركشا
ومن تحته غل غشوم بداليا
وتبا عتاة الغرب موتوا بغيظكم
فلن ترجع الأيام ما بات ماضيا



لعمري ضياء الحق قد بات باديا
وأصبح بين الكاف والنون ثاويا
فلا تياسي يا غزة المجد واصبري
ولو كان فيك الجرح مرأ وداميا
فإن قضاء الله إن حان وقتة
طوارق ما يؤذيك تمسي غواديا
تقاضاك كف الدهر بالغصب دينه
وهيهات من طاع يبر التقاضيا
فلسطين ممأ قد دهاها وغمها
أشاعت على الأشهاد ما كان خافيا
وأجلت عن القساق شر مكائد
فقبحا على من كان للغدر راعيا
يقولون في لاهيا للحق منبر
يدين بحكم القسط من كان باغيا
فمن حل في لاهيا غير عواهر
يدينون ما خور الخنا، والغوانيا
لمن تشتكي الأغنام بؤسا يضيرها

خذوا حذرکم إن تظلمونا فإننا
نعید شفار السیف بالنقع راویا
رضعنا لبان العر من غیر درة
وما ترضع العلیاء إلا الرواسیا
علکنا کنبود الجوع فاشتد عودنا
وصغنا من الفقر المقیت الدراریا
صحیح بانی قد تاودت برهت
لیعبر اعصار العناء فنائیا
زمانی بلید قد تعثر.. إذ طوی
کطي الليالي الموحشات فوادیا
وكم جندل الأبطال في حومة الوغی
یفیض علیهم واکف الدمع هامیا
سنابلهم ملأی وتثنی تواضعا

تواری بذورا کي یدیموا بقائیا
غشاهم قتام یشهد الله أنه
عبیر من الفردوس أصبح زاکیا
أنا الغیمة المعطاء أجهشت بالبکا
وناب ذوی القربی یلوك الأمانیا
سریت بلیل والطریق طویلة
وأشباح ضوء الصبح تسعی ورائیا
لیصبح نجمی قاب قوسین منهم
فیغرق بدري في عباب غشانیا
سأقرأ لینا للرصیف قصیدتی
عسی یرعوی من كان للهجرناویا
فلن تنحني شمس سقتها جفوننا
لتبلغ حد السامة عوالیا





أحمد علي بادري
كاتب وشاعر وقاص. اليمن

حين تبتل الدقائق

- (1) منتظرا قصائد ذئب أو عواء شاعر
في الساعة الماطرة ليلا
- (2) ييبح عاشق بسره لوردة نائمة
فيفشيئه الندى صباحا
- (3) في الساعة الماطرة ليلا
تخبئ سنونوة أغنييتها بإحكام داخل حنجرتها
خوفا من أن يبتلعها الرعد
- (4) في الساعة الماطرة ليلا
تجلس الأرض بهدوء تام
في حفلة رقص صاحبة تحييتها الضفادع
- (5) امرأة وحيدة
تترك سريرها وتنام بجوار النافذة
- (6) في الساعة الماطرة ليلا
رجل حزين
ينصب ذكرياته أمام القطرات الساقطة،
ليغسلها
- (7) في الساعة الماطرة ليلا
تتحرك بطن التراب
مذكرة الموتى بتاريخ ميلادهم

ولد ومات في حرب الإبادة على غزة
He was born and died in the genocidal war on Gaza





سلوى البيلسان
كاتبة. اليمن

صيحات دقيقة

وفجأة، تطايرت أشلائه..
وتناثرت أحلامه
وتبخرت أنباؤه
هناك في المدينة
في خطوة قد سطرت
نهاية أليمة..
لمقاتل أعدده سيده كي
يكسب الرهان..
مقاتل
أو قاتل
أو هالك
أو أنه..
سيدوس لغما غادرا في عودة
نحو الحنين
أعدده سيده هديتة
كنهاية لبداية الجريمة
مقاتل ...
صيحاته ...
في صدره دقيقتة..
تعج بالأسى...
وتعلن الهزيمة...

وسامه في صورة وسلتة،
تباع دون قيمته..
في لحظة...
حنت مشاعر قلبه إلى البلاد..
أراد الابتعاد..
عن ربوة لا تنتمي
إلا إلى الرماد...
خطواته مثقلتة
في كفه، روح الصغير..
في غدره، نفس المكافح
والفقير..
في عنقه، دماء إخوته..
تبوء بالمصير..
وريحة منتنتة، لقتله شيخا
ضريير..
أراد أن يخطو...
إلى أعتاب منزله الصغير...
في قعره شيء يسير..
وطفلة بريئة حزينة...
هم المقاتل بالخطى نحو باب
منزله..

على مشارف بلدة..
مناظر حزينة...
في (تبتة) ربوة منهكتة
مقاتل..
محاربا إخوته
كي يسلب المدينة..
ونهبه محتم ليس له
وإنما لمرهن وقادة الضغينة...
مقاتل قتاله يا إخوتي
لأذرع
بين المشارق والمغرب خبثها
في فكرها،
لثيمتة لعينته...
مقاتل
لا شيء ينصر عزمه
فعزمه ،
في سلته مسمومة منهوبتة
أشياءها عديمتة.
مقاتل..
في حربه مدمر
عادتنا القويمتة.
قد أثنى التقتيل...
أضحكه العويل..





أحمد فاروق بيضون
كاتب وشاعر. مصر

رهج دُمى

يلقون بالآ لا غرو أنهم كانوا يطلبون حلوى
البقلاوة أم السكاكر بدلا منها!

كان أخي (فراس) يهزأ بتلك الدمى قائلا: " جدي.. هي أصنام لا تثمن ولا تغني من جوع!" ، و أختي (هند) : " جدي ..أما زلت تستهين بعقولنا .. ولماذا تلك الحيوانات؟ لما لم تأتي لي بعروسة؟" لكن دميتي كانت على هيئة (عنقاء) ذلك الطير الأسطوري الذي قرأت عنه في الملاحم والأساطير تهابه كل الكائنات، فكان الرفاق والأخوة يغارون مني لأن دميتي بتلك الهيئة، وما لبثنا نمرح بتلك الدمى حتى سمعنا دويا لقذائف تتقاطر فوق رؤوسنا في الأزقة بالحارة ، لم يتبقى من جدي سوى ذلك العكاز، والأخوة يقفون ممتعوا الوجوه

مازالت تلك الصرخات تعيش في الأذهان، مازلت أقلب ألبوم الصور بحوزتي لأجد صورة جدي وجدتي وأعمامي وأخوالي، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، أتذكر ذلك العدوان الغاشم يحاصر بلدتنا ويمنع عنها الزاد، أنا (فداء) عاشق الدمى، بالطبع ليست كتلك الدمى يوم أن كان جدي يتكأ على عكازه الخشبي من الأبانوس متجها لدكان صاحبه بالضيقة هنالك في جوار الحرم المقدسي بجوار المسجد الأقصى، العم (قصي) هو ذا الذي اعتاد مناداتي (ابن الوطن)، في كل مرة يمر جدي (ليث) هناك فيأتينا بهدايا قصي- الدمى- كأن أخوتي لا يكثرثون ولا



تتهادى خطواتهم بين الرماد المتصاعد وقد
اتشحت صفحات السماوات باللون الرمادي
ممتزجة بالأحمر القاني، أما عني ما زلت
منبطحا على الأرض بعدما أصابتي شظايا
شجت رأسي وأصابتي بالحروق من وهج النيران
المستعرة، وأخذت أقداحي تتحسس الأجواء
وأترنج من هول الصدمة حتى وجدت ساترا
من غرابيب سوداء كتلال عظيمة أعتقد أنها
لمنزلي ومنازل الجيران، فشرعت أنبش بأظفري
في الروابي حتى سلمت ، فوجدت صوتا
لهمهمة صديقي (عابد) كأني أسمع
تكبيراته وتهليلاته ويقول: "سنبقى يا عدو
الله!.." وها أنا ذا لم ترتعد فرائصي لم أتتع
من لواعج الأقدار أمام عيناى، وصلت لدمية
عابد بين الأطلال وأنا أخاطبه: "وجدت
دميتك يا قطرس الشهداء، أكاد أصل إليك
سأجذبك"، والغريب في الأمر أن ماقي ناظراى
استعصى عليهما الدمع، لقد فقدت تلك
الطفولة التي كانت تجتاح ثغري ويزدان بها
ربعي من صغار الحارة الأبيّة، أصبحت لطيفا
وأصبح رفاقي بين يتيّم وعجي، وبعدهما أنقذت
(عابد) ..سلمته دميته ومازلت أسمع
حشرجة وئيد صوت يشبه أختي - ينبو
ويخبو - كأنها ترتعش من زهريير وقرتارة
ورمضاء قيظ تارة أخرى مناجيا إياها: "يا
هند!" وتحاول الرد بشق الأنفس، ودلني عليها
دميتها (البلبل الطنان) التي كانت تشعر
بالامتعاض منها، فناديتها: "قاربت الوصول
أختاه : بلبل الشهداء! لا أسكت الله لك
صوتا"، ويكأن لسانها معقود وفيها مغلول في
ربقة نير الصمت ، تخشى الحديث حتى لا
يسمعها الأوغاد، وأخي (فراس) بالجوار يلوح
بيد مثخنة بالدماء والجراح في جدار متشق
لا يمكن رتقه بعد الآن تماما مثلما لم يعد
في الإمكان أن يندمل نزيّف الطفولة التي
كانت يومذاك تلهو ببستان الأوركيد
والفرنان ، أكاد أسمع بصيص صوت لأخي
وتدلني عليه دميته تتدلى على كبة
متفحمة (الأسد)، كان أخي الأكبر
جسورا كالضباع والقساورة الأبطال وكان

بالغ الحكمة كملك لشبان البلدة، والآن ها
هو ذا شعر أختي أجذبه لأسلمها دميتها وأخي
أيضا وعابد كما ذكرت أنفا نمشي بفخر
وزهو أننا أبناء ذلك الوطن الحر المستهدف من
أعداء أمتنا لأننا مرابطون وحماة هذا الدين
وهذا الوطن وهذه الرسالة ، بأيدينا نحن
الصغار ناصية الحرية وأبواب الأمل بأننا
سنزهر من جديد، لقد وجدت بسطار أبي
يتوسد غرفتي المدمرة فارتديته وكذا أختي
ترتدي وشاح أمي لتتقي البرد الشديد مع
هطول أول مطر ليذربعد جديد لقيامتنا، أما
دكان (قصي) مازال كالطود راسخا في
مكانه لم يصبه سوءة أو صيب من ذلك
الهزيم، حتى الغكاز مازال فوق غرفة جدي
الشهيد الراحل كالوتد الممتد لجذور لا
يمكن لبشر أن يجتزها أو معول ليقتلعها،
وأنا أرمق الآن آخر دمية فوق الرفات هناك في
الأعلى (العنقاء) كأنها تنادينا جميعا
لنصعد ونقف أمام آخر قذيفة تلوح أمامنا؛
فجأة لما هممت برفع يدي بالدمية لأعلى وأنا
أجهش بأعلى صوت ينبجج من أفلاج صدري: "
سنبقى...!" لأجد السماء تشبه دميتها هائلة
كسبابية الأصابع كشارة للنصر تحوي
الدمى الأربع) زمجرة القطرس وزئير الأسود
وتغريد البلابل وحفيف جناحات العنقاء
لتعصف تلك الدمية طوافة المحتل فتفتك بها
وينبعث النور من ثنيات دجنة الظلام الدامس
، مازلت أحتفظ بتلك الدمى وقد اعترأها القتر
واللون الأحمر القاني وخصلات الشعر
الليلكي لأخي والكستنائي لأختي
والأشهب لصديقي وما زلت أراها تتراقص
ضاحكة مستبشرة مع آخر وميض لمقلتاي
في رحلة الخلود ألهو بهم مع الرفاق من صغار
الأرض جميعا وننشد أهزوجة: (سنبقى
حماة لهذا الوطن ، فأشلاؤنا كما صمود
الوجن، فعنقاؤنا جلاد الوثن، والنصرات آت
مهما تواتر الزمن!..)



عادل الأمين
روائي وقاص وكاتب
سوداني مقيم في اليمن

قصة

للسينما الفلسطينية

بكرسيه ذو العجلات فقد تقدم به العمر
كثيرا..

يتألف بيتنا من أربع غرف في الطابق الأرضي،
غرفة نقيم فيها أنا وشقيقي الصغير بسام..

الضيعة التي أختارها جدي ياسين لنقيم معه
بعد أن حلت اللعنة بالمكان منذ نزوحنا من
بلدة دير ياسين كانت أشبه بالجنة
الموعودة.. منزل حجري مكون من طابقين..



غرفة يقيم فيها جدي وحده، غرفة يقيم فيها
خالي محمود وحده أيضا وتقيم زوجته زهرة
وظفله محمد مع أمي.. لعلكم تتساءلون.
لماذا يقيم خالي محمود وأسرتة الصغيرة معنا
هكذا؟! *

قبل عامين وفي عيد الفطر.. قامت أمي
كالمعتاد بصنع الكعك وتجهيزه لنا. أنا
وجدي لناخذه في زيارتنا المعتادة لخالي
محمود في رام الله لتهنئته بالعيد والبيت

به شرفة تطل على بساتين الكروم والزيتون
في المنطقة التي تحيط بها الجبال من كل
جانب وترتبط بمدينة رام الله بطريق ترابي،
تراه من الشرفة التي أعتاد جدي الجلوس فيها
كل صباح يجتر الذكريات ويشهد شروق
الشمس بين الجبال.. الطريق يمتد أمام نظر
جدي حتى يتوارى خلف الجبال كحياة
غبراء طويلة، كان جدي يتأمل هذا الطريق
المترب بعينين كعيني الصقر وبقلب متوجس
من شرفته العالية.. بعد أن تدفعه أمي فاطمة

السواد والنواح وتردد دائما أنها في انتظار الضيف ولما كبرت عرفت أن الضيف الذي تنتظره أمي الصابرة هو ملك الموت.

تطالعك أيضا صورة شقيقتي سعاد، كانت تقيم معنا في الطابق الثاني مع زوجها وأولادها ثم هاجروا إلى لبنان في بداية الثمانينات، ذبحت مع زوجها وأولادها في مجزرة صبرا وشاتيلا وفي تلك الأيام بكيت أمي بكاء أمراً وانهار جدي وأصبح يجلس على الكرسي ذو العجلات.

* * *

جدي ياسين رجل صلب المراس، قوي الشكيمة، له جسد فارغ ومفتول العضلات، كانت تجمعني به أكثر من صداقة لا بد أنه يرى نفسه في شخصي، أخبرني كيف كانوا في الماضي يقاومون الاحتلال واللعنة التي حلت بالمكان ... أخبرني عن صديقه سعيد الذي يطلق عليه أبو النصر .. كان جدي يزور عائلة أبو النصر في دير ياسين .. أو قل ما تبقى من عائلة الرجل .. امرأة مسنة تجلس وحيدة في بيت كان حافل بالذكريات، ويدور هذا الحوار بيني وبين جدي.

- أين زوجها يا جدي؟

- في السجن منذ 1948.

- اين ابناؤها؟

- في امريكا وهم يحملون شهادات عليا .. أنهم أسرة عبقرية.

كنت اتجول في ردهات المنزل الخالي .. رأيت صورة لامرأة جميلة تحمل طفل وتحيط بها الملائكة.

- لمن هذه الصورة يا جدي؟

- انها مريم العذراء.

- هل هم مسيحيين يا جدي؟

الجديد، في ذلك اليوم المشهود عندما نزلنا من الحافلة واتجهنا إلى بيت خالي في الضاحية الجديدة فوجئنا بجنود الاحتلال يحاصرون المنزل والجرافات تقف عن كثر.. اقتربنا من المنزل وجدت زوجة خالي زهرة تولول.. خرج الجنود يسحبون خالي محمود النحيف البنية بقسوة ويقدفون به وطفله الذي بين يديه في الشارع وتحركت الجرافات لهدم المنزل الجديد، ظل خالي يقاوم بشدة والجنود يدفعونه ويسقط في الأرض المرة تلو المرة، استشاط جدي غضبا وناولني سلة الكعك ودفعني بعيدا وانقض على الجنود وانتزع خالي من برائتهم واحتضنه، ظل جسد خالي ينتفض بشدة وأخذ يعوي في حرقة. كانت نظرة واحدة لعينيه الطيبتين كافية لأعرف أن خالي قد فقد عقله تماما، حدق فيه جدي في أسى متمتما.

- يرحمك الله يا ولدي محمود .. أنت لا تتقن شيء سوى الشعر ولا تستطيع مقارعة اللعنة التي حلت بالمكان !!

ظل محمود يصرخ ويهزئ ويلعن حتى بعد تركنا المدينة.. وقفلنا عائدين إلى البيت .. هناك استقبلتنا أمي المتشحة دائما بالسواد والهلع يغمر عينها ومنذ لك اليوم وضع جدي القيد على كاحل خالي المجنون وحبسه في غرفته وحيدا.. كنت دائما أنظر في عيون خالي الزاهلتين وفمه المطبق بإصرار وأحس بالهوان.. ويقوم جدي بنظافته وحلاقة شعره ويحرص دائما على ابعاد أي أداة حادة أو شيء يجعله يؤذي نفسه.

* * *

في البهو الكبير حيث نجتمع على الطعام تطالعك صورة عائلية لأسرتي.. أمي وأبي عبدالناصر الذي استشهد في حرب الاستنزاف في أواخر الستينيات بعد أن نفذ عملية ضد قوات الاحتلال ومن حينها وأمى غارقة في

- نعم.

- هل هم فلسطينيين؟

القشعريرة عندما أرى سعيد.. رجل في
السبعين من عمره له شعر فضي وعينان
زرقاوان تشعان سلام وطمأنينة، كان أيضا



ضخم الجثث كجدي، يتعانقان بقوة
ويحاول كل منهما أن يقهر الآخر في لعبة
قبضة اليد، وذلك بعد أن يتحدثا أحاديث
ذات شجون عن اللعنة التي حلت بالمكان،
وبرموز لا أفهماها.. قبل انتهاء الزيارة يقوموا
بفعلتهما التي تثير استياء الحراس وتزلزل
قاعة السجن مستغلان التفاف السجناء
حولهما وهما يمارسان لعبة لوي الذراع
المفضلة لديهما.. يبدأ الضرب على الطاولة
بطريقة رتيبة ويمتد الضرب إلى كل
الطاولات ويندفع الزائرين كدوي النحل.

مهما هم تأخروا

فإنهم يأتون

من درب رام الله

أو من جبل الزيتون

من دمي الأطفال

من أساور النساء

- نعم.. وعندنا تكبر قليلا سأخذك لتزور أبو
النصر.

وأظل أدور في البيت الخالي الذي يلفه الصمت
وجدي جالس يرشف الشاي مع المرأة المسنة
تحدثه عن أخبار ولديها وأحفادها في
أمريكا وتوصيه لزوجها عندما يذهب إلى
زيارته في السجن..

* * *

عندما ذهبنا إلى زيارة أبو النصر في السجن،
وجدت إثارة لا توصف، كان جدي في اليوم
الذي يقرر فيه السفر لزيارة صديقه
يكتنفه نشاط غير عادي يرتدي أجمل
الثياب ويحلق ويتطيب ويحمل معه حقيبة
ملاة بكل ما يفرح الرجال خلف الأسوار، نمر
خلف الأسلاك الشائكة والأبواب العديدة
والجدران العالية والتفتيش المضني ونجلس في
القاعة الكبرى ونلتقي بسعيد، تصيبيني

باقيةً أنبياء

ليست لهم هويته

ليست لهم أسماء

يأتون مثل المن والسلوى

من السماء.

ويعم الهرج.. ويعلن الجرس انتهاء الزيارة
ويدفعنا الحراس الساخطين للخروج وتتخطى
الأبواب الكثيرة والأسلاك الشائكة
والجنود المدججين بالأسلحة في رحلة
العودة، يغمر وجه جدي الحزن النبيل ويظل
صامتا حتى نعود إلى البيت.

كان الصباح مهيبا والضباب يغمر الوادي،
أمام البيت وجدي جالس على شرفته يتأمل
الطريق المترب البعيد.. أمي تعد طعام الإفطار
وتتحرك كالنحلة بين المطبخ وقاعة الطعام،
زوجة خالي زهرة تجلس عن كذب تغسل
ابنها على الطست وهو يصرخ في هلع من لذع
الماء الدافئ ومن داخل الغرفة المغلقة ينبعث
أنين خالي محمود.. ينادي بسام أخي الصغير،
أنا جالس أذاكر في دروس الكيمياء اللعينة
التي تحشو بها رؤوسنا جامعة نابلس.. خرج
بسام ليجمع الزهور البرية ذات الرائحة
الزكية والمبللة بندى الصباح لخالي الشاعر
.. يشرق وجهه وتزول كل آثار الجنون عندما
يجلب أخي بسام الزهور ويضعها في أصيص
جوار فراشه، تعود له سكينته ويجلسان
يتحدثان كصديقين ودودين، خالي يحب
بسام بصورة استثنائية ويستمتع إلى احلامه
الغضة، أن يكون لاعب كرة قدم ممتاز
مثل اللاعب أحمد راضي.. لاعب كرة القدم
العراقي.. ظل بسام دائما يستقبلني بحفاوة
عند عودتي من الجامعة، ويخطف حقيقتي
ويأخذ من المجالات الرياضية التي بها صر

اللاعب أحمد راضي ويقصها ويجمعها ثم
يزين بها غرفتنا.

ظل الجد يتابع حفيده الصغير بنظراته من
على الشرفة وعلى فمه ابتسامة عريضة،
كان بسام يتنقل كالفراشة من مكان إلى
آخر يقطف الأزهار..

فجأة من خلف الضباب لمح التراب والغبار
يصعدان إلى عنان السماء، فقد كانت هناك
دورية لجنود الاحتلال تقترب على طريق
المترب.. نظر إليها الجد في توجس.. رفع بسام
رأسه وأخذ يحدق في الأفق المدجج بالجنود
بغضب، ألقى الزهور جانبا وأوسع الخطى
نحوها.. أخذت تقترب رويدا رويدا.. تشنج
الجد في كرسيه المتحرك وأخذ ينادي
بصوت متحشرج كالفحيح.

- أحمد.. أحمد.. م...د..

لا زلت جالس أذاكر دروسي وبكاء الطفل
وصوت الراديو ونداء خالي في الداخل
يشكلون سيموفينة الصباح.. وضعت أمي
الطعام وأخذت تتلفت في توجس.

- أين بسام؟!

- ذهب لقطف الزهور.

- هيا ناديه يا أحمد.. حتى لا يبرد الطعام.

جمعت كتي ووضعتها في الحقيبة ودفعتها
تحت المكتب وخرجت من الباب.. سمعت
صوت جدي لأول مرة.. كان يصرخ ويشير
بأصبعه إلى بسام الذي غدا نقطة بعيدة
تتحرك في الأفق نحو الدورية.

عرفت كجدي الخطر المطبق والمقدم عليه
أخي، اندفعت إلى الوادي أعدو بكل ما أوتيت
من قوة، وأنا أصبح ولكن هيهات.. انحنى
بسام والتقط حجر واستعد ليقذف به
الدورية.. أصاب الجنود الفرع الشديد.. لعل

الذي يعيشه أهلنا في فلسطين. بعد يومين من الحداد استيقظت مبكرا على صراخ زوجة خالي وبكاء طفلها الذي يصم الأذان.. خرجت من غرفتي لأواجه أشع منظر تقع عليه عيناى، كانت الدماء تسيل من تحت باب الغرفة الموصد وتغمر الردهة وتتسرب إلى الفناء.. خيل لي أن دماء خالي ستغطي أرض فلسطين كلها.. دفعت الباب بقوة.. كان مستلقي كالنائم ويده متدلّية إلى الأرض والدماء تندفع من شرايينه المقطوعة كمياه الصنبور.. "لقد عرف خالي موت بسام وجدي الذي أخفيناه عنه" ويبدو أن زهرة نسيت موس الحلاقة أمس وهي تحلق له بدلا عن جدي الراحل.. أمى لا زالت في غيبوبتها على فراشها لا تعي شيء منذ موت والدها وبسام..

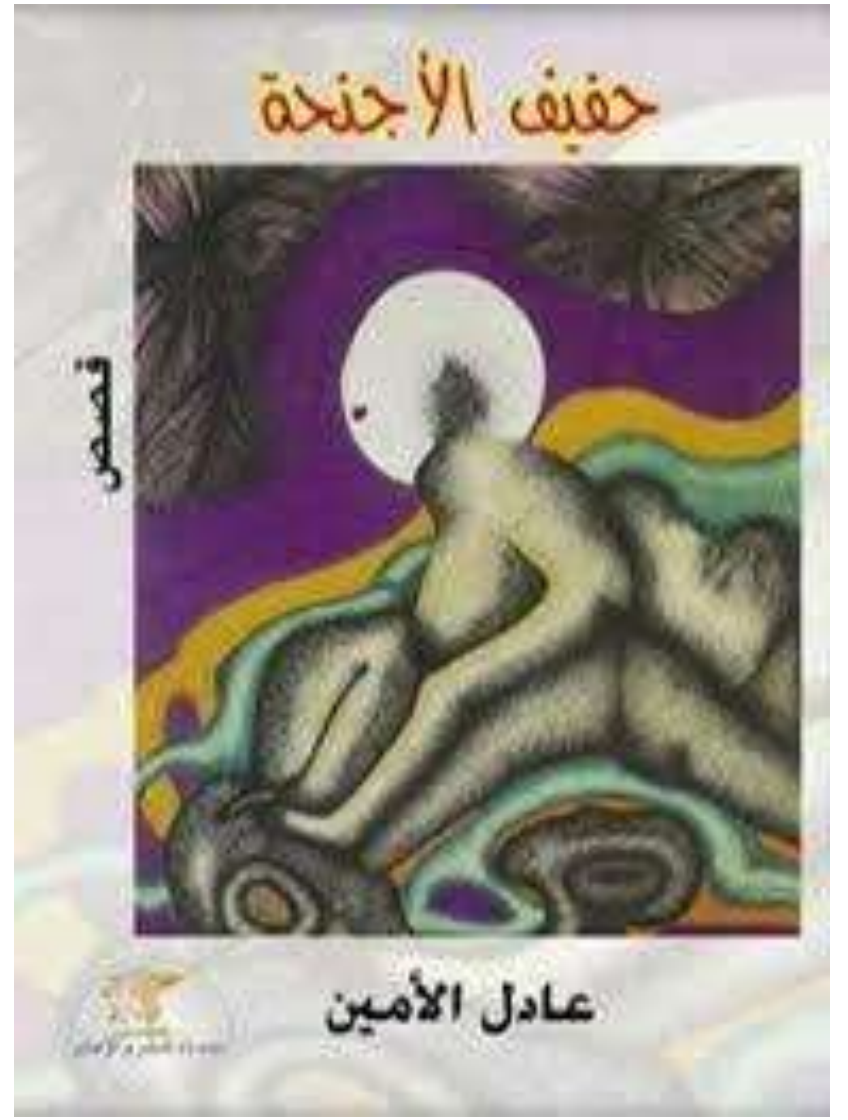
هذه أيضا ثالث جنازة تخرج من بيتنا في أقل من ثلاث أيام.. وأمى وأختى تندبان وتنوحان وأحزانهم التي لا تنتهي في انتظار الضيف.. أما أنا فساذهب إليه بنفسى!!

* * *

كانت الحافلة المكتظة بالركاب تقترب من الحاجر الأمى، نظر أحمد في الجنود واحصاهم "ثمانية عشر جندي، صيد ثمين. لعل من بينهم قاتل شقيقى، تحسس الحزام الناسف تحت ملابسه الرياضية التي لا تثير الشبهات، ابتسم في ظفر، لقد قام المهندس يحيى زميله في الجامعة بعمله بمنتهى الاتقان.. لحظات وتنطلق السنّة الجحيم ويحيل المكان قاعا صفصفا، توقفت السيارة أمام الحاجر واقترب الجنود في حذر.. تمتم أحمد بالشهادتين وقفز من الحافلة وأندفع كالنمر الكاسريين الجنود..

* * *

من، مجموعة حفيف الأجنحة عن دار، سندباد، القاهرة 2012



الرصاص بأصداء مؤلمة ممزقا السكون وقذف بأخي كالخرقة على قارعة الطريق وابتعدت الدوريت والجنود المدعورين ينظرون إلى الجسد الممدد بلا حراك في رعب شديد.

اقتربت من جسد أخي وحملته، كان قد فارق الحياة، لم تفارق عيناى نظرة الغضب في عينيه والحجر الصغير بين أصابعه المتقلصة.

* * *

جلست أمى وأختى تولولان كالمعتاد واندفعت نحو الشرفة إلى جدي، كان رأسه قد سقط على صدره وقد انقلبت سحنه تماما وازرق وجهه وبقايا زبد تتساقط من فمه، مات بالسكتة القلبية ولا زال على وجهه آثار السخط على اللعنة التي حلت بالمكان..

تجمع أهل البلدة اللذين أفزعهم صوت الرصاص وحملنا الجثمانين إلى المقبرة.. ومنذ تلك اللحظة عرفت المعنى الحقيقي للقهر

طوفان الأقصى



محررنا عزتنا

نحن أحرار
we are free



2023/19N



عمر بدور
قاص وفنان تشكيلي. الأردن

معاً لنصرة غزة



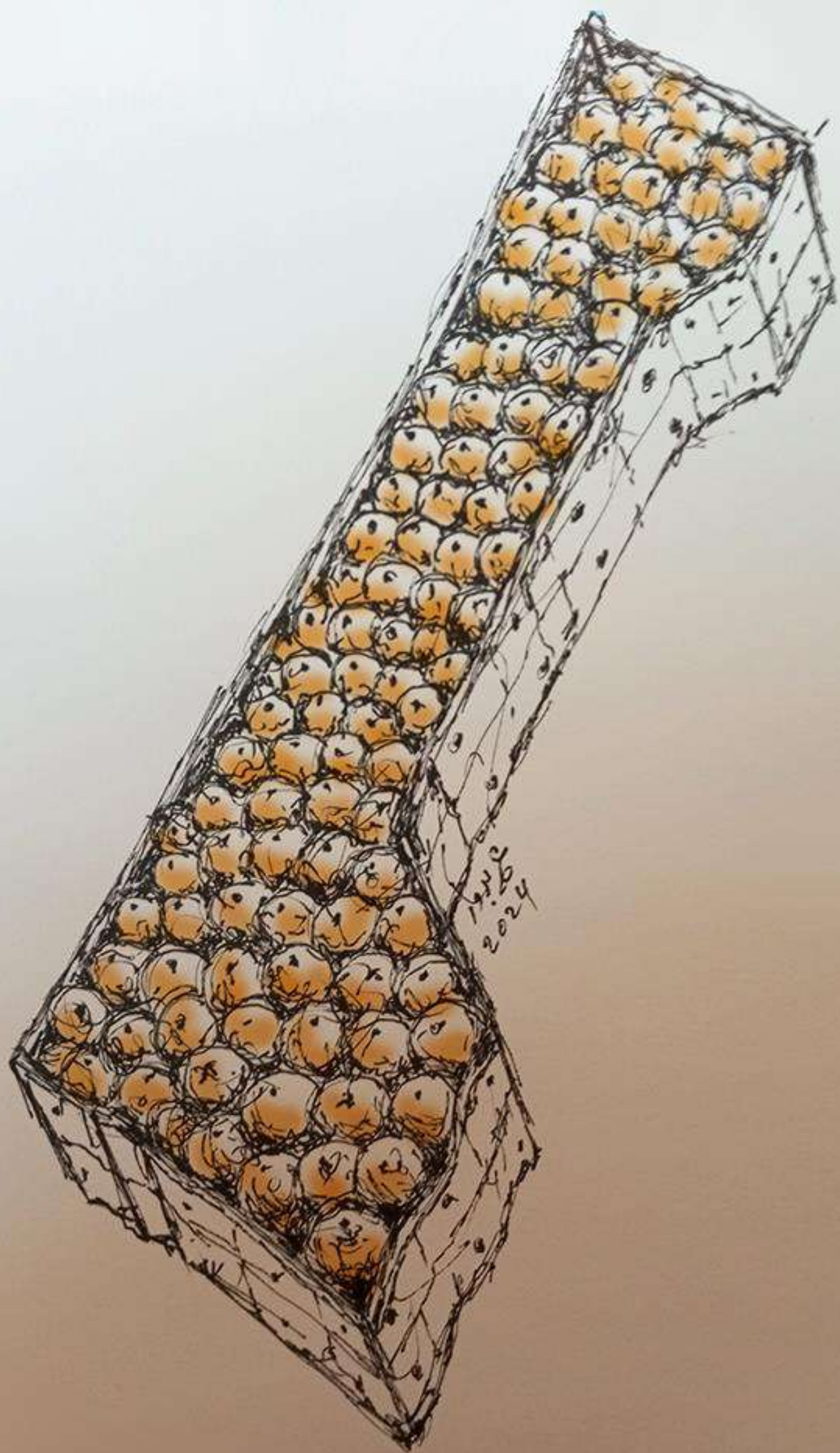
عَرُوسُ غَزَّةَ
قَالَتْ لِي أُمِّي:
أَتَمْنَى أَنْ
أَرَاكَ عَرُوسَةً.
مَاتَتْ أُمِّي،
وَبَقِيَ فُسْتَانُ
الْفَرْحِ
يَقْطُرُ دَمًا.

Gaza Bride

my mother
once told me:
i wish to see
you as a bride.
my mother
died, and the
brides dress
left bleeding.



f/omarbdour @omarbdour





غزة
GAZA

STOP

the genocide
in Gaza

أوقفوا

الإبادة الجماعية
في غزة

f/omarbdour @omarbdour

Starvation WAR

حرب التجويع



f/omarbdooor @omarbdooor



رافح
باقون

RAFAH
WE WILL STAY HERE

f/omarbdour @omarbdour

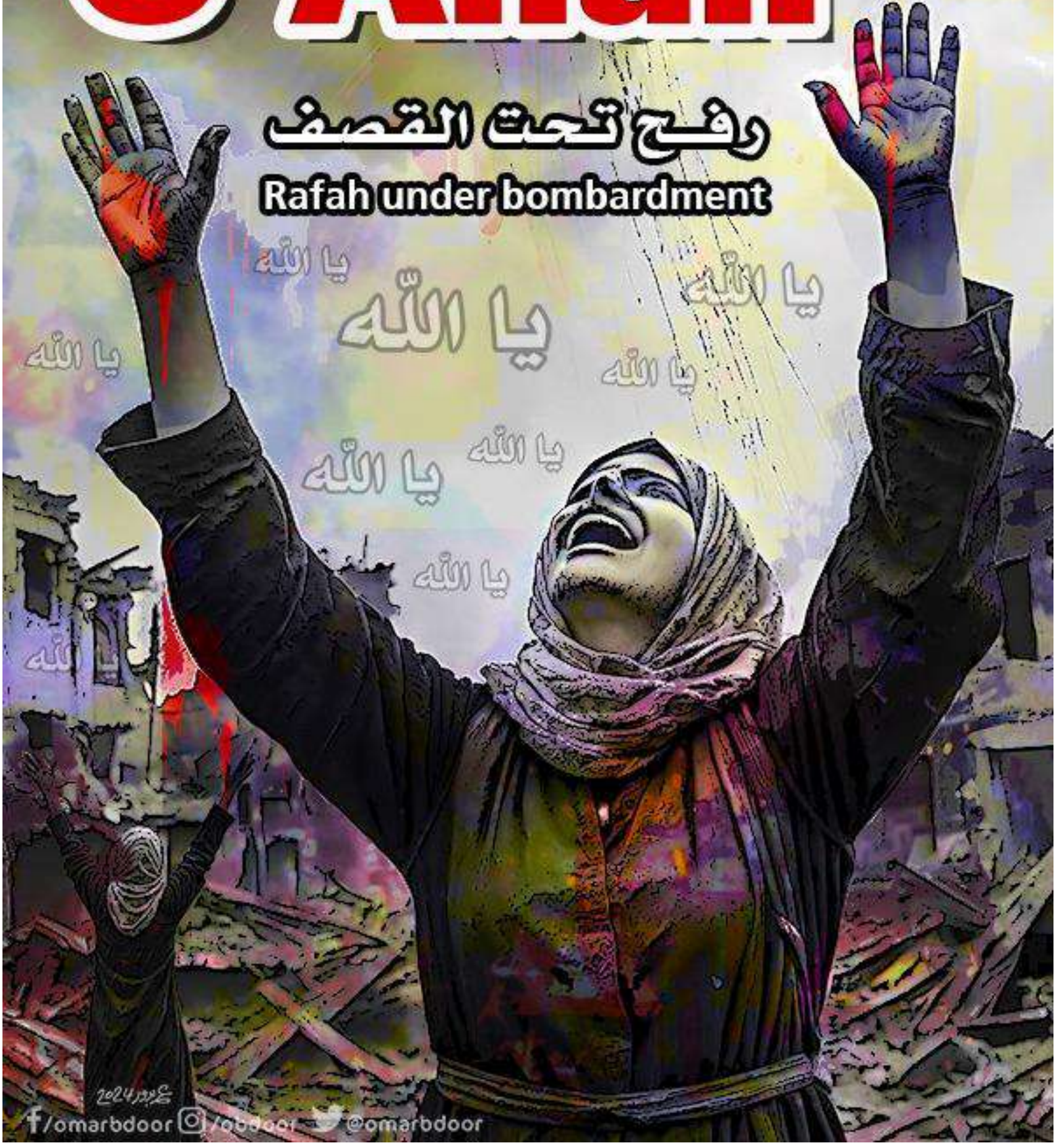
2024/03/21

تركونا لحالنا
They left us alone

يا الله

O Allah

رفح تحت القصف
Rafah under bombardment





نحن هنا
we are here
Palestinian law
القانون الفلسطيني



f/omarbdour @omarbdour

ولد ومات في حرب الإبادة على غزة
He was born and died in the genocidal war on Gaza



شهداء غزة
Gaza martyrs

f/omarbdoor @omarbdoor



طوفان الأقطيان

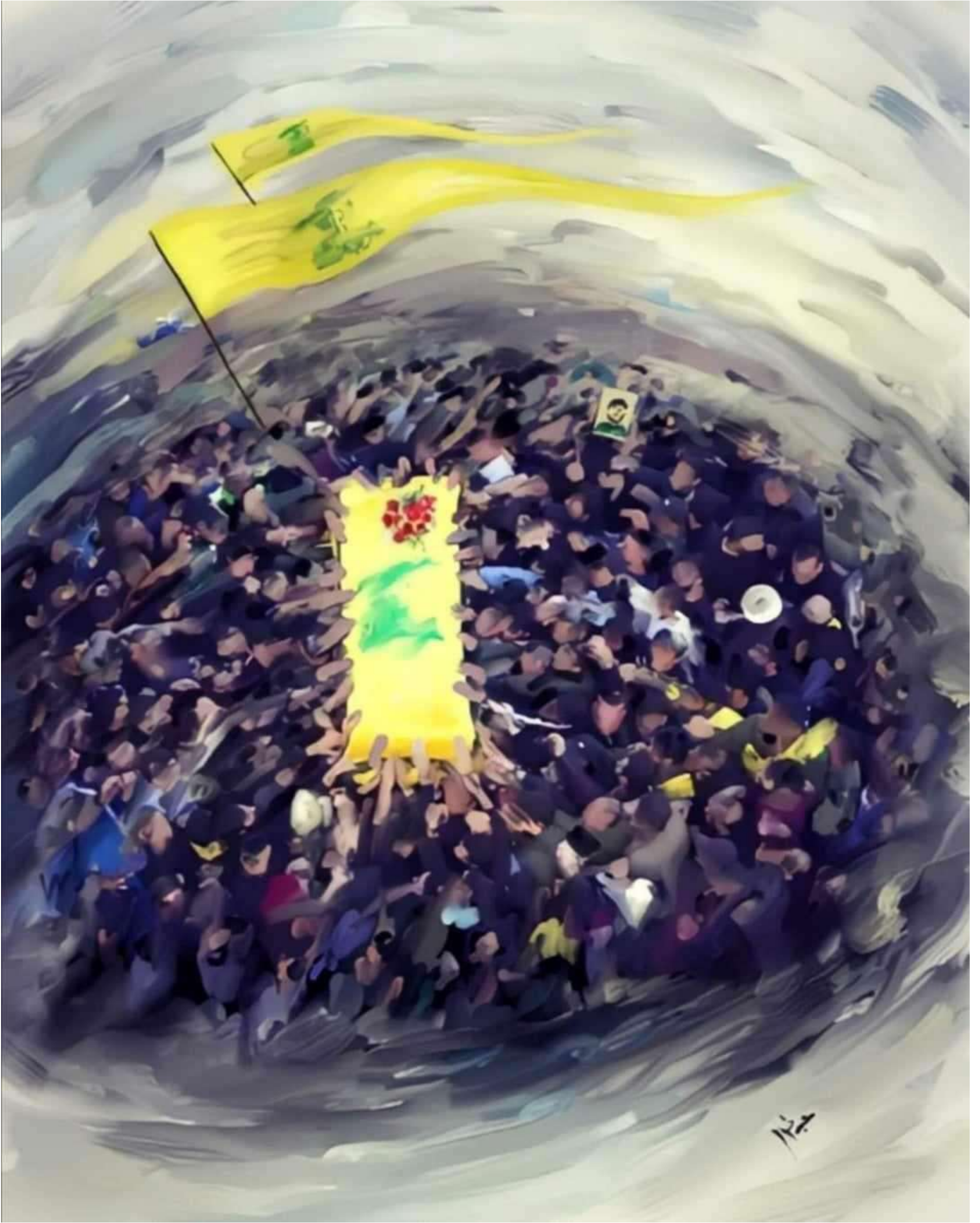
لستم وحدكم

عبد طویل
فنان تشکيلي. جنوب لبنان













حاطب ليل

مساحة حرة

سؤال بريء !! ؟



رأى قيس كلب ليلي .. فأسرع خلفه حتى
يدله عليها .. فمر في طريقه يقوم يصلون
.. ولما رجع مرّ بهم ..

■ فسألوه : لم لم تصل معنا حين مررت بنا ..؟!
فأجابهم : و الله ما رأيتمكم .. و والله لو
كنتم تحبون الله كما أحب ليلي لما
رأيتموني !!

■ أنتم كنتم بين يدي الله ورأيتموني .. و
أنا أبحث عن ليلي و لم أركم .. أعيذوا
صلاتكم يرحمكم الله ..
فهل لا زلنا مثلهم لنعيد صلواتنا اليومية ..
أو أننا كقيس مع ما شغل عقله و لبه ..

مجرد سؤال بريء .



مرايا

أوعى

الذكاء الاصطناعي هل نحن جاهزون
الجرأة والحرية بسرديات أدونيس





هبة السماعيل عبد العزيز
كاتبه ومترجمة صحفية. مصر

أوعى ... !

ربنا فاكرو عارف إنت اتظلمت و اتأذيت إزاي
وكميّة الظلم والأذية اللي مرّيت بيها، إظمن
انت مع الله العادل..

حقك هيرجع حتى ولو بعد حين و هتحس
بالعوض لأن ربنا أحن من إنه يشوفك حزين وما
يجبرش بخاطرك ويجيبك حقك من كل اللي
ظلمك وأذاك..

ربنا لما هيجي يحاسب الظالم، إن شاء الله مش
هيحاسبه لوحده لأن فيه اللي سنده وفيه اللي
قواه وفيه اللي دبر وخطط وفيه اللي قالو برفو
اكتر كمان وشجعوا على الظلم...

هيحاسب اللي عرف إنه ظالم و حاول يقنع
المظلوم إنه غلطان و عيشه فاقد الثقة في نفسه
و فاكرو إنه معندوش حق و هو صاحب حق
تالت و متلت..

هيحاسب اللي صدق و بنى صورة أبعد ما
تكون عن الحقيقة..

هيحاسب اللي رمى الفكرة في ملعب الظالم و
قاله العب..

هيحاسب اللي ضحك ضحكة صفرة في وش
المظلوم وقاله كلمتا مستفزة..

"ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمين إنما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار.."

"مفّيش حاجة هتعدّي بالساهل كدا..

"ان الله لا يغفل ولا ينام.."



أوعى تفتكر إن الظلم والأذية والخذلان اللي
مرّيت بيها وكسرة القلب اللي حسيت بيها
هتعدّي عادي كدا... لا مفّيش حاجة هتعدّي
بالساهل كدا، ربنا مبينساش أبدا عبد من
عباده اتظلم و اتأذى واتكسر بخاطره،
مممكن يجي عليك وقت تنسى وممكن
تسامح وتعدّي لكن ربنا مش هيسيب حقك،



د. أحمد صالح البدر
كاتب ومدرّب دولي . يمني
مقيم في مصر

الذكاء الاصطناعي:

هل نحن جاهزون؟!

العجل مربوط بكمبيوتر وهذا ما تفعله أبل وجوجل .

شركات التأمين راحوا بالمشمش ... لا حوادث لا تأمين لا تعويض ... وسيصبح تأمين السيارة أقل ب 100 ضعف و حتى تأمين السيارات العادي سيختفي، السيارات الكهربائية ستسيطر لا إزعاج ولا تلوث، سوق العقار سيتغير ... أنت ستحتاج إلى مكان بعيد هادئ لتعمل .. لأنك ستنجز كل أعمالك عن بعد، في عالم الصحة ستصبح الأجهزة الطبية مربوطة بهاتفك، ومن خلال Tricode x ستحصل على صور أشعة، فحص دم وستحلل كل أمراض الجسم ...

وخلال سنوات ستصبح معظم التحاليل الطبية بدون مقابل، أما على الطباعة الثري دي، ستصبح تطبع أحذية وقطع طائرات..وقريبا ستصبح موبايلاتنا لها خاصية "السكان الثري دي" وبذلك تعمل "سكان" لرجلك وتطبع



حذائك الخاص بك؟!

أما التعليم سيتغير مع وجود هواتف ذكية بسعر 10 دولارات .. عندها كل البشر سيمتلكون أجهزة هواتف ذكية ... وكل شخص سيكون له القدرة أن يستخدم وسائل التعليم المتوفرة ولا يحتاج للذهاب للجامعة لأن التعليم آنذاك سيكون متاحا من أي مكان وفي أي زمان، لذلك 70 ٪ من الوظائف ستختفي خلال 20 سنة وستظهر وظائف جديدة يتحكم بها أصحاب الخبرات وليسوا أصحاب الشهادات؛ إذا لديك أي فكرة مستقبلية للعمل وهي غير مربوطة بالهاتف الذكي إنسى الموضوع، أي فكرة نجحت بالقرن الماضي فمصيرها الفشل في هذا القرن، كن ذكيا وتعامل مع الأشياء الذكية فقد تكون من سادة العالم الجديد. وأخيرا:

نحن أمام تغيير كبير، ولكن هل نحن جاهزين؟؟ وماذا سنقدم للجيل القادم؟؟

هذه المقالة كتبتها في 1 أبريل 2017 واليوم أعيد نشرها ..

من على متن طيران مصر أكتب وألخص وأعدل بما لا يتعب القارئ، و أرسل هذه الرسالة من مطار القاهرة الدولي وقبل معمعة العمل الذي أتيت لأجله.

الذكاء الاصطناعي، نعم الذكاء الاصطناعي .. سيغير الكثير، شركة "آي بي إم" لديها IBM WATSON الذي جعل الكثير من الاستشارات القانونية تتم بثواني وأفضل من الإنسان .. إذا أنت تدرس قانون أو تفكر أن تدرس حقوق ستكون في خير كان قريبا! سيقبل عدد المحامين بكثرة ويبقى المختصين فقط.

الذكاء الاصطناعي سيعطي المرضين تشخيص الأمراض أدق من أي عنصر بشري، إذا فكر بطبيب متميز.

في عام 2030 الكمبيوترات ستصبح

أذكى من الآن وتعمل أكثر من الانسان، في عام 2018 أول سيارة من غير سائق ومن دون وقود ستدخل الأسواق وفي عام 2020 ستصبح هذه السيارة تكنولوجيا مدمرة وعندها لن تحتاج أن تمتلك سيارة من جديد ... فقط ضغطه على هاتفك وتصلك السيارة إلى مكانك وتذهب بك للمكان الآخر .. لن تحتاج إلى مصرف وستدفع للمسافة المقطوعة وبأقل كلفة ...

أطفالنا لن يحتاجوا رخص سواقّة أو حتى أن يشتروا سيارة ... ستتغير المدن وسنحول المساحات الواسعة من الكراجات ومواقف السيارات إلى حدائق!

ستقل عدد الوفيات من مليون و200 ألف إلى 200 ألف فقط لأن السيارات بدون سائق ستقلل الحوادث من حادث كل 100 ألف كم إلى حادث كل 10 مليون كم.

ستصبح سياراتنا من "تيسلا ، جوجل ، أبل .." ، شركات السيارات مرتعنين من التغيير الذي سيجعل



منى فتح: حامة
كاتبة وشاعرة. مصر

الجرأة والحرية بلسرديات أدونيس

فقد مارس أدونيس تأثيراً قوياً سواء على معاصريه أو على الأجيال الشابة من الشعراء العرب حتى أصبح اسمه مرادفاً للحدثا التي يجسدها شعره....

تعتبر أعماله النقدية مثل زمن الشعر معالم مهمة في تاريخ النقد الأدبي في العالم العربي، كما قيل أنه من خلال قوة لغته والجرأة في ابتكاره وعمق مشاعره، ساعد في جعل العربية والتي هي واحدة من أقدم اللغات الشعرية في العالم نابضة بالحياة وحديثة، صاحب رؤية يحترم الماضي بعمق، وقد عبر عن موضوعاته المفضلة والمرتبطة بالهوية والذاكرة والنفي في شعر جميل مؤلم، في حين أن عمله كناقد ومترجم جعله جسراً حياً بين الثقافات...

تعد أعماله العظيمة تذكير بأن أي تعريف ذي مغزى للأدب في القرن الحادي والعشرين يجب أن يشمل الشعر العربي المعاصر... بدأ أدونيس بأعماله الفنية بابتكار الصور باستخدام الخط العربي والألوان والإيماءات التصويرية كما تم تنظيم تكريم كبير له شمل معرضاً كبيراً لرسوماته..

يوصف أدونيس بأنه منافس دائم لجائزة نوبل في الأدب، وتم ترشيحه بانتظام للجائزة، باعتباره من أبرز المنافسين للحصول على جائزة نوبل...



شعر أدونيس يتميز بأن تأثيره بعيد المدى على تطور الشعر العربي وباحتوائه على لغة وإيقاعات شعرية جديدة كلاسيكية عميقة تستجيب أيضاً لرؤى المجتمع العربي المعاصر مثل الحرية في الموضوعات والكلمات نفسها من خلال تفرد الرؤية الشعرية..

دور أدونيس في الحدثا العربية يضاهي دور تي إس إليوت في الشعر المنشور باللغة الإنجليزية، ووصفه الناقد الأدبي والثقافي إدوارد سعيد، الأستاذ بجامعة كولومبيا بأنه أكثر شاعري العرب جرأة واستفزازاً، وقال الشاعر صموئيل جون هازو الذي ترجم إحدى مجموعات أدونيس الشعرية: هناك شعر عربي قبل أدونيس وهناك شعر عربي بعد أدونيس، وبأنه مفكر يتمتع برؤية راديكالية للثقافة العربية...

شخصيات العديدة



**د. سعد العتابي من رواد التعليم والحضارة
في العراق و اليمن و الوطن العربي كله والعالم**

الدكتور سعد عبد الحسين العتابي ، من مواليد بغداد ، العراق مايو 1962 م .

تلقى تعليمه الجامعي في جامعة بغداد حيث حصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية عام 1988 ، وأكمل دراسته العليا ليحصل على

الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية والأدب عامي 1994 وعام 2000 من جامعة المستنصرية ببغداد

، وقد عمل فيها أستاذ لكلية التربية من عام 1995 إلى 2003 ..

يعتبر الدكتور سعد من الرواد في مجالات التعليم والحضارة أهمية كبيرة في بناء المجتمعات وتطويرها

ويبرز الدكتور سعد العتابي، كمؤسس ومساهم

في بناء جامعة الحضارة باليمن.

كما يعتبر الدكتور سعد العتابي من

الشخصيات المميزة التي ساهمت في تطوير التعليم

العالي في اليمن والعراق والعالم العربي والعالم كله

ورفع مستوى التعليم والبحث العلمي.

وبفضل رؤيته الرائدة وإيمانه بأهمية التعليم في

بناء المجتمع، قام الدكتور سعد العتابي بمساهمته

في انشاء جامعة الحضارة في اليمن. كانت رؤيته

الجامعة تقديم بيئة تعليمية متطورة تشجع على

الابتكار والبحث العلمي، وتؤمن بأهمية بناء القيم

الإنسانية والحضارية لدى الطلاب.

يعتبر الدكتور سعد العتابي مثالا للرواد في مجال

التعليم والحضارة في اليمن، حيث قام بالمساهمة في

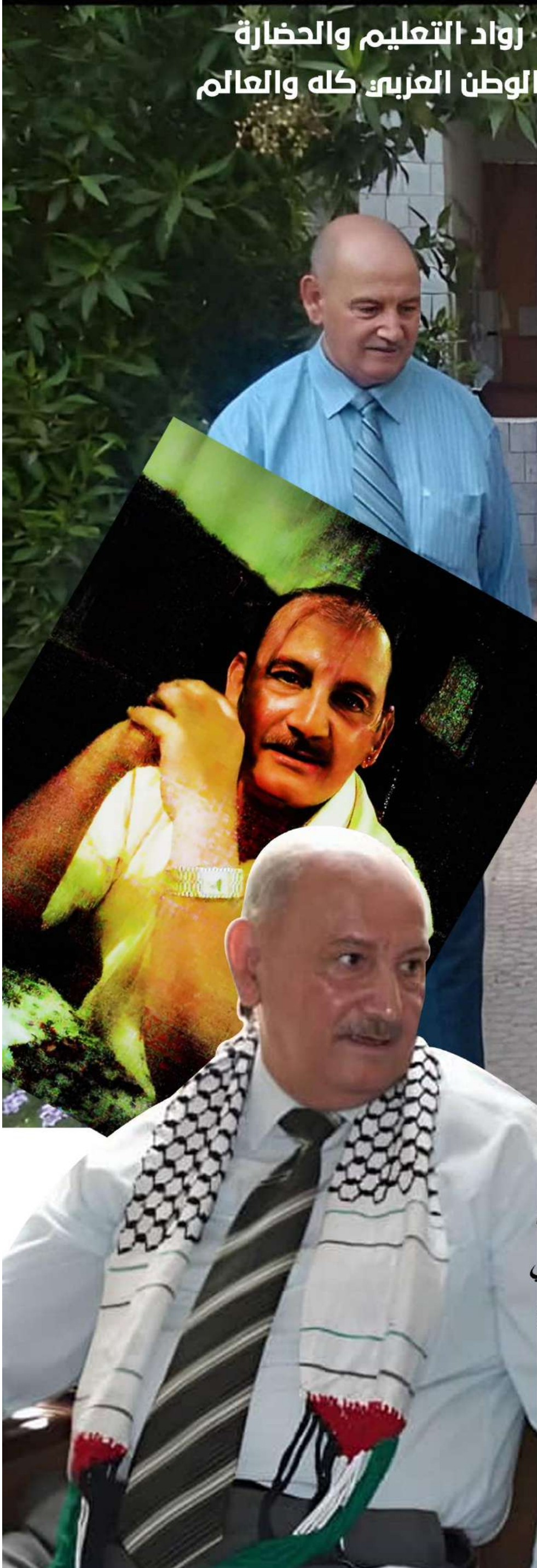
تأسيس جامعة تعتبر من أهم المؤسسات التعليمية

في البلاد. ترك بصمة إيجابية في تطوير التعليم

العالي ورفع مستوى التعليم والبحث العلمي في اليمن

، وساهم في بناء جيل متعلم ومتطور يساهم في تقدم

وازدهار المجتمع.





الوحدة العربية

و مشروع التجمع الشعبي العربي

د. سعد عبد الحسين العتايبي

المشرق للعمل من أجل وحدة امتنا وهذا هو مشروع التجمع الشعبي العربي ..

و يجب علينا أن نعي أن الكيان الصهيوني وقوى الشر العالمية التي تدعمه تخطط لعشرات السنين إن لم نقل أكثر .. غير أننا أمة لا تعي كيف يعمل اعداؤها....

المهم يجب أن نعرف أن ما يحصل في المنطقة و لا سيما في هذه الأقطار المؤثرة في الصراع مع العدو الصهيون مخطط صهيوماسوني لتدمير الجيش العربي في هذه الأقطار و غيرها لما يحقق أمن الكيان الصهيوني و يسهل له تحقيق حلمه التوسعي في الأقطار العربية (من النيل للفرات) ، ومن منظور آخر فإن الكيان الصهيوني دولة صغيرة (كارتونية) تنهض على أساطير صهيونية يدعون أنها يهودية لذلك يعملون على تفتت هذه الأقطار إلى كانتونات صغيرة ذات شعارات طائفية من خلال خلق فتن طائفية وصناعة حدود (الدم)

وذلك لإنهاء دول الجوار المؤثرة في وجود الكيان الصهيوني .. و من ثم تبدأ الصفحة الثانية وهي ..تفتت الأقطار الأخرى .. كي تعيش بمحيط هي الأقوى والأكبر فيه والمتحكم الأساس فيه ..

الحقيقة التي نؤكدها دوما هي أن الوحدة العربية اليوم أصبحت حاجة وجودية و ليست شعارا مرحليا أو ترفا فكريا .. فلكي نحافظ على وجودنا ومستقبل أجيالنا المعرض للانقراض .. لا بد لنا من أن نعمل من أجل الوحدة العربية التي أصبحت كما أسلفنا حاجة وجودية، فيها ننهض ونستمر ونكون أمة محترمة مهابة أمام العالم و بدونها تدخل الأمة بنفق مظلم مرعب طويل جدا ..

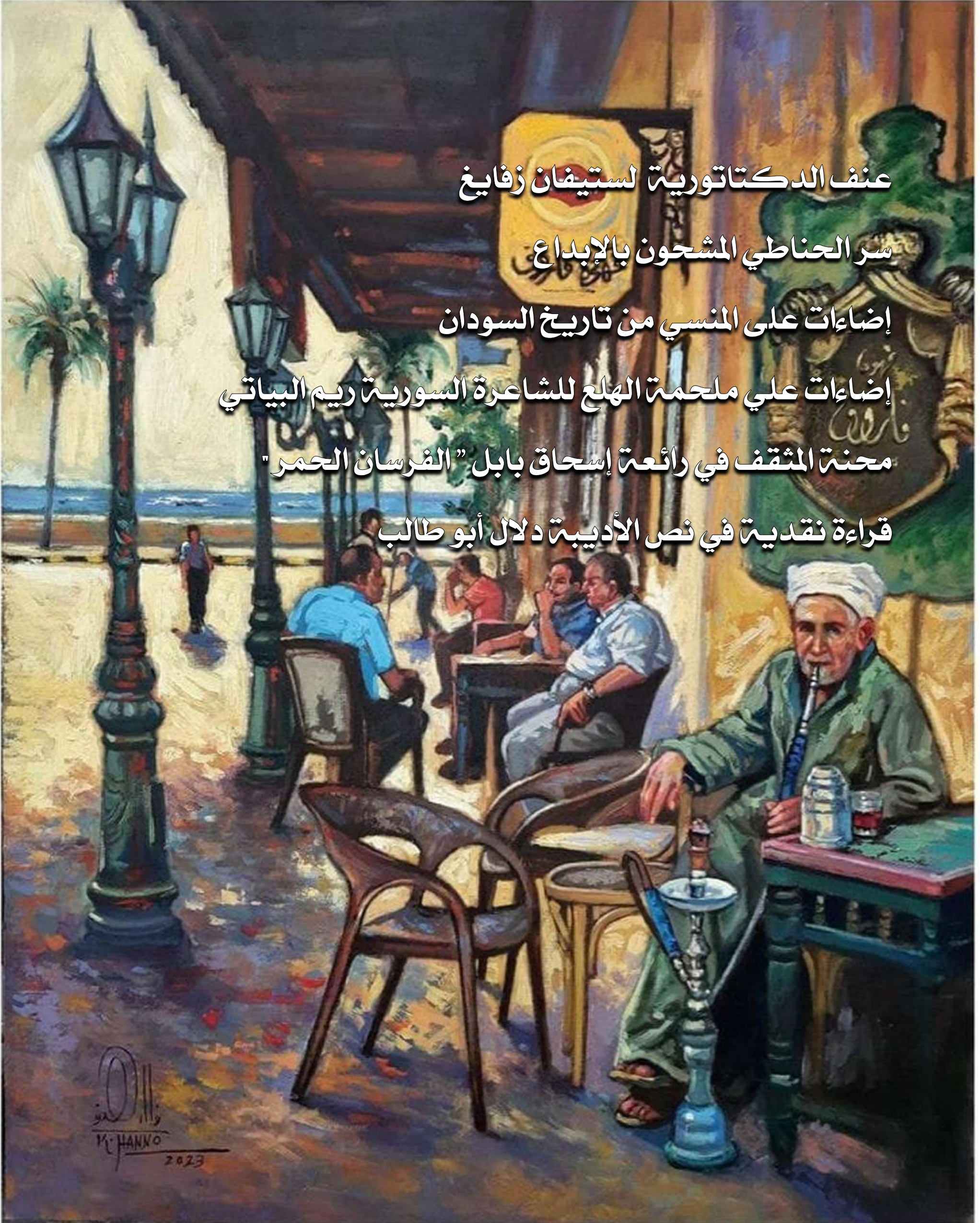


عند الحديث عن المشاريع الكبيرة ، لا بد أن نعرف الدواعي و الأسباب الجوهرية التي أدت لنشوء هذه المشاريع ، وبنظرنا للواقع العالمي و للمتغيرات الدولية التي تحدث من حولنا ،

وبالنظر لما بات يعرف بثورة الربيع العربي التي استثمرتها دوائر الشر الصهيوني أمريكية و الإقليمية فعملت على نحو مبرج من أجل سرقة ثورة الأمة التي كانت على وشك الانفجار من أجل تأسيس مستقبل عربي أفضل ، و عملت على إشاعة ثقافة القطرية والطائفية والاستخذاء أمام الأجنبي مما أدى إلى خسارة الأمة ..

ولما كان الوضع هكذا أصبح التيار القومي العربي يعاني من جملة من التحديات الخارجية والداخلية .. فهو يعاني من محاربة خارجية وتهميش ومحاربة من الانظمة العربية ذاتها فضلا عن ذلك فهناك تفكك وتناقض في هذا التيار ذاته بل هناك فقدان للبوصلية الحقيقة عند عدد كبير من المحسوبين على التيار القومي هذا من جهة ومن جهة أخرى فالتيار نفسه مفكك مختلف من حيث الرؤية والمنهج في تحديد الأوليات والخطاب ذاته .. ، لذلك كان لابد من ظهور صوت عربي شعبي يعي هذه المشكلات ويتعامل معها بروح المسؤولية القومية وبخطاب هادئ متوازن يجمع كل طاقات الأمة تحت خيمة شعبية واحدة وهذا هو المستقبل

مناقشة عربية



عنف الدكتاتورية لستيفان زفايغ

سر الحناطي المشحون بالإبداع

إضاءات على المنسي من تاريخ السودان

إضاءات علي ملحمة الهلع للشاعرة السورية ريم البياتي

محنة المثقف في رائعة إسحاق بابل "الفرسان الحمر"

قراءة نقدية في نص الأدبية دلال أبو طالب

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو



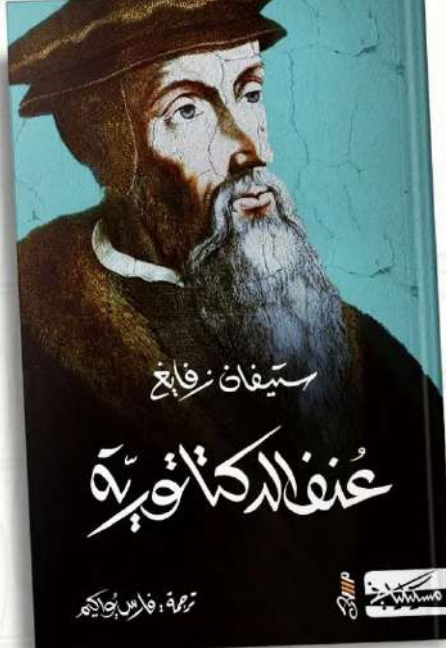
أحلام جحاف
كاتبة وناقدة . اليمن

عرض لكتاب

عنف الديكتاتورية لستيفان زفايغ

وعذب ولاحق كل مخالف
...حتى أحرق سيرفيت حيا
بوحشية مرعبة...
فثار ضده كاستيليو... لكن ما
نفع صوت واحد مع مجموع من
الخانعين...

بعض من الاقتباسات:
"الذين يدينون بسلطتهم إلى
ثورة ما يصبحون دوما الأكثر
تشددا والأقل تسامحا إزاء كل
تجديد..."
"كل دكتاتورية تنطلق من



فكرة...."

"ولطالما كان الزاهد أخطر أنواع الطغاة..."
"التكرار المنهجي لإرهاب الدولة يشل إرادة الأفراد،
يزيل روح الجماعة ويلغيها. يتسلل إلى النفوس
كمثل مرض مضمّن ولا يلبث الجبن الجماعي -
وهنا آخر أسراره - أن يغدو معينه والمتستر على
جرائمه، لأن كل فرد إذ يشعر أنه مشتبه به تراه
يشتهه بالآخرين. يهرع الخائفون بسبب الرعب
قبل أوامر الطغاة ونواهيهم..."
"عندما نبحت عنمن هو زنديق فعلا، فإنني لا أجد
سوى أننا جميعا سنطلق صفة الزنديق على كل
من لا يوافقنا رأينا..."

لغة الكتاب سلسة وجميلة رغم أنه كتاب
مترجم، يستحق المترجم فارس يواكيم تحية
لذلك...

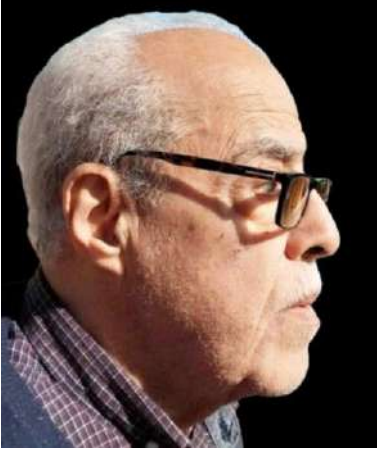
كتاب يستحق القراءة والوقوف عند كثير مما
فيه ، خاصة وواقعا يبدو عليه أننا نمر بتلك
المرحلة التي يعرضها الكتاب...

يقع الكتاب في 265 صفحة... يأخذنا في رحلة
لفهم كيف يتحول من يعارض ممارسات
الديكتاتورية وقمع الحريات وممارسة أبشع
أنواع القهر ضد المخالفين إلى ممارس
للديكتاتورية بكل بشاعتها...

ينقل لنا المؤلف بلغة أدبية جميلة تشبه العمل
الروائي قصة حقيقية من القرن السادس
عشر... قصة المصلح كالفن الذي يثور ضد قسوة
وتسلط الكنيسة الكاثوليكية التي تحاكم
وتحاسب الناس على ما في صدورهم ولا تؤمن
بحرية العقيدة....

لكنه يتحول إلى وحش مستبد يمارس كل
البشاعات التي قاد الناس للثورة ضدها... عندما
يتمكن من فرض سيطرته وأفكاره على مدينة
جنيف....

فرض فكر واحد... تدخل في لباس الناس وما
يأكلون وما يسمعون... حول المدينة للون واحد



محمد محمد السنباطي
شاعر، روائي، ومترجم عن الفرنسية

سِرُّ الحناطيين المتشحون بالإبداع



عرفت محمد عبد المنعم الحناطي عن كثب، أديبا متعدد المواهب، روائيا، وشاعر فصحي، وشاعر عامية، تطبع أعماله في الشارقة وفي القاهرة، ومن بينها "بعد الفراغ من الحنين"، "المنجي المخاوي"، "ما لم يكم يخفى"، وخبرته بارعا في إلقاء الشعر، وفائزا بجوائز أدبية، ومتحدثا لبقا حين يقدم أحد الضيوف في لقاء أدبي، ولاحظته مهتما اهتماما خاصا بالموهوبين الشبان في نوادي الأدب المختلفة، لا يبخل عليهم بجهد ولا بوقت.. باختصار هو كتلة من المشاعر الجياشة متمثلة في إنسان. لكني

أحببته أكثر في مجموعته "جوايا سر"، الصادرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، وأعتبرها علامة بارزة في تاريخه الأدبي الناصع. صيغ العنوان على هيئة جملة تقريرية يلفت بها الشاعر نظر قارئه إلى أنه يحمل سرا في داخله، وبالتالي يتعين اكتشاف هذا السر واستشفافه حال التوغل في أعماق الكتاب. وربما كان يتباهى بأن سرا في داخله ولا يهمله أن يحاول أحد استشراف مكنون ذلك السرفصاح مغردا "وجدتها وجدتها!"

على أي حال هو يدرك تماما أنه ليس فقط كما يبدو من الخارج، لكنه يحمل في داخله جوهرة مكنونة. جوهرة غالية لا يسهل التعرف عليها لأنها تندرج تحت نطاق الأسرار والجوانيات، شيء ما يتعلق بالأعماق العذراء غير المكتشفة بعد.

فإذا ما دلفنا إلى الإهداء فإننا نجد الدهشة في انتظارنا؛ فالإهداء لم يقدم أي إهداء، لكنه مقطوعة شعرية لا تختلف عن بقية مقطوعات المجموعة، لكنها تنثر بعض الضوء على منطقة السر دون إضاءته، بل تخبرنا عن جنية أو حورية أو قل ربة الشعر وقد لمحها الشاعر تخطو على صفحة الماء غاسلتها جسدها المرمرى بضياء الشهد، وسمعها تناديه فرجس قلبه واستحم بالندى، أما هي فقبل أن تختفي فعلت شيئا مهما: تركت سرها فيه!

فنجد أنفسنا نتساءل عن إهداء لم يتوجه فيه المهدي إلى المهدي إليه بكلمة، بل يتحدث عنه باعتباره الغائب الحاضر. لكن كلمة الإهداء الواضحة، والتوقيع بكلمة محمد، يؤكدان أن الشاعر يقر بأن السر سرها هي، وبأنه يهدي مجموعته الشعرية لصاحبة السر، والتي تشع ضياء وعطرا إشعاعا غامرا لا يستطيع قلبه ولا عيناه التحديق فيه، لذا يتحدث عنه وليس له، ويهديه دون أن يقول له أهدي إليك:

"أنا شفتها ماشيه على الميه

بتغسل جسمها المرمر بضي الشهد

قلت لها: مدد مدت إيديها اللولي

تمسح على ملامحي الهموم

تتجلى على الأرض الخراب

تغسلها بنشيد الصفا ندهتني آخذ من شفايفها

العهود... نرجست قلبي

واستحميت بالندى

النشوه.. قفلت درفتين عيني

الريح فتحهم لي

الأقيها اختفت.. عني.. وسابت (سرها) فيا!

والسر يعني الغموض، والغموض ينسرب إلى النبوءات، والمقطوعة الأولى عنوانها نبوءة، والجراح منتورة داخل زحام الكف تعني قراءة الطالع وما فيها

من قلق وتشويق، والشاعر يحجب عن القارئ الكثير ويطلب منه الانتباه لكل كلمة ولكل حرف. وعندما نقرأ: "صوت الفرامل طمنه" فإن علينا أن نعرف عن السارد أنه كان على وشك التعرض لحادث سيارة، لكن الله سلم، إن الذي حجبه المبدع هنا له نفس إيجاء ما يبوح به، المحذوف يمكن قراءته، والمكتوب كاف وملهم.

ورغم الحزن الجارف كالسيل في أرجاء المجموعة والكثيرة أمثله، مثل:

"اقري عليه

صفحة ف كتاب الهم

باركيه بالعياط"

وأیضا:

"فتحت لي شنطتها عشان أبكي حنين

وتلم في جيوبها الدموع

وتسيبني على شطي وحيد"

إلا أن الثقة بقابل الأيام موجودة وقد تتمثل في:

"ما تغطيهاوش م البرد

علشان الدفا جواه

ف يوم

ح يغطي كل البردانين"

وكان الدفا الذي جواه هو في صورة من الصور السر الذي في مكنون روح الشاعر وجسده. السر الذي يطلعه على أوجاع البائسين، ومن بينهم ذلك الطفل بائع المناديل الصغير، والذي يرى أن أصحاب السيارات الفارهة هم وحدهم العائشون، وحتى سياراتهم المنطلقة تكمن الحياة تحت عجالاتها الدوارة.

وتكرار عبارة "زي ما يكون مش شايفني" مرتين، تعني أن الطفل الذي يتمسك بأهداب ذاته باعتباره موجودا ومرئيا يتضاءل منه هذا الإحساس بذاته وينكمش حتى يكاد لا تراه عينا صاحب السيارة فتتلاشى قيمة الحياة لتحتل مكانها قيمة الاندهاس تحت العجلات المنطلقة، والتي يصفها بأنها عجالات الحياة:

"زي ما يكون مش شايفني

مناديل يا بيه؟!"

عدى الإشارة..

زي ما يكون مش شايفني،

لكنه ما داسنيش

مع إني نفسي ف كل مرة

إنه يدوسني

تحت عجالات الحياة

يمكن أعيش!

ومرورا من السيارة الجامحة إلى عداد تاكسي الحياة : "بص لعداد العمر و هو بينزف موت" حيث صاحبنا المتلطم فيها تنخطف منه الأمانى: "البنات والأصدقاء"، وماذا يفعل سوى أن ينفلت من فيه الصراخ ذو الأظافر والذي يوثقه الشاعر هكذا:

"وصراخه بينبش



في الملكوت"

وقد يحاول التحليق دون تحقيق، لكن لا بأس فهي "محاولة أولى للطيران":

"جه الأوان

تطلق ف وش النوة ريشك

تنام ف حزن الريح

وتغني للعصافير الغريبة

تطير..

تبرطع في الفضاء

وتاخذك..

فرحتك بالجو

تنسى الأرض لحظة

تفتكر..

تبص تحتك..

تلقى نفسك فجأة..

تحت!

فليكن في الأعلى محلقا، أو على الأرض متطلعا، المهم أنه يشعر بأن وقت الطيران أرف والجناحين مطالبان بالتحرك إلى أعلى.

مع شعور مسيطر بحق مهضوم، ووقوع تحت عجالات ظلم بهيم:

"ليه يا فضا لم تسعني..

وتساع طيور ما لهاش جناح ولا ريش

أستصرخك ما عدت سامعني..

تكسر جناحي اليتيم..

وتسيبني ما تداوينيش

ليه بس تتحالف..

مع الغربان على موتي؟

إنه الوجد والقهر، و الانهراس تحت أقدام قدرية غليظة، و من بين أسباب الوجد الغامر في هذه المجموعة الشعرية ما يمكن أن نطلق عليه "سوء توزيع الأدوار" والذي يتمخض عن سكر الناس بالأوجاع، والخوف المتسلط، والحلم النازف، كل ذلك في قصيدة يقول فيها المخرج "أكشن" وإذا بالبنات التي يتوجب عليها سكب الدموع لا تجد دمعة واحدة في محجريها، وإذا بممثل تكاد دموعه تظفر من عينيه وقد أسكره الهم، لكن المخرج لا يعطيه دور السكران، وممثلة تحلم ويقصون حلمها في عملية المونتاج.. كل ذلك لماذا؟ لأن المخرج يتمتع كما تقول القصيدة بعينين من زجاج. بينما السارد وقد طرحت شجرته وردا حقيقيا يرفضه المخرج الذي يمتلك وردا صناعيا يغنيه، وما على الشاعر من تقديم ورده الحقيقي للممثلة فيجعل دموعها تغرق وسادتها طوال الليل، وإذا ما ذبل الورد الحقيقي في هذا الفيلم/الحياة فإن المخرج لن يجد حرجا في مناداة اللبلا ب لإعطائه دور الورد في هذه الكوميديا /المأساة!

هذا التوزيع الخطأ للأدوار يظهر مرة أخرى في مقطوعة "مدرسة":

"بيشخبط الأستاذ
على الكراريس غلط
ويرن جرس الفسحة
تنطلق العيال
يشوفوك لوحدك
عمال بتفتح في الشنط
وتصحح الكراريس
بجد!"

وهذا ما رأيته وعاشته في بيت ثقافة إيتاي البارود، والشاعر محمد عبد المنعم الحناطي يتولى الأدباء الشبان بالرعاية والتوجيه، بأناة ومحبة، يصحح لهم وابتسامته لا تفارق شفثيه، أو يقودهم ليصححوا لأنفسهم بأنفسهم، حتى ظهر منهم وبعد عناء من يشار إليه بالبنان، ويستحب سماعه وقراءته.

واستكمالاً لسوء توزيع الأدوار نجد في "طعم الخط الأحمر مالح" دور البحر الذي لا يؤدي كما يجب:

"ما سمعش عني البحر
يا صدف الرمال
لأنه مستقيل م الموج..
من أحضان الجبال
مربوط ف سقف الدنيا..
مشدود للسراب،
والليل حبال!

كيف يكون البحر بحرًا وهو مستقيل من الموج؟ مربوطًا؟ ومشدودًا إلى السراب؟ هو إذن ليس بالبحر الصحيح! ليس بالبحر العادل!، وما دام الأمر كذلك فهو لن يكون منصفًا، ولن يلقي بالا لشاعرنا وقصته وكتاباته؟!!

"وإزاي هيسمع عن ولد
شارب أسى الصمت/اللهيب
والموت بيسري فيه ديب

وإزاي حين شر قصته للناس..

وهو ما يعرفوش؟!!

وما دام الحال على ما هو عليه فالعزلة والوحدة قد يكونان السمّة والخصوصية:

"لساك وحيد؟

كل العيال جم يلعبوا

وسابوك لوحدك..

لأ.. سيبتهم..

صعبان عليك نفسك..

صعبانين عليك

كل العيال..

ما يعرفوش قيمتك

تجيك..

تمسح بإديها النونو

دمعتك..

تصطفيك

عشان تنام على حجرها

وتلعبوا مع بعض

ابن وأم؟"

وإذا كانت طفلة رقيقة قد أدركته وانتشلتته من دوامة الوحدة ومن "غدر" الصحاب الذين تركوه، فإن الحال لم يكن هكذا دائمًا لدى شاعر مفعم بالحس والشعور؛ ولهذا لا يستبعد أن يأتي وقت يجد فيه صاحبنا أن كل شيء بلا قيمة، قبض ربح، حفنة سراب، ربما لا تتعدى مساحة هذا الإحساس لحظة أو لحظتين من عمر الزمن، ومن ديمومت الحياة، لكن ذلك يستحق التسجيل في "صرخت":

لا هاكون

مرشوش فوق تصاوير الخلق رذاذ من ضي

ولا عمري هاكون ضلمت

لا هاكون

مرسوم جوه القناديل

دخان مرسوم في الهاله

ولا عمري هاكون دخان مطلق

من قيده

ولا عمري هاكون... حاجه!

لكن الحياة تبتسم ولو بعد حين، أو تضحك، وقد يطل وجه يغير ملامح الدنيا، وجه كالضحكة النابغة من القلب، الضحكة التي ينشدها الشاب الذي غلبه الحزن كثيرا، ضحكة الأنثى المنشودة:

"يا ضحكة الشاب الحزن

يا بوسه بتسررب

ف روحه الحلم.. نور

ضميه لصدرك

خليه يصب

ف دنيتك همه

وكوني ليه

في لحظة الطيران فضا.

أليس هذا ما ينشده الشاعر؟ تهيئة الجو للتحليق! وفضاء هو الامتلاء بعينه! وهو بخلاف الفضاء الي يجعل الوليد يرفض أن يولد:

"بتحرك السبابته..

ليه للدايه

رافض تتولد..؟

كاره وجوه

المهزومين بالذل؟"

ولا يرى الشاعر النجاة إلا في أحضان الحب. الحب والإرادة القوية، الحب والعزيمة، وحتى لو ارتعشت إرادة المحب لحظة ما، وترنحت عزمته لمحة ما، فإن الحبيبة المكملته له، والمنغرسه روح كل منهما في الآخر، ستفعل شيئا مهماً:

"وازرع أحضانك في حضن البنت جامد

وخلي قلبها..

يشرب من الدم اللي سابح في وريدك

هي اللي لو خست إرادتك..

جوه منك

رح تزي دك."

وكتابة الشاعر لكلمة تزيدك أحرفا مقطعة ربما يكون المقصود منها أنها ستضخ فيه الدم المنقذ قطرة بعد قطرة.

والشاعر لا يعتمد على الحبيبة دائما في ضخ الدم في شرايينه، بل في أغلب الأحيان لا يرى سوى فائق إرادته وقدراته. إنه هو من سيحقق الحلم، هو من سيصنع العالم المرجو، هو من سيخترع عالما مغايرا إن تأبى العالم عليه:

"أتمد فوق كل الجسور علشان يعدي الحلم

وأغرق في البحور غيبتي

وأفوق..

واضرب عصاتي.. في الطريق

الأرض تبقى لي سما

والزلط والطوب نجوم

أنا ضلي

اوعى تنخدع..

شيل القناع

تلاقيني..

راكب ضلمتي

باركض تجاه النور."

ويتمثل التحدي الكبير في هذا الحديث الموجه للفضاء الرحب حين لم يسع الشاعر ووسع غيره من عديمي موهبة الطيران لكنه رأى الفضاء الخئون يتحالف معهم ويجعلهم الأعلون! يصرخ الشاعر في وجه ذلك الفضاء غير العادل:

"ما عدت بتهمي والموت ما بيهزنيش..

بكره أضمد جراحي يا فضا وحاطير

مهما تريد موتي بالرغم منك..

هاعيش!

والمجموعة التي بين أيدينا بالغة الثراء، حيث الشعر المجدول بالفكر، والعاطفة المعجونة بالتأمل، والعمق الذي يدفع القارئ دفعا ليتدبر ويتمحص، وبها استحضار للموروث الشعبي والديني، وأيضا لأصحاب النظريات التي تركت أثرا ونقاشا طويلا:

"ويجيلك الكاهن

بسر العرش

يديلك.. ميزان فرعون..

وتحكم العالم بدسور النبي

"يا عم دارون بص لي..

ما بصليش"

ويحمل الشاعر مع صورة دارون أزيز طيارات
الأباتشي!

"وصرخت كال دراويش

مع تكبيرات العيد

فتحت عيني مغمضين

وسمعت مع صوت الأذان.."

"علي بابا على باب التاريخ

واقف وغرقان في الكسوف"

وذلك لأنه نسي كلمة السر "افتح يا سمسم" فما
كان منه إلا أن غرق في سمك لبن "تمرهندي
الانتظار" حتى "هجم اللصوص/على كل دار"

ولا يترك الشاعر قصيدته تنتهي دون "دوامات
الحضرة/وروايح البخور"

وفي نهاية المجموعة قد لا تفاجئنا هذه الكلمات
التوديعية:

"لو واحد نفسه في حاجة

يقول

أنا أصلي هاسيبكم

بعد الحفلة

وأروح لهنالك"

وكانه نبي جبران خليل جبران يودع أهل
أورافليس بعد اثنتي عشرة سنة من الإقامة بينهم،
عائدا إلى شعبه:

"قليلا ولا تروني، و قليلا وتروني

لأن امرأة أخرى ستلذني"

وقوله:

"إذا جمعنا شفق الذكرى مرة أخرى، فإننا حينئذ
نتكلم معا، وحينئذ نتشددون لي

أنشودة أوقع في النفس من أنشودة اليوم.

وإن اجتمعت أيدينا في حلم ثان فهناك سنبنى برجا
آخر في السماء."

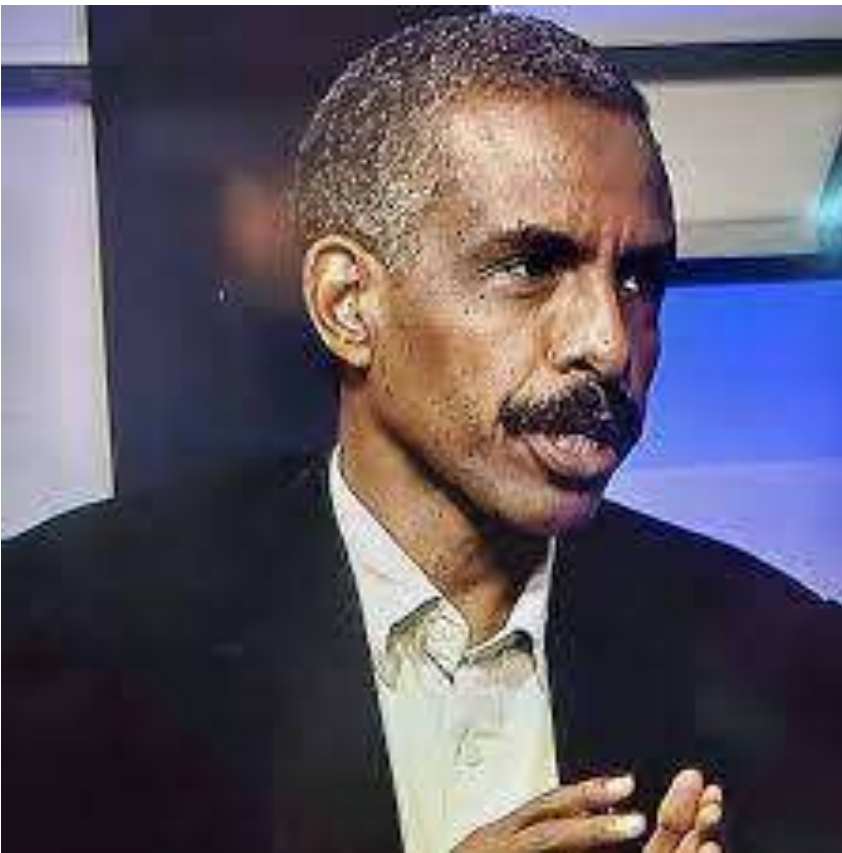
إنه هو هو، إحساس الشاعر الناضح بأضواء النبوة،
والذي يوقن أن لديه دائما ما يشدوبه، ولا يعترية
يأس من أن لا يفهم أحد سر أغنياته. نفس الروح الذي
لا ينفك يطوف حول العالم ويتوغل في أعماقه،
ويسطر بالنبض العاشق أساطير خلق مفعمة
بالحياة، ودائمة التجدد والجريان.



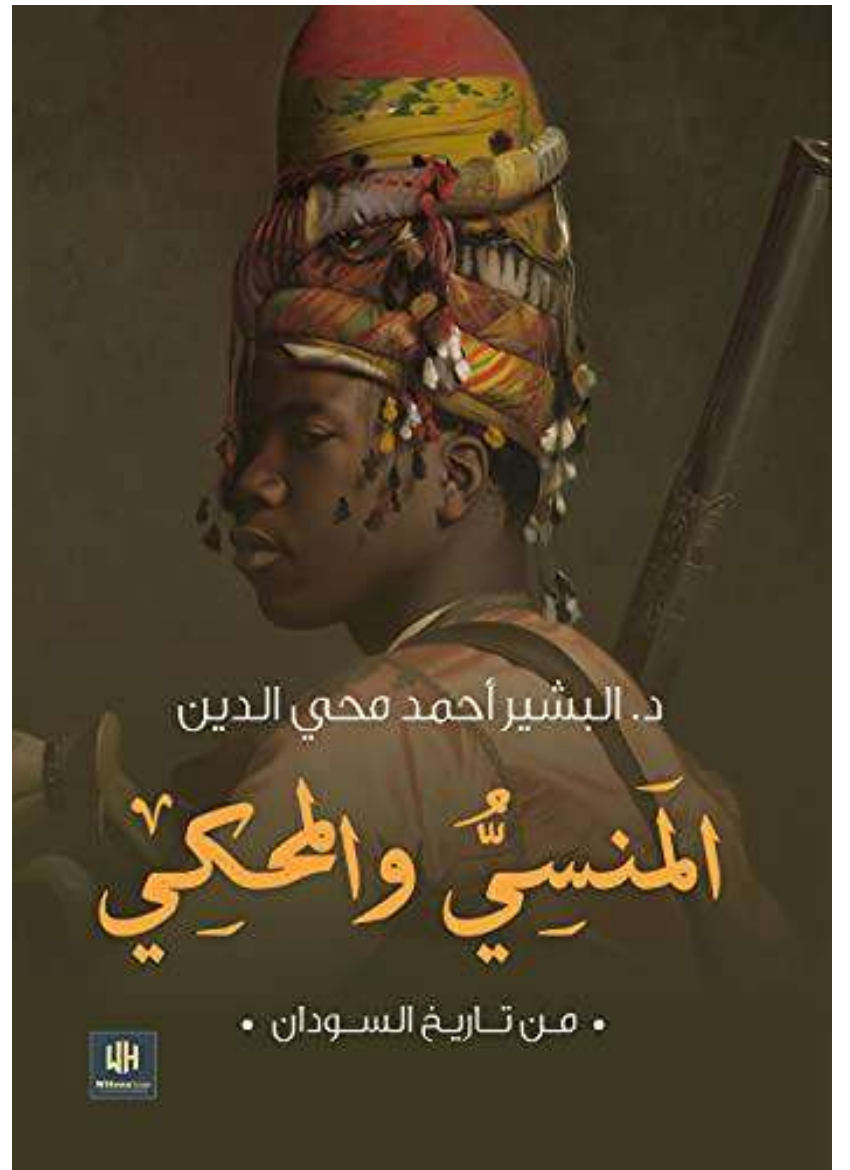


زياد مبارك
كاتب وناشر. السودان

إضاءات على المنسى من تاريخ السودان



مثل التشكيك بالهولوكوست الذي يؤدي إلى الملاحقة القضائية والسجن وبتشريعات مقننة تزيف التاريخ، بل ترفع النص التاريخي لمرتبة القدسية، بينما نفس هذه المحاكم لا تحاكم من يطعن بنصوص التوراة والإنجيل. في كتابه «المنسى والمحكي من تاريخ السودان» من إصدار ويلوز هاوس ٢٠٢٠، سعى د. البشير أحمد محي الدين لمناقشة كثير من المنسيات في تاريخ السودان باللهجة المحكية في قالب درامي. وهذه الأحداث المنسية منها ما طمر بواسطة السلطة النافذة، ومنها ما طمر لخمول فعل القراءة. عموماً وليس قراءة التاريخ فقط، وعلى أي حال فدكتور البشير بانتهاجه هذا النهج في الكتابة الفنية للتاريخ، إضافة للكتابة بالمحكية السهلة المبسطة، فهو يدرك أن المادة التاريخية الجافة قليلة الحظ في المقروئية.



كما يمتاز سجل التاريخ بالتوثيق والتأريخ للأحداث الماضية فهناك صفة لصيقة بهذا السجل وهي أنه لا يمكن بأي حال التوثيق لكل ما حدث في عصر ما مهما اجتهد المؤرخون في التدوين، أي أن التاريخ المسجل ممتلئ بفجوات وثغرات وخطوط زمنية مفقودة كثيرة وهذه سمتة في تاريخ كل الشعوب. الصفة الثانية أن السلطة النافذة ثقافياً، إعلامياً، منهجياً، أيديولوجياً، مجتمعياً.. الخ تمارس دور إظلام مناطق ما، قضايا تاريخية معينة، أو أحداث يؤدي ذكرها كما هي على حقيقتها التاريخية للمساس بمصالح هذه السلطات النافذة.

فما عالجه فنيا هو في الأساس مدون في طروس التاريخ وإعادة كتابته بذات النهج لن تضيف جديدا، ولن تذكر بالمنسي وهذه إحدى فوائد المادة الأدبية حين يكون حملها بمواد معرفية مركونة في مظانها المرجعية التي لا يميزها إلا الأكاديميون والطلاب. وفي هذا الكتاب نجح د. البشير في إشاعة الروح في قصص كثيرة بمعالجة فنية راقية، وهو الذي نشر العديد من الكتب المرجعية ذات الصلابة العلمية الأكاديمية. وقبل أن أدخل في دهاليز الكتاب، فأكثر ما راقني في الكتاب أن القصص تتضمن المراجع التاريخية مقولة على أسنة الشخصيات التي تستعرض التاريخ في دردشات ساخرة وخفيفة الظل. وتثبيت المراجع يلقي للقارئ إشارات للتوسع أو على الأقل يؤكد هذه الأحداث المنسية، والتي يعلل لها د. البشير على أسنة الشخصيات بتغافل المنهج التعليمي عن ذكرها. وهذا التغافل نفسه يعود للسلطة النافذة التي تنهج ما تصلح به طبخاتها التي لا تتجاوز أرنبه أنفها في المقررات التعليمية. وحتى كاتب الكتاب نفسه يعرض عن كثير من المنسي "المخزي" في تاريخ المهديّة ويوضح بصراحة أنها قضايا خلافية. وليس من الضروري أن يوضح كل المنسي في تقديري ولا أن يذكر ما يذهب بالكتاب إلى دائرة خلافية وجدليات تربص وراءها مئات الأقلام المتربصة التي تسعى لكسر أي قلم يتعرض لها. يكفي أن «المنسي والمحكي» بعث الحياة في قصص تستحق أن تروى.

سرد الكاتب على امتداد ٣٧٨ صفحة، ٢٩ قصة، تنوعت في الالتقاط من المراحل التاريخية المختلفة:

• الممالك القديمة ما قبل الميلاد (قصة واحدة).
• الممالك القديمة في القرون الوسطى، مملكة تقلي (قصة واحدة).

• مملكة مصر والسودان، عصر الحكم التركي المصري.

• عصر المهديّة، فترة المهدي وخليفته عبد الله.
• مرحلة دخول الإنجليز السودان وإسقاط الدولة المهديّة.

حكاية المنسي فنيا تمثل تحريض الكاتب للمجتمع للقراءة في تاريخه. وأقول، مما يعود عليه بمعرفة، وتبصر سبل لحلحلة قضاياها المتأزمت الحاضرة والتي يمتد احتقانها من أماد ماضية.

خصوصا أن التاريخ السوداني مراجعه أجنبية مغرصة (غالبا) وما الكتاب المؤرخين الوطنيين إلا عيال على نعوم شقير، وإبراهيم باشا فوزي، والأمير عمر طوسون، والميرالي إسماعيل سرهنك، وتشرشل، وسلاطين، وثيودور كرمب، وهولت. الخ القائمة الطويلة. ولا يخفى دور الدرس التاريخي في صناعة الوعي، والإعلام، والتأثير على الجماهير. مثلا الكتاب المشبه (جدلية المركز والهامش) لأبكر آدم إسماعيل الذي صرف نصف حبره على المزورات التاريخية ليؤسس عليها جدليات الكتاب، والتي ساق أمامها معطيات تاريخية مدلست فاسدة.

بعث المنسي مسبق بكتاب كثر أعمالوا محافيرهم في مادة التاريخ لإنعاش أطروحاتهم الفكرية، والتاريخ يتساق مع الفكر دائما، مثل اليساري السعودي ناصر السعيد الذي ألف كتابه الشهير (تاريخ آل سعود) ودفع حياته ثمنا له على سواحل بيروت بعد أن حكى المخزيات المنسية لآل سعود، غير المدرجة بالطبع في العناوين البراقة للكتب المزورة من قبيل (عنوان المجد في تاريخ نجد) و(روضة الأفكار والأفهام لمرقاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام)، الكاذبة، لا من ناحية التدوين كمنطق ولكن من جانب رؤية السلطة الفاسدة نفسها التي توظف المؤرخين أمثال ابن بشر وابن غنام مؤلفي الكتابين. والصدق في التدوين مع الحياد هو التاريخ النظيف. و«المنسي والمحكي» كأوجه نظر اقتصرت على رفض المحتل جملة (مصريين، أتراك، إنجليز، فرنسيين، نمساويين، بلقانيين، بلجيكيين، شراكسة.. الخ).

بالعودة لموضوعات المنسي والمحكي، فقد ركزت القصص على فترة المهديّة، واللحظات الأخيرة من أيامها بعد وصول حملة كتشنر. القصة الثانية عرضت شيئا من المنسي بخصوص الأركولوجيا السودانية، وبداية سرقات الآثار من جهات شندي منذ الحملة الأولى التي أرسلها محمد علي الكبير بقيادة ابنه الغر إسماعيل، وإبراهيم صاحب حروب الجزيرة واليونان وبر الشام والأناضول. وما تم من نسف لرؤوس الأهرامات لاستخراج كنوزها بواسطة الرحالة الغربيين المرافقين لحملة إسماعيل باشا.

ثم في قصص المنسي والمحكي يقص عن إصاق تهمة التجارة في الرق بالزبير باشا رحمة، ويكشف السرد عن أسرار مكيدة الإنجليز وأهدافها. تدور طاحونة السرد في الأحداث التي تلت نفي الزبير باشا وحبسه بمصر، حرب ابنه سليمان مع جيسي الإيطالي ذراع غردون، ومقتل سليمان، وخروج أحد قادته البازنقر وهو رابح بن الزبير إلى تشاد وتأسيسه دولة إسلامية بوداي (تشاد) صدت الحملات الفرنسية عن حوض الكونغو لسبعة أعوام، واستجداء الفرنسيين للزبير في مصر ليمنع عنهم بطش ابنه رابح (يدعى ابن الزبير لتبنيه له). وعن العازة بنت إدريس الحكامة التي خلفت الزبير وسليمان في نساءهم وخرجت بهم هربا من جيسي وجيشه وهي تحمسهم وتمدح من مضوا من رجالهم.

الرائق في القصص كثافة السرد عن المعارك البطولية للمهدية، مع التغاضي عن طرح ما هو خلافي (أفكارها، عقيدتها، قبضتها الداخلية المطابقة لنموذج داعش).. أعني أن المعارك مع المستعمرين بطبيعة الحال لا خلاف في أنها بطولية وواجبة ممدوح من يتصدى لخوضها. شيكان بالخصوص معركة خالدة في التاريخ السوداني لأنها كما ذكر الكاتب، ص ١٣٣: "قال عبد اللطيف ببسمة عريضة: الخواجات قالوا في كتبهم ومنهم تشرشل قالوا كلام أنحن حافظنو صم بيقول (لم يفن في التاريخ جيش كله إلا جيش فرعون الذي أغرقه الله في اليم وجيش هكس في غابة شيكان)". وهنا قصة طريفة عن الذخيرة التي استخدمت في هذه المعركة، ص ١٤١: "في ربيع ساعة فقط يروح جيش هكس الذي كان يحمل مليون رصاصة معه شمار في مرققة". والطريف أن الخليفة التعايشي لما حاصرت مصر من الشمال وبريطانيا من البحر الأحمر والأحباش من الشرق عمد إلى إرسال حملات لجمع قطع الذخيرة الفارغة من ميادين المعارك (قدير، شيكان، كردفان، جبهة الشرق.. الخ) وصنع البارود وعبأ القطع لإعادة استخدامها في حروبه، وكان لغابة شيكان الإسهام الأكبر في هذا التدوير الصناعي حسب د. حاتم الصديق في كتابه (الجيش في المهدية).

البعث الأجل للمنسي كان من نصيب الضباط المرتزقة من الأوربيين أمثال غردون وجيسي وستيورات، وليبتون، وأمين باشا اليهودي المدعي للإسلام، وغيرهم من المرتزقة الذين يتم اختيارهم لأداء مهام الارتزاق العسكري الاستعماري، والكشف الجغرافي، والتبشير الكنسي. ولشخصيات أخرى وطنية تستحق إلقاء الضوء على أدوارها الوطنية وغير الوطنية المؤثرة. ولمناطق انصبت عليها حملات الأوربيين المتنافسة في جنوب السودان (أعالي النيل الأبيض، وبحر الغزال، وخط الاستواء). وهذا كله من المنسي المظمور، فغالبيتا السودانيون لا يعرفون عن غردون غير قصة مقتله في الخرطوم على أيدي الدراويش. وهو جاء إلى السودان ثلاث مرات، الأولى حاكما لجنوب السودان، المساحة جنوب فشودة، خلفا لصمويل بيكر وقاد رحلة نهريتا كشفية وصلت إلى بحيرات ألبرت نيانزا وفيكتوريا في يوغندا (وأسس فيها حاميات عسكرية ورفع العلم المصري). والثانية حاكما لعموم السودان وفيها قام بإبعاد حكام المديرية المصريين والأتراك وعين الأوربيين في محلهم، وهو من عين سلاطين باشا بدارفور. والثالثة جاء لإجلاء المصريين والأتراك من السودان وكانت خطوته الأولى مراسلة المهدي وعرض تعيينه حاكما لكردفان ولكنه رفض العرض ودخل الخرطوم، وبذلك انتهت حياة غردون في سراي الحاكم العام على النيل الأزرق قرب مقر النيلين.

سرد الكاتب عن سجن الرجاف الشهير بالجنوب، ومن هذه المناطق وتحديدًا حاميتا اللادو (قرب جوبا) انطلقت حملة من الجنود السودانيون بقيادة مرتزق بريطاني يدعى فريدريك لوغارد واحتل بهذه الحملة السودانية يوغندا وضمها للمستعمرات البريطانية، وهذا من المنسي أيضا.

سرد الكاتب قصة عن مملكة تقلي، وقصة عن حرب المساليت للفرنسيين، ويذكر أنه مؤلف لكتاب (على تخوم جبال النوبة) تاريخ مملكة تقلي. والشيء بالشيء يذكر فيمكن أن أضع بقية العناوين التي أصدرها المؤلف: (غرائب الزمان في فتح السودان)، (معجم أعلام السودان) وترجم فيه لألف و٦٥٠ شخصية سودانية.

فلسطين كارثة

مذكرات
عبد الله التل
قائد معركة القدس

الطبعة الأولى
١٩٥٩
الطبعة الثانية
دار الهدى ١٩٩٠
إصدار دار الهدى

فلسطين لبلفور وقادت الجيوش العربية للوفاء بوعدها. وأيضا جيش مصر المحتلة وقتها من بريطانيا نفسها كان يأتمر بأوامر الإنجليز. والعراق التي أقطعتها بريطانيا للأمير فيصل كما أقطعت الأردن والضفة الغربية لأخيه الأمير عبد الله وهما ابني ملك الحجاز الحسين الهاشمي الذي حارب الدولة العثمانية لصالح بريطانيا ونفته بريطانيا لصالح آل سعود (لقبولهم وعد بلفور وقبول ابنه مع رفضه هو). وهذا كله منسي، والتاريخ هكذا، كله منسي. ويحمد للدكتور بشير أن ينبري بكتابه الثمين لنفض الغبار عن بعض المنسي، وحكايته في سفر رائق بسيط العبارة.

ويمكن المرور بمراجعة معتصم الحارث الضوي الذي وصفه بالعمل الموسوعي الضخم الذي لا يقاربه في العمق والإحاطة إلا المعجم الذي وضعه البروفيسور (ريتشارد هل) المؤرخ ومؤسس أرشيف السودان بجامعة درهام البريطانية. ويمتاز كتاب د. بشير عليه بالدقة وعدم الخلط بين الأسماء المتشابهة. ورتقارير المخابرات البريطانية عن الثورة المهدية في السودان، ويمكن المرور بمراجعة طارق الجزولي رئيس تحرير سودانيل لهذا الكتاب. وتاريخ أقاليم جنوب السودان (١٨٢٠-١٩٠٠)، والمصالح الاستراتيجية السودانية، ومؤخرا (المنسي والمحكي من تاريخ السودان) الذي جنح لتسريد التاريخ في قالب حكاوي درامي.

ما هي فائدة التركيز على المنسي من التاريخ؟

لأقارب الإجابة عن السؤال، وبعيدا عن التاريخ السوداني يمكن أن ألتقط الأحداث التاريخية التي عرفت بحرب ٤٨ في فلسطين. والتي شاع في الإعلام والمناهج المقررة أن الجيوش العربية هزمت فيها وبالتالي احتل الصهاينة فلسطين. وقد انبرى من حكي المنسي ووثق المشهد الذي جرى حقيقة في الواقع وهو اللواء الأردني عبد الله التل في كتابه (كارثة فلسطين)، وهذا الرجل شارك في قلب المشهد، في القدس، ولديه أدوار بطولية لن يصدق المرء أن السلطة لطمر تاريخه حكمت عليه بالإعدام وتشويه السمعة، فعاش منفيًا في المملكة المصرية آنذاك. أورد أسماء قادة الجيش الأردني وهو أكبر الجيوش التي شاركت في هذه الحرب، وكانوا جميعا إنجليز ويهود. وطبعا هذا من المنسيات وقلته من يعلمون أن بريطانيا منحت



عقيل آل رويح
ناقد وكاتب. العراق

ملحمة بوابات الهلع للشاعرة السورية ريم البياتي نظم الملحمة برؤية وفكر وأنامل أنثوية

المقدمة:

.....

ففي ملحمة بوابات الهلع التي خرجت علينا عبر فكر لم يرده سابقا، في الملاحم الشرقية والغربية كلها إلا الذكور، إلا أن هذه الملحمة جاءت عبر فكر وأنامل أنثوية وبقلم عنقاء الشام ابنة تدمر.

فملحمة العنقاء السورية هذه، لا نغالي فيها حينما نقول إنها تحتوي كل المقومات والمسببات لتخرج الى النور كامتداد شرعي لما عرفه العالم من ملاحم على غرار جلجامش والإلياذة والأوديسا وغيرها من ملاحم عدة.

في هذه الملحمة بدا الحضور قويا متحدثا شارحا معالم ومعاني الصور الوصفية والحسية من خلال اثني عشر نشيدا، صورت من خلالها نشأة الخلق وبيدائها وجسدتها نابضة بالحياة، وعبر فواصل عدة ذات نص مقترن بشعر الملحمة.

فمع التجليات الصورية للملحمة، أخذتنا الشاعرة لتحلق بنا وتسمعنا وتصف رهبة قيام البداية! فالبداية التي عنتها الشاعرة ليست بالضرورة بداية الانطلاق من خلال ملحمة شعرية وحسب، وإنما عبر قيام ملحمة الخلق نفسها منذ نشأتها والى حين زوالها!

حينما نؤكد على مفهوم القراءة النقدية والفكرية، فنحن نعني بغايتها عملية الوصول الى الدور الحضاري الذي يستطيع أن يمارسه العقل العربي، من خلال فعل الكتابة وتدوين النصوص من أجل تخليدها، ومن خلال تعدد رؤى قراءاتها أجيالا...

فالناقد المتخصص والنيه حينما يكون أمام مادة أدبية دسمة ونص مميز، من المؤكد أن النص سيسحبه إلى عالم ملؤه التأمل والتخييل، بحيث يمكنه التحول بمضمون العمل الى أنماط مختلفة تساعده بدورها على الانتقال من مرحلة الاستهلاك القرائي، إلى الإنتاج الفعلي المقترن بالإبداع الكتابي.

لذا، من المهم والضروري القيام بعملية تدوين حقيقي للنصوص القوية، لكي تكون تاريخا شاخصا للإبداع العربي لأجيالنا القادمة. علما أن ما أطرحه ليس من جعبي أو من بنات أفكاري، إذ إن هذا الحال قد تعاملت به العرب قديما...

بجمالية وأسلوب مميزين، بحيث لا تظل الأفكار جامدة، أو مجرد قول الشعر فقط،

فالعناء التدمرية انطلقت بنا وعبر نصوصها تنسج الخيوط بحركات إبداعية تغلب عليها



وإنما أحالت تلك اللحظات إلى معان ودلالات متناسقة ومنسجمة مع أصل الموضوع. ومن جهة معرفتي بشخصية البياتي الأدبية، دائما ما أقول إن هذه الشاعرة ذكية جدا، لأنها تعرف وتدرك وتعي ما لتأثير الصورة الجمالية والإبداع وما يمثلان، وارتباطهما بواقع الشاعر نفسه.

لذلك فقد بان وبوضوح هيمنة الأسلوب الفني عندها، وبالذات حينما تمضي بتوظيف التقنيات السردية والفلسفية، وسيطرتها التامة على عملية طرح فن الخطابة المرتبطة ارتباطا وثيقا بتداعيات ذاتها الشعرية.

وأكثر ما يميز أسلوب البياتي هو حذرهما الشديد المحسوب في قضية الإسهاب في السرد، فقد تبين كم هو عال اقتدارها، ومقدرتها الهائلة على معرفة متى تبدأ بالسرد ومتى تنسحب منه بالتدرج وليس بشكل مفاجئ، فيقظتها وعصارة فكرها يثبتان ذكاءها، فقد عرفت كيف تجنب القارئ الوقوع في شباك الملل والترهل، وهذه حركة جيدة منها

الإثارة والتشويق معتمدة أساسيات (التمثيل والإبداع) كأدوات موصلة، فاستطاعت بث منطق (التعليم والمتعة) عبر حالة قراءة الشعر وكذلك الحال أيضا في مرحلة السرد.

فالشاعرة على دراية واسعة أن هذه العملية بإمكانها أن تمنح الشهرة لعملها الملحمي، كونها ستؤرخ وتخلد في أزمان قادمة، فما من شك في أن هذا الإحساس يجعل الشاعر مزهوا كونه قدم عملا سينال الخلود.

من المهم معرفة أن هذا العمل الملحمي الكبير والخطير، لاعتبارات عدة منها أنه أول عمل ملحمي ومنذ قيام كتابة الملاحم قد خطت حروفه يد امرأة! فالملاحم كلها كتبها الرجال وهذا يحسب للمرأة أخيرا. لقد حاولت الشاعرة جاهدة وهي تبذل قصارى جهدها وعصارتها الانتقال بنا وعبر مجموعة هائلة من الصور الشعرية إلى عالم آخر، وطبعاً، غير العالم الذي ألفناه وأدركناه.

فالبياتي مضت في وصف اللحظات التي على الرغم من هلعها ورعبها، إلا أنها صاغتها

وتحسب لها، وقد استطاعت بما تمتلكه من أدوات فنية أن تحدد بعناية فائقة متى تحافظ على الوزن، ومتى تطلق للسرد العنان.

لقد بدا أن الشاعرة ومن ظاهر ما عرفناه، أنها جاءت نحو مملكة الشعر الملحمي وعالمه وفقا لمنحنيات أصبحت من ثوابت بصمتها وكذلك شخصيتها، فهي تعرف سلفا أن الشاعر لا يمكن أن يكون شاعرا وهو يفتقر إلى الفطنة والملكة والمخيلة، ولا يمكنه تجاوز المشاعر العميقة والخبرات المستلهمة في الأساس من وحي ألهة الشعر.

فهي تدرك من دون شك أن الشعر عملية فكرية وذهنية وروحية، وليس كأي حديث يقال هنا أو هناك، فقد خبرت البياتي الشعر وعرفت أنه عالم يستطيع أكثر من بقية الفنون الأدبية التأثير في المتلقي والقارئ والناقد، وعلى وجه الخصوص عند توافر أدوات الإبداع التي من شأنها إعطاء القيمة الفنية لأي عمل شعري.

أما حين يستخدم الشاعر التشفير والغموض والإبهام داخل نصوصه، بحيث لا يمكن لأحد غيره فهمها والتوقف عندها، لذا، فحريا بأهل الشعر وقبل البدء في نظمه، أن يبادروا أولا إلى معرفة ماهيته، فليس الشعر وأسواره محطة لكل من يريد التوقف على أرصفتها ليقول شعرا، ثم يذهب موهما نفسه أنه أصبح شاعرا.

أما الشاعرة الملحمية ريم البياتي، فقد فهمت جيدا ما الذي يمثله الشعر، وما هو تأثيره في نفس الشاعر والمتلقي.

ففي خضم ملحمة بوابات الهلع، يتضح أن الشاعرة أرادت إيصال رسالة صريحة من خلال نصها الملحمي هذا، وبالنسبة إلي فقد قرأتها عبر شقين:

1- إن ملحمتها من خلال الأدوات التي أتت متناسقة وتتابع الصور الملحمية أعادت إلى الشعر رونقه، وبريقه الذي بدأ يخبو شيئا

فشيئا، لتؤكد من جديد على أن الشعر من أقدم الآداب وأهمها.

2- لقد لمسنا وبالتحديد في هذا النوع من الشعر أنه صناعة وثقافة عرفها أهل العلم، كما هي بقية أنواع العلوم والصناعات، فمنها ما تثقفه اليد ومنها ما يثقفه اللسان. فما قدمته الشاعرة في عملها هذا بالتحديد مؤشرا على ما تملك من قدرات ذاتية، أولها: روحية التمتع بالرؤية النظرية ومقدرتها على خلق الصورة الشعرية، وحسها المرهف الذي دائما ما يعتمد على طاقة اللغة الأدبية الرصينة وقوتها، وثانيهما: هو نظرتها الثاقبة والرؤية العميقة للفكرة والدقة وعدم التسرع في تقديم نصوص ملحمتها.

أود أن أتطرق إلى ما لاحظته ولمسته شخصيا من أن الشاعرة تعد أي ظاهرة من ظواهر التطور تتبع من جذور الفرد نفسه، وفي الوقت نفسه، فهي وعلى مستوى أعمالها وليس في الملحمة فقط، ترى أن لا شيء يمكن أن يدخل إلى اللغة ويرتقي بها إلا من خلال المرور بعملية اختبار وتمحيص دقيقين، وهذا الأمر تقوم به البياتي ريم كثيرا، وتخضع مجمل أعمالها الأدبية ونصوصها إلى اختبارها النقدي الذي أرست فيه قواعد اختبار الكتابة والنقد في آن واحد، والذي أطلقت عليه سابقا مختبرا (الهيلولوجيا)

تناولت البياتي نصوص وصور ملحمة بوابات الهلع في فطنة وذكاء؛ لأنها عملت على مراعاة العرف السائد، لكنها جسدت الكثير من الأحداث استنادا إلى خبرتها الجيدة بالطبيعة وما تحتوي من أناس ونباتات وحيوانات وجمادات عبر فنتازيا تصوغ وتنحت وتغزل وتنسج صورها بخيوط خالية من العشوائية وذلك لكل ما قامت عليه البدايات.

إن عنقاء الشام سليلتة تدمر الشاعرة البياتي أصرت على أن تبدو ملحمتها الشعرية قائمة على البناء الحسي والتصويري،

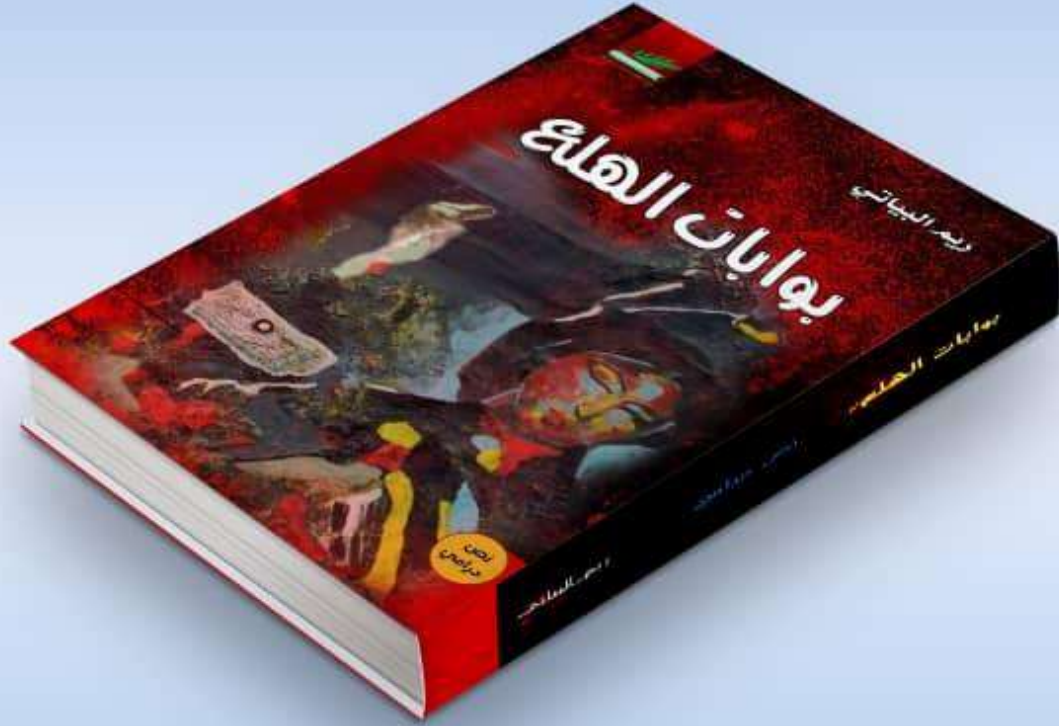
في هذا العمل الشاق الذي أخذ منها أعواما عدة؛ ليتم إنجازه ويخرج إلى النور.

وأخيرا، أرجو أن يكون القارئ على بينة مهمة جدا، وهي أن نظم الملحمة تاريخيا ومنذ نشأته الأولى، كان حكرا على الرجال، ومع ذلك فإن ملحمة بوابات الهلع للشاعرة ريم البياتي، وهذا في ذاته يعد صرخة مدوية في تاريخ نظم الملحمة.

في قراءتي النقدية هذه أرجو أن أكون قد وفقت، وأعطيت هذا العمل التاريخي الخطير بعضا من حقه، أملا أن تكون قراءتي بمستوى ينسجم مع ما جاءت به من عمل ابنة سوريا ريم البياتي، وأرجو من كل من يروم الكتابة عن هذا النص الملحمي التحلي بالصبر والتروي، فالعمل وما سخر من أجله من فكر عميق واع، يجب أن نقف حياله في المستوى نفسه الذي بذلته الشاعرة وما قامت به من عمل شاق بحق، حتى ينضج هذا العمل

فهي تعرف مسبقا أن الشعر صناعة ونقش في النسيج وجنس من التصوير، كما أنها تفهم أن الصورة الشعرية تأتي من خلال معنى النص، فيتم الحكم على نوعيته من خلال تلك المعاني، وكذلك، فإنها في خضم تجليات عملها الملحمي تدرك ماذا تعني مسألة التحام النص مع وحدته، وهذا ما جعلها حريصة أشد الحرص، فبدت يقظة وحذرة مع واقعية تألف المعاني وتواصل الأجزاء والأفكار بعضها ببعض وعدم انفصامها، حتى في حدود المقطع الواحد، ناهيك عن تعاملها المميز بأسلوبها السهل الممتنع على الرغم من كون العمل نخبويا.

بقي أن أذكر أن بوابات الهلع حاز خصائص الأدب الملحمي، وتمتع بتلك الخصال التي تصلح لكتابة الملحمة، والتي لا يمكن أن تتوافر في غيرها، لهذا فالشاعرة وباقتدار عملت على إيصال الفكرة إلى المتلقي والناقد من خلال



ويصلنا بصورته المكتملة بكل أبعاده الفكرية والفنية، وبكل ما يكتنفه من رؤى واستشراف للمستقبل.

دقة الوصف والتسلسل الزمني للأحداث كلها وترابطها، وهذا ما يظهر جليا الجهود التي بذلت



جودت هوشيار
كاتب وناقد ومترجم. العراق

محنة المثقف محنة المثقف في رائعة إسحاق بابل " الفرسان الحمر "

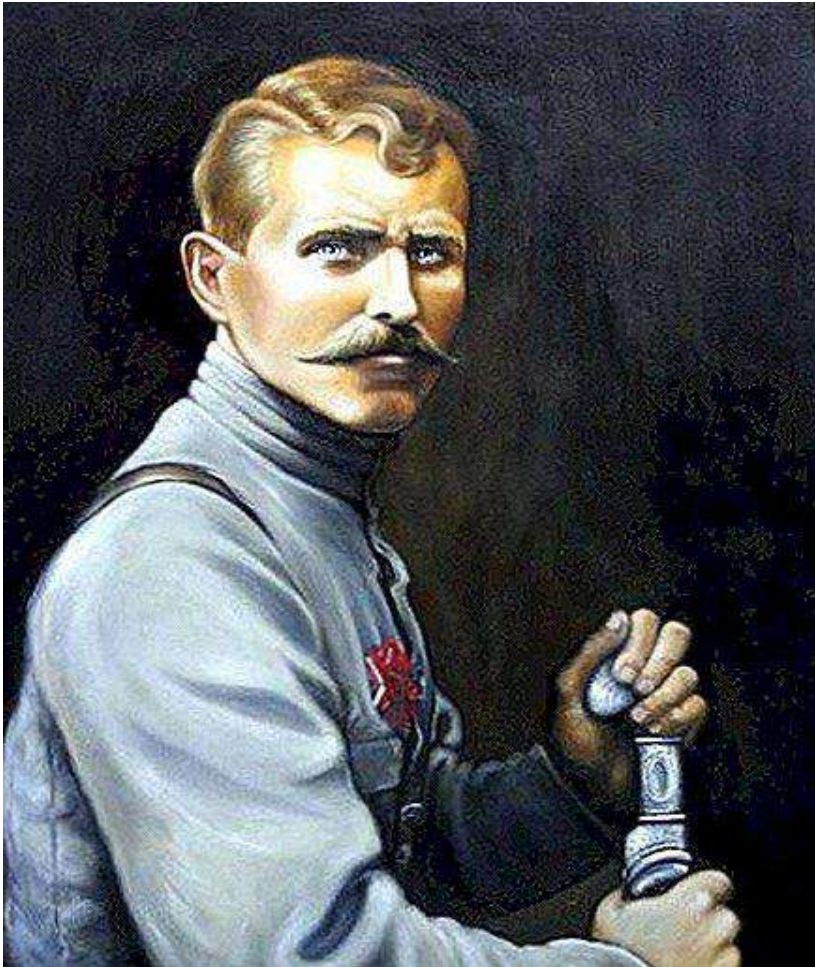
بعد أن هدأت الحرب الأهلية (1917-1921) في روسيا تناول عدد كبير من الكتاب الروس موضوعا بالغ الصعوبة والحساسية، وهو علاقة المثقف بالثورة، في وقت أضحى فيه العمال والفلاحون يشكلون عماد النظام الجديد، وانحسر دور المثقفين، وباتوا منبوذين وعلى هامش المجتمع، وموضع شك وريبة من قبل البلاشفة.

ما شاهدوه وسمعوه على أرض الواقع. ولعل رواية " تشابايف " لدميتري فورمانوف، الصادر عام 1923 أبلغ مثال على هذه الروايات الدعائية. و" تشابايف " هو اسم القائد الحربي (الأسطوري) فاسيلي ايفانوفيتش تشابايف (بطل) الحرب الأهلية. وهو الشخصية الرئيسية في الرواية.

الحرب الأهلية الروسية بين الجيشين المتحارين - الأحمر والأبيض - هي إحدى الحروب الأكثر دموية في العصر الحديث، وقد رافقها ارتكاب أعمال عنف وحشية، واسعة النطاق، ليس فقط على جبهات القتال، بل أيضا ضد المدنيين من النبلاء وأعيان الريف والفلاحين الميسورين. وحصدت أرواح ما يقارب ثلاثة عشر مليون انسان.

معظم الأعمال الأدبية التي عالجت موضوعات الحرب الأهلية كانت روايات بأقلام كتاب شباب أسهموا في معارك الحرب إلى جانب الجيش الأحمر المنتصر، يتغنون فيها بطولات المحاربين الحمر في إبادة الخصوم الطبقيين، ويشيدون ب(الموجيك) الأمي البسيط، الذي يضحي بحياته من أجل بناء مجتمع اشتراكي، وصوغ انسان جديد. روايات تتسم بالرومانسية الثورية المزيفة، وتزعم ان المقاتلين الحمر كانوا اناسا طبيين يتسمون بالشجاعة والنبيل والشهامة، على النقيض من أعدائهم المقاتلين البيض الأشرار.

ولم يجرؤ هؤلاء الكتاب على قول الحقيقة المساوية عن الثورة والحرب التي اعقبتها، ووصف



أصبح شعار العصر "نحن لسنا خريجي جامعات" وهي كلمات جاءت على لسان تشابايف تعليقا على اطروحة لينين، بأن في وسع أي طاهية ان تقود الدولة. ونتيجة لذلك لم تعد ثمة حاجة الى المثقفين الذين اتهمهم قادة الثورة ، بالتخاذل والليونته ، وعدم القدرة على اتخاذ قرارات قاسية لضرب أعداء الثورة بلا رحمة.

وفي خضم هذه الموجة من الأعمال الأدبية الجديدة ، التي تجمل الواقع المساوي ، جاءت مجموعة قصص إسحاق بابل "الفرسان الحمر" الصادرة عام 1926 لترسم صورة حقيقية للحرب



الأهلية ،ومغايرة لكل ما كتب عن هذه الحرب ، وتزيح الستار عن مآسيها الإنسانية ، وهذا لا يعني بأي حال ، أن قصص "الفرسان الحمر" هي استنساخ للواقع ، بل إعادة تركيب فني له ، حيث يلعب الخيال الملهم دورا بالغ الأهمية في خلق صور نابضة بالحياة ، بالغة العمق والتأثير.

تتألف المجموعة من 34 قصة قصيرة تدور أحداثها خلال الحملة التي شنها جيش الفرسان الأول -المؤلف من المحاربين القوزاق الأشداء ، بقيادة الجنرال سيميون بوديوني - ضد الجيش البولوني المحتل في اوكرانيا الغربية خلال تلك الحرب. وكان الهدف من هذه الحملة هو تحرير اوكرانيا أولا ، ومن ثم اجتياز الحدود البولندية واحتلال وارشو من اجل اتخاذها قاعدة لتصدير عقيدة الثورة العالمية الى اوروبا والعالم.

ولدت قصص "الفرسان الحمر" من تجربة المؤلف نفسه ، فقد كان مراسلا صحفيا ملحقا بصفوف جيش بوديوني، ويكتب تقاريره الى جريدته باسمه المستعار (كيريل ليوتوف) وهو

أيضا اسم الراوي - الشاهد المشارك في الاحداث - في معظم هذه القصص". ،وهي كلها تدور حول الحياة اليومية للمحاربين القوزاق في جبهات القتال.

يقول بابل عن هذه المجموعة في يومياته ان "الفرسان الحمر" ملحمة شعرية. وهي كذلك حقا بجمالها القصيرة ، وصورها الشعرية المدهشة ، واستعاراتها ودلالاتها . نصوص كثيفة ومركزة وصفها ارنست همنجواي بأنها : " كالجبن الذي عصر بشدة ليخرج منه الماء تماما". والحق أن هذه النصوص تشكل فصول رواية بالغة العمق ، باذخة الجمال . وليست قصصا قصيرة متفرقة.

محنة المثقف بين المحاربين القوزاق

كان "الفرسان الحمر" يعتمدون على السكان المحليين - الأوكرانيين والبولنديين والروس واليهود - في تأمين الخيول والمؤن والسكن المؤقت ، وكان ذلك يؤدي أحيانا الى صدمات دامية معهم . وكان ليوتوف هو المثقف الوحيد بين المحاربين القوزاق البدائيين الجهلة . لم يكن هؤلاء القوزاق يهتمون ، الا بالقتال والخيال والنساء . ليوتوف يرصد حياتهم اليومية وأعمالهم وتصرفاتهم بكل دقة. يصف بطولاتهم في المعارك الضارية ضد البولنديين ، وتعاملهم اللإنساني مع السكان المحليين المسالمين ، وتجردهم من القيم الأخلاقية ، التي كانوا يعتبرونها من بقايا الماضي القيصري البغيض .كل ذلك في سبيل تحقيق اهداف طوباوية يسعى اليها الحزب البلشفي . يبدو ليوتوف أحيانا معجبا بشجاعتهم واستخفافهم بالموت من دون وجل . وفي أحيان أخرى مرتعبا أمام شراستهم ووحشيتهم في تعذيبهم للأسرى واغتصابهم للفتيات واضطهادهم أو قتلهم للمدنيين لأسباب تافهة.

لم يكن ليوتوف يراقب سير المعارك من مكن آمن ، بل محاربا عاديا يشارك الفرسان القوزاق في قتالهم ومعيشتهم ، ولكنه كان انسانا مختلفا عنهم بثقافته ووعيه ، وقيمه الإنسانية ، واستهجانه للعنف بكل صورته . وكان محكوما بالعزلة النفسية والغربة بعد ان لمس إحتقار القوزاق للمثقفين، حين توجه الى مقر القائد العسكري المسؤول ليسلمه اوراقه ، أحسن

بأنه غريب عن الجيش ، ومحل سخريّة القائد والمحاربين . ويتجلى هذا الإحساس على نحو واضح في قصة ” بطّي الأولى “ :

” نهض سافيتسكي قائد الفرقة الخامسة من مكانه حينما لمحي قادمًا . ادهشني رشاقته جسده العملاق . قام منتفضًا ببنطلون الركوب الأرجواني ، وقبعته القرمزية المائلة . كانت النياشين تزين صدره ، وتقطع فضاء الكوخ ، كما تقطع الرايات السماء - ضرب الطاولة بسوطه وهو يبتسم ، وبعد أن أنهى قائمة الأوامر التي أملاها على رئيس هيئة الأركان ، وقعها مزهوا ورمهاها الى المراسلين من حوله ، ثم أدار نحوي عينيه الرماديتين ، وسألني : ” هل تستطيع القراءة والكتابة ؟

- نعم . أنا أقرأ وأكتب وخريج كلية القانون في جامعة بطرسبورغ .

- اوه ! اذن انت ابن ماما المدلل . قال ذلك ضاحكا ، ثم أردف - وبنظرة فوق الأنف . يا للسخافة . أرسلوك كل هذه المسافة الينا دون استشارتنا ، وهذا اكثر الأماكن خطرا وسخونة . تصور انهم يذبحون أمثالك من الذين يرتدون النظارات فوق انوفهم ! .”

توجه ليوتوف مع عريف التموين الى المأوى الذي أمر به القائد ، وكان كوخا لفلاحة عجوز كليلة البصر ، يقيم فيه خمسة من الجنود القوزاق . وحذره العريف من مغبة مخالفة اعراف حياتهم .

استقبله القوزاق بالعداء ، ورموا حقيبته خارج البوابة قتناثرت اوراقه ودفاتره ، فأخذ يجمعها في خضوع واستكانة ، وأخذ محارب قوزاقي يسخر منه بحركات بذيئة ، وسط ضحك الآخرين .، كان ليوتوف جائعا ، ورفضت صاحبة الكوخ إطعامه ، فاضطر الى قتل أوزة كانت تسرح في الفناء ، ليس فقط ليسد رمقه ، بل ليثبت للمحاربين انه مثلهم ، بوسعه ان يقتل عند الضرورة ، ذلك لأنك لا يمكن ان تثبت جدارتك امام القوزاق ، الا اذا كنت قادرا على العنف والقتل . ” تصدع رأس الأوزة تحت قدمي ليوتوف ، وتدفق دما “ ، قال أحد القوزاق : ” هذا رجل مناسب لنا “ . ولكن قلب ليوتوف كان يتمزق ويعتصر لمشهد القتل . استلقى للنوم مع القوزاق الخمسة في مخزن القش تحت سطح

خشبي تضيئه النجوم ، ورأى في المنام نساء ، لكن قلبه كان يتوجع لمشهد الدم المراق . ليوتوف الذي قبل في دائرة المحاربين القوزاق ، لن يصبح مثلهم ابدا ، لأنه حتى في المنام لا يستطيع أن ينسى مشهد القتل .

في قصة ” وفاة دولغوشوف “، يطلب جندي قوزاقي مصاب بجروح قاتلة في البطن من ليوتوف أن يطلق عليه رصاص الرحمة ، لأن هذا هو الخلاص الحقيقي بالنسبة اليه . كانت امعاء المصاب متدلّية على ركبتيه ، وتبدو نبضات القلب واضحة . ولكن حتى في هذه الحالة لم يكن ليوتوف راغبا في الاقدام على قتل انسان . وطلب من صديقه المحارب القوزاقي (افونكا) ان ينفذ ذلك بدلا عنه . افونكا وضع فوهة المسدس في فم المصاب واطلق عليه رصاص الخلاص . ثم استشاط غضبا ، واصفر لونه لضعف ليوتوف وتخاذله ، وصرخ به ” اذهب ” والا قتلتك . انك تشفق على المصاب - يا ابو النظارة - كما تشفق القطّة على الفأرة ” . ليوتوف يمثل بالنسبة لأفونكا العالم القديم بقيمه الغريبة عن الثوار القوزاق ، وأنى لأفونكا أن يدرك أن قوة المثقف في ضعفه الإنساني .

الحرب الأهلية فرقت العوائل ، وجعلت الآباء والأبناء أعداء . ففي قصة ” رسالت ” نرى افراد عائلة كورديوكوف مقسمة بين الحمر والبيض . الأب يحارب بجانب الجيش الأبيض وهو قائد كتيبة فيه ، في حين أن أبنائه الثلاثة يحاربون الى جانب الجيش الأحمر . أصغر الأبناء سنا ، وهو فاسيلي ، فتى يافع يعمل مفرقا للبريد في مقر قائد الفرقة الاولى في جيش بوديوني . وقد أملى على الراوي رسالتة موجهة الى امه . في السطور الأولى من رسالتة يطلب ارسال مواد غذائية اليه ، لانه يعاني من الجوع في جو شديد البرودة . ثم يطلب غسل ساق الحصان الباقي في المنزل لحمايته من الجرب . وبعد ذلك فقط يقول فاسيلي ان والده قد ذبح ابنه فيودر - شقيق فاسيلي - الذي وقع أسيرا بأيدي البيض - لانه كان من الاعداء الحمر ، وأن شقيقه الآخر قد قتل أباه انتقاما لفيودر . الطعام والحصان أهم لدى فاسيلي من والده ، ومن شقيقه . أن هذه الرسالة دليل على التشويه الرهيب لوعي فاسيلي في ظروف الحرب ، الى حد عدم القدرة

على التمييز بين الخير والشر، وبين القسوة والرحمة.

أما بطل قصة "جيدالي"، فهو رجل عجوز و"صغير" يرتدي نظارة طبية، ومعظفاً طويلاً أخضر اللون، ويعمل في متجره القديم. هذا الرجل ما يزال يفكر على نحو منطقي في زمن اللامنطق. ولديه أحلام بسيطة جداً عن السعادة. يعلم أن الثورة قد أعلنت، وإن ما يحدث ينبغي أن يكون في صالح الإنسان البسيط وسعادته، غير أنه ليس بوسعها أن يفهم لماذا لا تختلف الثورة في شيء عن الثورة المضادة. هنا وهناك يطلقون النار، ويقتلون، ولكن لا ينبغي للناس الطيبين أن يقتلوا الآخرين. وقال جيدالي: "إن الثورة شيء جيد يقوم بها أناس طيبون ولكن هؤلاء إذا قتلوا الأبرياء، فهذا يعني أنهم سيئون".

"الرجل العجوز يطلب من الراوي أن يشرح له أين الثورة، وأين الثورة المضادة؟. إنه مفكر صغير ووحيد، يحلم بثورة مختلفة. وهو يريد أن يكون هناك أممية الناس الطيبين، الذين لا يأكلون مع البارود، وتوابل الدم. هؤلاء ينبغي أن يكونوا من الذين يأتون إلى الناس "مع الخير مع الله على شفاهم، وفي نفوسهم. ومثل هذا الإنسان نجده في قصة أخرى من قصص "الفرسان الأحمر" وهي قصة (السيد ابوليك) وهي تعبر عن إيمان المؤلف بمبدأ الأخاء بين جميع البشر.

ولعل قصة "الملح" هي واحدة من أروع قصص "الفرسان الأحمر". يقول الراوي أن القطار المتوجه إلى مدينة بيرديشيف - الذي كان يقل المحاربين القوزاق - توقف في إحدى المحطات، وسمح جندي اسمه بالماشيف لأمرأة تحمل رضيعاً بالصعود إلى القطار عائدة إلى بلدتها، ولكن بعد مرور بعض الوقت ينتابه الشكوك، فيقوم بنزع قمط الطفل ويكتشف أن الرضيع المزعوم، ليس سوى كيس من الملح - وكان الملح شحيحاً للغاية وثميناً خلال سنوات الحرب - بالماشيف ينهال على المرأة بسيل من المواعظ الثورية النارية ويتهمها بالمضاربة في قوت الشعب، ويرميها خارج القطار السائر، فتقع في جرف قريب، ولكنها لا تصاب بأي أذى، فما كان من بالماشيف إلا أن يتناول بندقيته

وبصوبها نحو المرأة فيرديها قتيلاً، ليغسل هذا العار - كما يقول - عن وجه الشغيلة والثورة.

نبوءة بابل

التحق بابل - أو الراوي ليوتوف - بالفرسان الأحمر، وهو مؤمن بأهداف الثورة، ومتحمس لها، ولكن بعد كل ما رآه من تجاهل الثوار التام لكل القيم الأخلاقية، أخذ يتساءل في سره: هل هؤلاء هم الذين سيبنون العالم الاشتراكي؟ وهل هؤلاء هم نماذج للإنسان الجديد الذي تسعى الثورة لصوغه؟ لقد اهتز إيمانه بالثورة البلشفية، وأدرك بنظرته الثاقبة أن النظام الذي سينشأ على أيدي هؤلاء (الثوار) سيكون نظاماً استبدادياً يحمل في طياته بذرة فناءه، لأنه سيكون نظاماً يسلب الإنسان حريته وقيمه الأخلاقية، ويحوّله إلى آلة للعسف الجائر والقتل المجاني.

رجع بابل من جبهة الحرب إنساناً مختلفاً. وانكب على كتابة رائعته "الفرسان الأحمر" التي أثارت ضجة كبرى بعد نشرها. وصدرت قي ثمان طبعات متلاحقة خلال بضع سنوات، وترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والإيطالية. ومع اشتداد هيمنة ستالين على السلطة، أخذت الرقابة الأيديولوجية تضيق الخناق على الكتاب المستقلين، ولم يعد بإمكان بابل نشر نتاجاته الجديدة، وفضل الصمت لعدة سنوات. وفي الكلمة التي القاها في المؤتمر التأسيسي لاتحاد الكتاب السوفيت عام 1934، أخذ يتهكم على نفسه، ويقول ساخراً أنه اخترع جنساً أدبياً جديداً اسمه "الصمت". وفي عام 1935 كتب مسرحية "ماريا" وفيها يقول النقيب فيسكوفسكي للمدفعي كرافجينكو: "سيأمرونك بأن توجه نيران مدفعك نحو البيت الذي ولدت فيه، وستفعل ذلك. ثم يأمرؤنك بأن توجه نيرانك إلى ملجأ للأطفال، فلن تتردد في تنفيذ الأمر، وإذا طلبوا منك أن تتبرأ من أمك، فإنك ستفعل ذلك أيضاً. ولكنهم لن يكتفوا بذلك، بل إنهم لن يسمحوا لك بأن تشرب الفودكا مع أصدقائك، وسيفرضون عليك أن تقرأ كتباً مملتة، وأن تغني أغنيات مملتة، وعندما تزعل أو تحتج، سيحضر اثنان من الرجال عند الفجر ويقولان لك: "تفضل معنا"

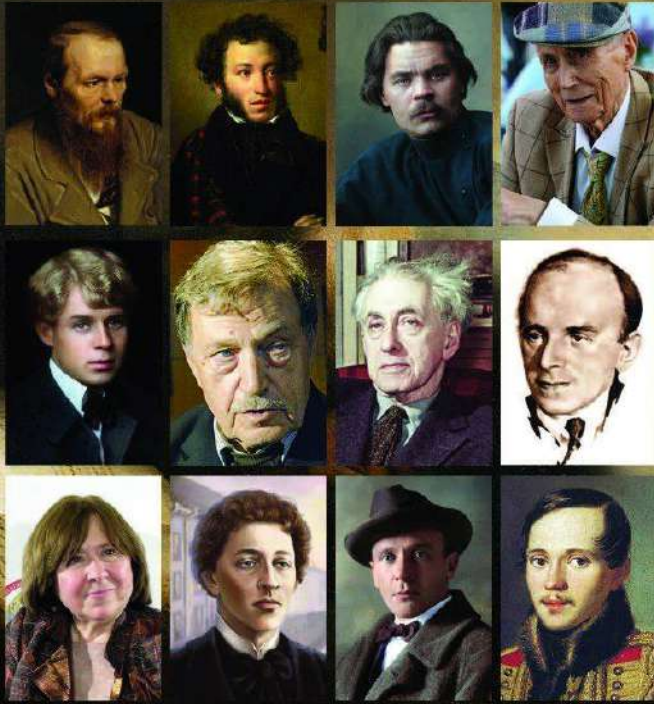
دقيقة . وظلت نتاجاته محظورة حتى عام 1957 . وقد تحققت نبوءة بابل ، حيث سادت أجواء كئيبة خانقة ، طوال حوالي سبعين عاما حتى تفكك الإتحاد السوفيتي في عام 1991

فصل من كتابنا "مأساة الكتاب الروس" الصادر عن دار "الزمان" السورية عام 2019

وعندها ستكون نهايتك". وهذا ما حصل لبابل . ففي ليلة 15 أيار 1939 حضر اثنان من البوليس السري لألقاء القبض عليه ، ثم اختفي أثره في أقبية ال(كيه جي بي) الرهيبة ، وبعد وفاة ستالين في عام 1953 تبين أن بابل اعدم في فجر 27 يناير 1940، بتهم ملفقة بعد محاكمة صورية لم تستغرق سوى عشرين

د. جودت هوشيار

مأساة الكتاب الروس



جودت هوشيار

مأساة الكتاب الروس

مأساة الكتاب الروس

أصبح الأدب الروسي منذ عصره الذهبي في القرن التاسع عشر شبيهاً بالدين، يحمل عبئاً أخلاقياً هائلاً، ومثل الفلسفة، أخذ على عاتقه التفسير الفكري للعالم المحيط. وتحول الأدب من ظاهرة فنية - جمالية الى كتاب الحياة. وكان الكاتب أو الشاعر في روسيا، يكاد ان يكون نبياً، أو معلماً للشعب، قادراً على التأثير في النظام القائم وتغيير المجتمع.

الأدب الروسي، أدب انساني رفيع، جدير بالقراءة، وحرى بالدراسة، ولا يتسنى لنا تكوين صورة صادقة عنه، الا عن طريق استجلاء المسيرة الحياتية والإبداعية لأبرز الأدباء الروس الكبار، الذين لم يطلع القارئ في بلادنا على نتاجاتهم، وخاصة أولئك الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الحفاظ على حرمتهم الإبداعية، والتعبير الفني الحر الصادق عن الواقع المأساوي ومعاناة الشعب الروسي.



تصميم الغلاف: م. جمال الأنطلي



دار الزمان
للطباعة والنشر
والتوزيع





أيمن دراوشة
كاتب وقاص وناقد .الأردن

رحلة إلى عالم الخيال الساخر مفعم بالرمزية قراءة نقدية في نص الأدبية دلال أبو طالب " أتمنى "

والانغماس في لحظات من اللذة الخاصة بها .على الرغم من استخدام النص للفكاهة والخيال، إلا أنه يحمل أيضا رسائل مؤثرة حول العلاقات الأسرية وضغوطات المجتمع. تتعامل الكاتبة ببراعة مع هذه القضايا من خلال تقديمها بطريقة غير مباشرة، مما يجعل القارئ يتأمل في معاني أعمق ويستوعب الدروس المخفية خلف الرموز والمواقف . باختصار، يعد هذا النص عملا فنيا متميزا يجمع بين الخيال والفكاهة والمواضيع العميقة، مما يثري تجربة القارئ ويدفعه إلى التفكير والتأمل في أبعاد مختلفة من هذه الحياة .الناحية الفنية : استخدام الصور البصرية: يتميز النص باستخدام الصور البصرية القوية التي تساعد على تفاعل القارئ مع النص وتجعله يتخيل الأحداث بشكل واقعي. على سبيل المثال، صورة البيت المصنوع من الشكولاتة تظهر تفاصيل دقيقة ومغرية . الرمزية: يتميز النص بالرمزية التي تعزز فهم المغزى العميق للنص وتوجه القارئ نحو التفكير في الرسائل المخفية. على سبيل المثال، استخدام الشكولاتة كرمز للرغبة في العزلة والتهرب من الواقع .

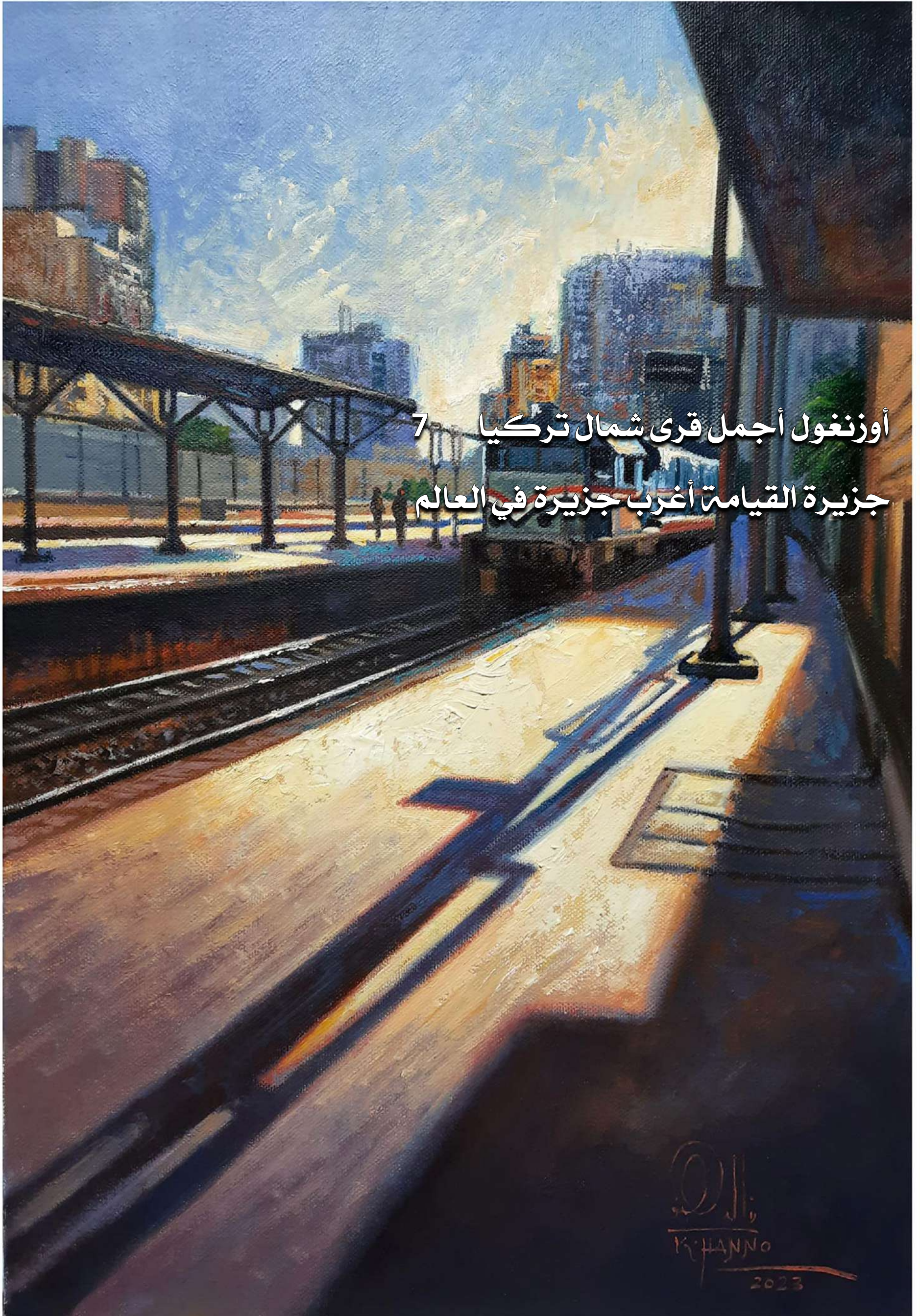
التنوع في الأسلوب: يتنوع أسلوب الكاتبة بين الفكاهة والجدية والتشويق، مما يجعل النص مشوقا ومثيرا للاهتمام. يساعد هذا التنوع في إبقاء القارئ متصلا بالنص ومتفاعلا مع الأحداث. التناغم اللغوي: يتمتع النص بتناغم لغوي يجذب القارئ ويثير انتباهه، سواء من خلال الاستخدام السلس للغة أو من خلال العبارات المتقنة التي تناسب سياق النص .التشويق والتوتر: يتميز النص بإثارة التشويق والتوتر من خلال وصف الأحداث وتطورها، مما يجعل القارئ يرغب في متابعة النص ومعرفة ماذا سيحدث بعد ذلك . باختصار، يتميز النص بتنوعه الفني واستخدامه الفعال للصور والرموز والأساليب الأدبية، مما يجعله قطعة فنية ممتعة ومثيرة للاهتمام .

النص : أتمنى ..
لو أن بيتنا ..
مصنوع من
الشكولاتة
وأكله وحدي ،
أمي تقول لي :
كل كتبك
أكلا ، أسناني
تؤلمني ، أبو رجل
مسلوختي يختبئ



كل ليلة فوق الشجرة ...وأمي تضربني إذا بللت فراشي لماذا سمحتي له يا أمي أن يدخل إلى بيتنا
تعبت من الركض.. يركض خلفي ..ظليلم
أغسل قدمي قبل النوم ..وكانت ..علقته ساخنة
.....لو أن بينو كيو؛ لم يطل أنفه بهذا الشكل
البشع ..لرويت الكثير من البطولات ..أمام أصحابي
.....العصفورة التي تخبر أمي بكل شيء لن
تفلت منيوأخيرا استطاعوا أن يمسكوه
متلبسا، وهو يدلق كل الملح على الطعام ..وكان
الحكم عليه ..أن يأكله وحده .

القراءة : رحلت إلى عالم الخيال الساخر مفعم بالرمزية هذا النص يستخدم الخيال بشكل ملفت للانتباه لاستكشاف قضايا الطفولة والأسرة والهوية بطريقة فنية مميزة. يتنوع النص بين الفكاهة والحزن والتشويق، مما يثري تجربة القارئ .تظهر الرموز المستخدمة في النص العديد من المفاهيم الثقافية والاجتماعية، مما يدعو إلى التأمل والتفكير العميق في الرسائل المعنوية والمغزى الذي يحمله النص .تستخدم الكاتبة دلال أبو طالب الصور البصرية بشكل مبتكر فتعزز الشعور بالاندماج في عالم الخيال، مما يجعل القارئ يعيش مع كل تجربة وموقف تصفه الكاتبة .على سبيل المثال، الصورة المذهلة لبيت مصنوع من الشكولاتة تجسد رغبة الفتاة في العزلة



أوزنغول أجمل قرى شمال تركيا 7
جزيرة القيامة أغرب جزيرة في العالم

K. HANNO
2023

Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

أوزنغول أجمل قرى شمال تركيا



حيث تعتبر ذات جذب سياحي مميز . وكذلك تشتهر القرية بصيد الأسماك وتحديدًا سمك السلمون النهري الذي يعيش في المياه الباردة ، والذي يعد من الأطباق الشهية والمميزة لدى السياح . وفي السنوات الأخيرة تضاعف إقبال السياح على القرية والتي يطول بقاء بعضها لعدة أشهر في إجازة الصيف .

يأتي معظم زوار قرية أوزنغول إليها خلال شهر يوليو ، وشهر أغسطس . وتطول فترة الأمطار كثيرا خلال فصل الشتاء وفصل الخريف ، فتكون الطرق ممتلئة بالأمطار الغزيرة مما يجعل من الصعب الوصول إلى قرية أوزنغول . ولذلك فإن أفضل وقت للذهاب إلى قرية أوزنغول هو خلال شهر يوليو وأغسطس . ولا ننسى أن رحلات مشاهدة المعالم والأماكن التي تضمها القرية سوف تشمل الهضاب التي يصل ارتفاعها إلى 2500 متر .

تقع قرية أوزنغول في ولاية طرابزون على البحر الأسود ، شمال شرق تركيا ، حيث تبعد عن وسط مدينة طرابزون بحوالي 100 كيلو متر وتبلغ مساحة المنطقة حوالي 1090 مترا فوق مستوى سطح البحر ، وتعتبر هذه القرية ذات شعبية وشهرة واسعة من بين قرى وبحيرات مدن البحر الأسود ، لما تتمتع به من جمال ساحر ، وطبيعة فريدة ليس لها مثيل . كذلك توجد هذه القرية في وادي بين المرتفعات الجبلية ، وتطل القرية على بحيرة أوزنغول ، كما تحيط بها الغابات الجبلية والضباب الكثيف والبحيرات الجليدية والخضرة الواسعة التي يتخللها الماء العذب .

اشتهرت قرية أوزنغول خلال السنوات الأخيرة بجذبها السياحي ، حيث تتوفر فيها المطاعم والفنادق ومحلات بيع الهدايا التذكارية الجميلة . كما أنها تشتهر ببحيرة الصنوبر المحاطة بالجبال و المروج الخضراء .

وذلك لأن مدينة طرابزون قد بنيت على تلة ضيقة امتدت الى البحر في شكل طاولة . وتم بناء طرابزون عام 800 قبل الميلاد كمستعمرة . وبعد ذلك بداية من عام 1204 حتى عام 1461 أصبحت مدينة طرابزون تتمتع بفترة مميزة وغنية حيث كانت طرابزون حاضرة حتى أصبح يافوز سلطان سليم حاكم طرابزون في بداية القرن السادس عشر ، ومن ثم احتلتها روسيا لمدة عامين تقريبا خلال الحرب العالمية الأولى . خلال هذه الفترة الأخيرة خاضت طرابزون معارك عدة مع الروس ، والعرقية اليونانية ولا تزال تقع قبور الشهداء الأتراك في وادي هالديزن بمدينة طرابزون .

كل ركن من أركان البحر الأسود يقدم للزوار صفات مميزة مختلفة . وهذا ينطبق كذلك على قرية اوزنغول التي تحيط بها

لذلك تأكد من أن تجلب معك الملابس الشتوية الثقيلة . بالإضافة إلى بعض الأدوية لأن هناك مشكلة أكثر شيوعا من الممكن أن تواجهها خلال الجولات الجبلية في البحر الأسود وهي مرض الجبال ويحدث نتيجة للتسلق على ارتفاعات عالية جدا تصل الى 2000 - 3000 متر ، وقد يحدث هذا المرض مع عدة أعراض مثل الصداع والغثيان والدوار والأرق . فإذا كانت لديك بداية لهذه الأعراض فإن أفضل شيء يجب القيام به هو وقف صعود الجبل والتسلق ، كما يجب على الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب الامتناع عن مثل هذه الرحلات ، هي تشكل خطرا على سلامتهم .

لكي تتمكن من الوصول إلى قرية اوزنغول يجب عليك أولا الذهاب إلى مدينة



البحيرات والغابات فكما ذكرنا أن قرية اوزنغول تتميز بالعديد من الهضاب والبحيرات ذات الأحجام المختلفة، والتي يجب عليك زيارتها لرؤية الطبيعة الخلابة على الرغم من أنه من المستحيل الوصول إلى هذه البحيرات بواسطة القوارب ، بل عليك الا تتردد في زيارة الهضاب والبحيرات الخضراء عن طريق المشي هناك حيث يمكنك استنشاق بعض الهواء النقي والتنظيف ، كما يمكنك المشاركة في جولات المشي لمسافات طويلة أفضل ممارسة يمكنك أن تقوم بها في منطقة البحر الأسود هو المشي حيث يمكنك زيارة معالم البلدة ، وجميع المناطق الجميلة المحيطة بها أثناء ممارسة رياضة المشي أيضا .

طرابزون التركية . كما ذكرنا أن القرية تقع على بعد 100 كيلو متر من مركز مدينة طرابزون . وبمجرد الوصول إلى طرابزون ستبحث عن بلدة فيها تسمى بلدة أوف ، ومن ثم تتخذ منها مسارك نحو قرية تشايكارا حيث يستغرق الوصول من قرية تشايكارا إلى قرية اوزنغول حوالي 20 دقيقة .

هناك عدد قليل جدا من الهياكل القديمة التي تقع في المنطقة حيث يمكن أن يطلق عليها بأنها بقايا تاريخية . حيث يرتبط تاريخ قرية اوزنغول مع تاريخ مدينة طرابزون . فكانت تعرف طرابزون قديما باسم ترابيزوس ويعني هذا الاسم الجدول أو النهر .



يأتي معظم زوار قرية أوزنغول إليها خلال شهر يوليو ، وشهر أغسطس . وتطول فترة الأمطار كثيرا خلال فصل الشتاء وفصل الخريف ، فتكون الطرق ممتلئة بالأمطار الغزيرة مما يجعل من الصعب الوصول إلى قرية أوزنغول . ولذلك فإن أفضل وقت للذهاب إلى قرية أوزنغول هو خلال شهر يوليو وأغسطس . ولا ننسى أن رحلات مشاهدة المعالم والأماكن التي تضمها القرية سوف تشمل الهضاب التي يصل ارتفاعها إلى 2500 متر ، لذلك تأكد من أن تجلب معك الملابس الشتوية الثقيلة . بالإضافة إلى بعض الأدوية لأن هناك مشكلة أكثر شيوعا من الممكن أن تواجهها خلال الجولات الجبلية في البحر الأسود وهي مرض الجبال ويحدث نتيجة للتسلق على ارتفاعات عالية جدا تصل إلى 2000 - 3000 متر ، وقد يحدث هذا المرض مع عدة أعراض مثل الصداع والغثيان والدوار والأرق . فإذا كانت لديك بداية لهذه الأعراض فإن أفضل شيء يجب القيام به هو وقف صعود الجبل والتسلق ، كما يجب على الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب الامتناع عن مثل هذه الرحلات ، هي تشكل خطرا على سلامتهم .

لكي تتمكن من الوصول إلى قرية أوزنغول يجب عليك أولا الذهاب إلى مدينة طرابزون التركية .

كما أنه ليس من الممكن للوصول إلى العديد من العجائب الطبيعية فيكتفى بالنظر إليها من السيارة .

تعد قرية أوزنغول واحدة من المناطق الطبيعية المحفوظة جيدا والأكثر شعبية حيث تجذب العديد من الزوار خاصة خلال مختلف المهرجانات المنظمة على مدار السنة . فهناك الكثير من المهرجانات المقامة في تلك البلدة منها مهرجان أوزنغول للطيران ويقام هذا المهرجان في شهر يونيو من كل عام ، ويشهد العديد من العروض وكذلك سباق الطائرات النموذجية . خلال هذا المهرجان يمكنك أيضا الاستمتاع بالمظلات ، والتجديف ، والإبحار بالإضافة إلى وركوب الأمواج المقدمة للزوار كنوع من أنواع التسلية والترفيه .

اشتهرت قرية أوزنغول خلال السنوات الأخيرة بجذبها السياحي ، حيث تتوفر فيها المطاعم والفنادق ومحلات بيع الهدايا التذكارية الجميلة . كما أنها تشتهر ببحيرة الصنوبر المحاطة بالجبال والمروج الخضراء ، حيث تعتبر ذات جذب سياحي مميز . وكذلك تشتهر القرية بصيد الأسماك وتحديدًا سمك السلمون النهري الذي يعيش في المياه الباردة ، والذي يعد من الأطباق الشهية والمميزة لدى السياح . وفي السنوات الأخيرة تضاعف إقبال السياح خاصة من منطقة الخليج العربي على القرية والتي يطول بقاء بعضها لعدة أشهر في إجازة الصيف .

لمدة عامين تقريبا خلال الحرب العالمية الأولى . خلال هذه الفترة الأخيرة خاضت طرابزون معارك عدة مع الروس ، والعرقية اليونانية ولا تزال تقع قبور الشهداء الأتراك في وادي هالديزن بمدينة طرابزون .

كل ركن من أركان البحر الأسود يقدم للزوار صفات مميزة مختلفة . وهذا ينطبق كذلك على قرية أوزنغول التي تحيط بها البحيرات والغابات فكما ذكرنا أن قرية أوزنغول تتميز بالعديد من الهضاب والبحيرات ذات الأحجام المختلفة . والتي يجب عليك زيارتها لرؤية الطبيعة الخلابة على الرغم من أنه من المستحيل الوصول إلى هذه البحيرات بواسطة القوارب ، بل عليك الا تتردد في زيارة الهضاب والبحيرات الخضراء عن طريق المشي هناك حيث يمكنك استنشاق بعض الهواء النقي والتنظيف ، كما يمكنك المشاركة في جولات المشي لمسافات طويلة فأفضل ممارسة يمكنك أن تقوم بها في منطقة البحر الأسود هو المشي حيث يمكنك زيارة معالم البلدة ، وجميع المناطق الجميلة المحيطة بها أثناء ممارسة رياضة المشي أيضا . كما أنه ليس من الممكن للوصول إلى العديد من العجائب الطبيعية فيكتفى بالنظر إليها من السيارة، تعد قرية أوزنغول واحدة من المناطق الطبيعية المحفوظة جيدا والأكثر شعبية حيث تجذب العديد من الزوار خاصة خلال مختلف المهرجانات المنظمة على مدار السنة . فهناك الكثير من المهرجانات المقامة في تلك البلدة منها مهرجان أوزنغول للطيران ويقام هذا المهرجان في شهر يونيو من كل عام ، ويشهد العديد من العروض وكذلك سباق الطائرات النموذجية . خلال هذا المهرجان يمكنك أيضا الاستمتاع بالمظلات ، والتجديف ، والإبحار بالإضافة إلى ركوب الأمواج المقدمة للزوار كنوع من أنواع التسلية والترفيه .



كما ذكرنا أن القرية تقع على بعد 100 كيلو متر من مركز مدينة طرابزون . وبمجرد الوصول إلى طرابزون ستبحث عن بلدة فيها تسمى بلدة أوف ، ومن ثم تتخذ منها مسارك نحو قرية تشايكارا حيث يستغرق الوصول من قرية تشايكارا إلى قرية أوزنغول حوالي 20 دقيقة .

هناك عدد قليل جدا من الهياكل القديمة التي تقع في المنطقة حيث يمكن أن يطلق عليها بأنها بقايا تاريخية . حيث يرتبط تاريخ قرية أوزنغول مع تاريخ مدينة طرابزون . فكانت تعرف طرابزون قديما باسم ترابيزوس ويعني هذا الاسم الجدول أو النهر ، وذلك لأن مدينة طرابزون قد بنيت على تلة ضيقة امتدت إلى البحر في شكل طاولة . وتم بناء طرابزون عام 800 قبل الميلاد كمستعمرة . وبعد ذلك بداية من عام 1204 حتى عام 1461 أصبحت مدينة طرابزون تتمتع بفترة مميزة وغنية حيث كانت طرابزون حاضرة حتى أصبح يافوز سلطان سليم حاكم طرابزون في بداية القرن السادس عشر ، ومن ثم احتلتها روسيا

جزيرة القيامة أغرب جزيرة في العالم



وتبلغ مساحة جزيرة الفصح حوالي 163.6 كم، أما عن عدد سكانها بحسب آخر إحصائية متوفرة لعام 2002، فهو 3.791 نسمة، أغلبهم يقطن العاصمة هانجاروا.

أما التماثيل الموجودة في جزيرة القيامة، فهي عبارة عن نموذج بشري محدد.

ويقول علماء الآثار إنه تم تصنيع تلك التماثيل من خلال الرماد البركاني بعد كبسه وضغطه، ومن ثم تسويته.

في جزيرة منعزلة بالمحيط الهادئ، قبالة السواحل التشيلية، لا يسكنها سوى عدد قليل من السكان، تنتصب تماثيل غريبة منذ آلاف السنين. اسمها جزيرة القيامة أو الفصح، وأكثر ما يميزها إلى جانب التماثيل، شكلها المثلي.

هي إحدى الجزر النائية والمنعزلة في العالم، تقع في الجهة الجنوبية من المحيط الهادي، وتتبع لدولة تشيلي في قارة أمريكا الجنوبية.

تبعد عن برها مسافة تقارب 3600 كم غربا، وهي محافظة تضم بلدية واحدة، تتبع لمنطقة فالبارايسو.



قدمت من الفضاء الخارجي، حيث إن تلك الكائنات لم تستطع العودة إلى كوكبها الأصلي، فقامت بنحت تلك التماثيل حتى تستطيع ملء فراغها.

ويفسر أصحاب تلك النظرية صحة أقوالهم، بأن الدقة في أماكن وجود تلك التماثيل الغريبة تمثل رموزاً فلكية معقدة، ويظهر بذلك تعامدها مع أشعة الشمس.

حتى الرسومات والمنحوتات الصخرية والخشبية تغطيها رموز معقدة ومبهمة، تمثل أنه بالفعل كانت توجد حضارة ذكية اختفت بشكل غامض.

وماذا عن التماثيل الصخرية الغريبة؟

تضم جزيرة القيامة أو الفصح مئات التماثيل على شكل وجه إنسان، وجذعه؛ أي من الرقبة حتى أسفل البطن، وبعضها له غطاء دائري حول الرأس، وبعضها الآخر له أذرع.

بهذا الاسم لقيام المستكشف الهولندي باكتشافها في اليوم الموافق لعيد الفصح المجيد أو القيامة.

كما أنها تعرف أيضاً باسم جزيرة عيد الفصح.

المجهولون.. سكان جزيرة القيامة المنعزلة توالى الأبحاث عن الجزيرة الغامضة، ففي عام 1914 زار الجزيرة فريق بحث بريطاني، ثم تبعه فريق بحث فرنسي عام 1934.

وأظهرت الدراسات أن الجزيرة كانت مليئة بالسكان من شعب غير محدد ومعروف من العصر الحجري الأخير أي قبل الميلاد، وقد قاموا في القرن الأول بصنع هذه التماثيل الكبيرة والضخمة.

ولكن كارثة كبيرة حلت بالجزيرة عام 1680، ورحل الجميع عنها، ثم بعد فترة

جاءت شعوب أخرى إلى الجزيرة وهم من جزر ماركيز الفرنسية واستقروا فيها، وهم

الآن سكانها الحاليون، وفق National Geographic.

في العام 1862 وصلت سفن تجار العبيد إلى الجزيرة، واختطفوا حوالي 1400 شخص من الجزيرة، وأحضروهم إلى مدينة بيرو ليعملوا في المزارع، لكن مات 1300 شخص منهم، وبقي 100 شخص.

ثم أعادوا الأحياء منهم إلى جزيرتهم في عام 1863، وأثناء الرحلة مات أيضا منهم 85 شخصا.

أما الذين نجوا من الموت، فقد عادوا إلى وطنهم، ثم انتشرت العديد من الأمراض في الجزيرة منها الجدري، فتسببت في موت الكثيرين.

وفي أوائل السبعينات من القرن التاسع عشر، غادر الكثيرون من سكان جزيرة إيستر أيلاند موطنهم، وبقي حوالي 110 أشخاص في الجزيرة، وذلك في عام 1877.

ومنذ ذلك الحين بدأ عدد السكان الأصليين في الازدياد، وفي العام 1996 تم اختيار جزيرة القيامة موقعا من التراث العالمي، ولكنها مازالت حتى الآن تحت البحث والاكتشاف من قبل العلماء حول تلك التماثيل الغريبة والمدهشة.

يبلغ وزن كل تمثال 50 طنا، وطول كل تمثال 32م، وبعضها يرتفع إلى 12 مترا.

تتكون تلك المنحوتات العجيبة من الرماد البركاني المضغوط، وبعضها من البازلت.

وحتى الآن لم يتمكن أحد من العلماء والباحثين في التاريخ، من التوصل إلى حقيقة هذه التماثيل، وقصة انتشارها على الساحل التشيلي في جزيرة القيامة.

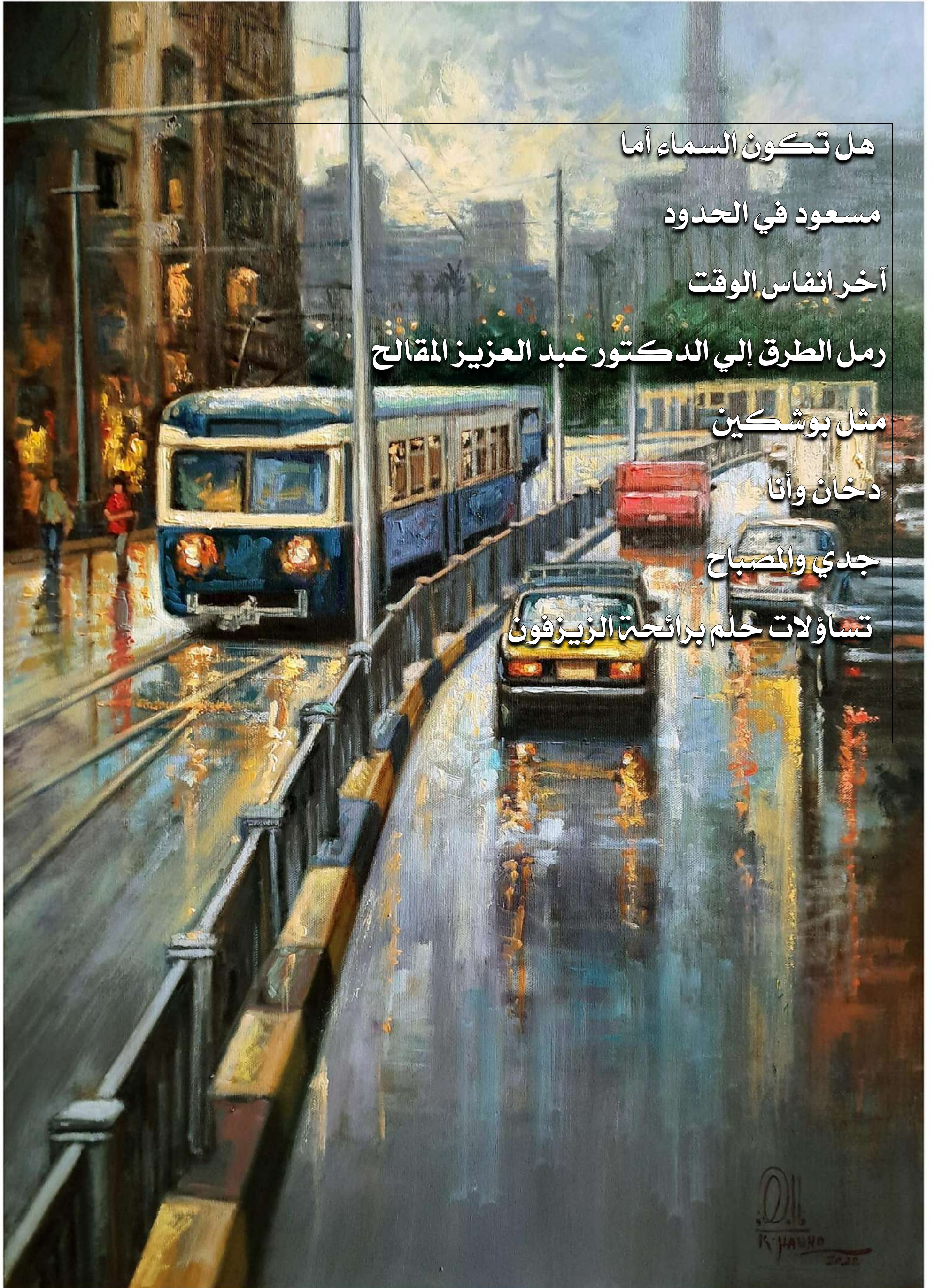
ويرى البعض أن صنع هذه التماثيل تم من باب تعظيم شأن أسلاف تلك الشعوب التي سكنت الجزيرة قبل قرابة 2500 ق.م.

ورغم بساطة الأدوات المستخدمة في النحت في ذلك الوقت، التي لا تتعدى أن تكون معاول يدوية حجرية، فإن دقة نحت تلك التماثيل التي يتجاوز عددها 800 تمثال، تشير إلى براعة عالية في النحت، وصلابة في العمل، فمعظم التماثيل ذات أوزان ثقيلة.

ويطلق السكان الحاليون للجزيرة على التماثيل اسم "مواي"، ولشدة غرابته هذه المنحوتات، تعرف الجزيرة بأنها من الجزر الأغرب في العالم.

متى اكتشفت الجزيرة أول مرة؟





هل تكون السماء أما

مسعود في الحدود

آخر انقاس الوقت

رمل الطرق إلي الدكتور عبد العزيز المقالح

مثل بوشكين

دخان وأنا

جدي والمصباح

تساؤلات حلم برائحة الزيزفون

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022



ترجمة " نسرین محمد غلام
مترجمة . العراق

هل تكون السماء أمًا

شعر / كزال ابراهيم خدر "رحمها الله"

لأنني لا أحب السواد

-٩-

قل للثلج أن يتساقط

لا أريد أن أرى عينيك

علي أنا

تنظر إلى شعري أنا فقط

-١٠-

في بشرتك البيضاء

أنا فقط أرى صورتني

هل أنت بيضاء من الطبيعة

أم أنا أتصورك لعبة الثلج

مع كل ندفة ثلج تهطل من

السماء

وتبيض خصلات شعرهم

ألم تقل أنت

ان شعرك جميل يشبه الثلج

-٦-

بابا نويل صدق

عندما قال

إن الثوب الأحمر

يتناسق مع لون الثلج

لأنه يشبه لون خديك

عندما يكون زائرا عند

شعري

-٧-

جبل (أزمر) متزين

بلونه الأبيض

ينتظر مشيتك متبخترا

هو لا يعلم أن العشق

هكذا

يضيع نفسه للابد

بين خصلات شعري

البيضاء

-٨-

شجرة الزيتون التي أمام

مدخل منزلنا

أصبح لونها أبيض

وفقدت خضرتها

بالله عليك

غيري أنت أيضا لونك

-١-

بكل هدوء

ندفة، ندفة

تتناثر حبات الثلج

من صدر السماء الصافية

وتتساقط

هل يمكن أن تكون السماء

أم؟

وتنزل من ثديها الحليب

-٢-

بكي الثلج

وقال:

أريد أن أظهر بلون أبيض

طول فصول السنة

كي امثل اللون الابيض

لجميع عرسان وطني

-٣-

لا تلاعبيني بكرات الثلج

لا أتحمل تلك الكرات

لأنني مازلت طفلة صغيرة زنانة

أح على كثير من الأشياء

-٤-

هل الثلج يشبهك؟

أم أنت تشبهه

أنا لا أعرف كيف تظهر أنت

في ليلة ثلجية

كالقمر المنير

-٥-

تفرح الأشجار كثيرا





محمد عبده شائف
كاتب وقاص. اليمن

مسعود في الحدود

قصة قصيرة

الطاعون والجذري الذي لا يزال أبناء جيله يحملون علاماته على وجوههم..

استرسل قائلاً : أول ما قطعنا الطريق بعد الحديدية كانت الطريق وعرة وما أن نزلنا استراحة بعد عناء السفر، حيث بدأ الليل ينتشر مما أرغمنا على المبيت ، لا توجد أضواء على أطراف المدينة و ديجور الليل منتشر في كل مكان، ما بعد الخطوة والخطوة، كنا أنا وأبي وصاحب معنا في السفر

صاحب المقهى : هذه فرشتكم..

- شكرا..

الليالي موحشة حدود الاندهاش، والرهبنة، أصوات الناس تسكن معهم منذ أن تغيب الشمس وتدف وراء الجبل، جثث النائمون تملئ المكان شاخصة أبصارهم باتجاه الحدود، شخير البعض يكاد يصم الأذان.

: قال أحدهم : سئنا هذا السجن الكبير الممتد عبر الحدود الممتدة ،... قبل أن يغطي وجهه بلحافه ، كانت آخر جملة ينطقها قبل أن ينام بلحظة ويتعالى شخيره.

مسعود : و عند الصباح الباكر انطلقنا نحت الخطى بعد ليلة مليئة بالشخير والبعوض و أسراب الحشرات الواخزة والقمل ، لو تدري كيف تحول جسدي إلى بقعة حمراء..

كانت عملتنا المتداولة آنذاك البقش، رقدنا جميعنا ببقشتين ويا ليتنا ما رقدنا.

أبدى تحسره، ثم تابع

- بعدها أخي الكبير قضى نحبه بسبب الجذري وعمي قضى بالطاعون وأخي الصغير بالكوليرا، و توفت أمي متعسرة بالولادة و أبي قد نجى مرتين وأفلت من فم طاهش الحوبان.

لا أدري كيف أبدأ حديثي معك ؟

- تكلم عن ما تريد فتجربتي تحمل الكثير من الأحداث والتجارب.

- أعلم أنك على علم واسع وأعلم أنك زرت بلدانا كثيرة... الحديث شيق و ممتع وخصوصا مع إنسان يكبرك بالسن، كيف أنه وصل بلاد الغربية ولم تزال تلك الأوطان يبابا!؟



كيف دخل تلك البلاد وهو يحمل بطاقة لا أقل ولا أكثر!؟، يقصد أباه..

كيف أنهم قطعوا الجبال والسهول بتضاريسها الوعرة بتلك الآلة المسماة سيارة ويغلب مسيرهم في بعض المناطق السير على الأقدام..

قال مسعود : عرجنا على الجبال و كنت لا أزال طفلاً، كنت أنك من شدة الأعياء والتعب، تتخلل الطريق نقاط استراحة حيث تسمى مقاهي (لو كندة) بعض المناطق المزدحمة بالناس أو القرى والمدن ذات الحضارة..

مسعود طفل في العاشرة من عمره شعره كث نحيل الجسد سحنة وجهه سمراء محترقة..

ذكر كيف أنهم قطعوا الطريق ثم نزلوا في تلك المقاهي المتسخة بأثاثها البدائي المهترئ والممتلئ بقمل الرأس وقمل الجسد والبعوض والبراغيث و البق، وكيف يقضي المسافرون أجلهم في الطريق ما بعد الثلاثين من الألفية حتى مرض

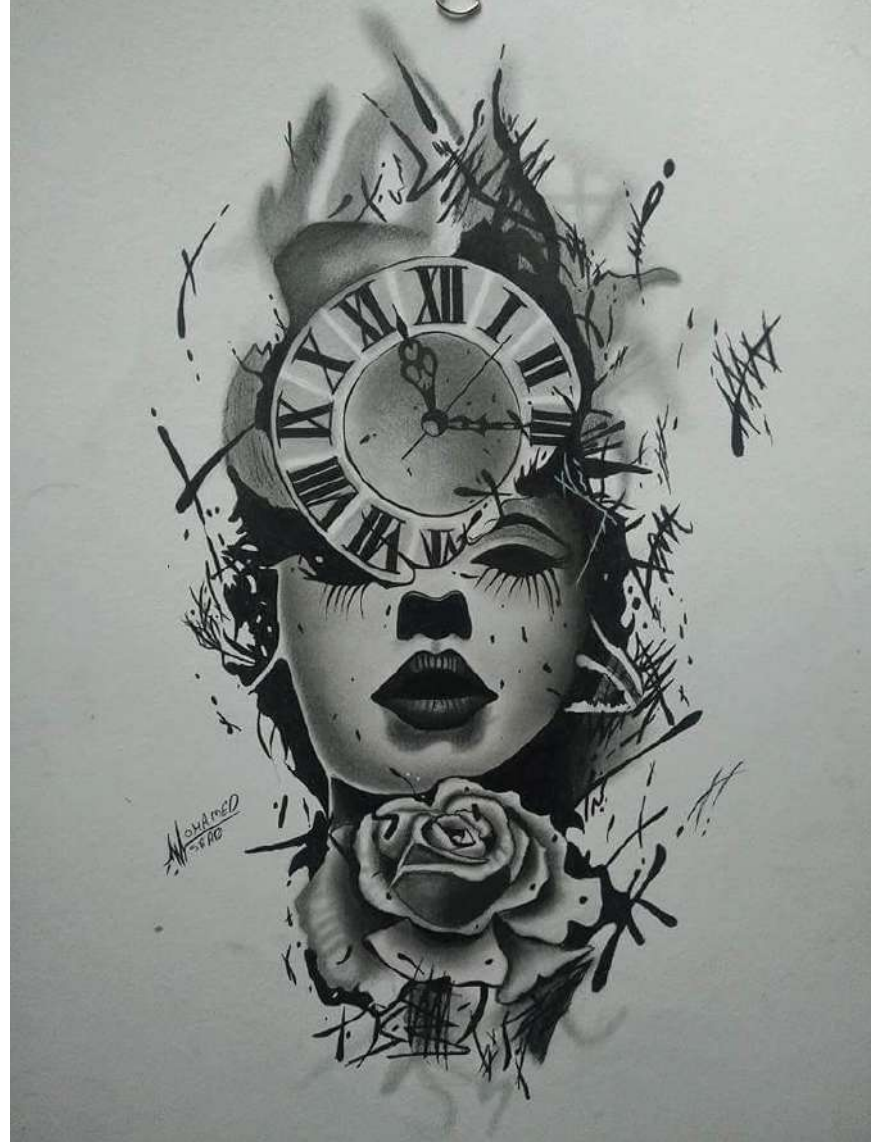


نبيلة بكاكية
كاتبة وشاعرة. الجزائر

آخر أنفاس الوقت

مقطع من نص

تلك الاحتمالات المتكومة..
كأطنان الوهم في رأس فقاعة!
كسنايل ترتفع على وقع الخواء!
على صفير الريح أذانا تستفيق!
كأرض بأهواء الجاذبية الأكلت للخطوة
تضيّق!
سأتملص من قبضة هذا الحَجّ جَر المتراص
في لحظتي!!
سأختفي عن أنظار الوجود الجارحة..
كشوكة تستعمر قلب وردة!
كصخرة على قمة الألم..
من جحيم اللاشعور، تستريح..!
سأنتفي..
ربما أتبرأ من كون يعج بأسماء، تأهت!
بغرائز انتهكت سماء الوعي البارقة..
استوطنت برك الأجساد الوائدة للفكرة
البكر!
أسماء كلما هجأتها..
فقيت أمام سمعي عيون حروفها..!
وكادت أن تقولني أصواتها الشاز!
سأحتمي،
بمرايا لا تشقق وجهها كي تلوي عنق
الحقيقة..
مرايا تلوذ بصورتي لأكونها،
لن تحرضني على التكسر،
حتى لا أعرفني!
لأتكاثرفي زجاجها كالسراب!
مرايا تختفي أمام وجهي لتبقى!
وأنحني لقامة الفناء فيها، في عمر الرمال..!



"سأنتهي،
حتى أولى البدايات الجميلة!
المواويل الطويلة،
سأنتفي،
إلى آخر أنفاس الوقت العميق،
الوقت الصديق!
علني، عن ظهري، أزيح هذا العالم الغاط في
نومه!
المتعاضم في لامبالاته الوقحة!
علني أنتزعها من عظمي،
إبر نعاسه الضاج بالبرود والالانتباه!
ربما أزحزح ثقل الغبش الثابت في زوايا الفهم!



رينا يحيى علي
كاتبة وشاعرة. اليمن

رمل الطريق

إلى الدكتور عبد العزيز المقالح رحمه الله تعالى



لا تهلك الأنوار
ما دام الندى في الصباح
قادم
والشمس تغمرنا
كحرفك
يا ربيع الشعر
يا ركن المشاعر
صنعاء عشقك
كم بثت الروح
في أنداءها
في خطو غانية؛
ووشوشة الكؤوس العاشقات
سقيتها
من طهر روحك
من عطور الراحلين لأرض إلزا
حيث تهواك المدائن،
يا نبضها
وضاحها الأبدى
ها قد عانقتك بضمته المشتاق
شوقا للحبيب
أخفتك عنا في شغاف فؤادها
صنعاء لا تنعيك يا وحي القصائد
قد سرمدتك مع النجوم
على المنابر،
في صدى الأحلام،
في الغيث
يا غيث الحروف النابضات،
كل ما فيها
ما زال يعبرني ... ولم يزل!!!
مفتون لواعجه
تفضحه حالم بالوصل
وأبدا ما وصل!!!
أرحل بيأسي في أمله... بلا كلل!!!
أرحل بعينيه مسافرة....

حياة
ليس تفنيها
حروب أوشتات

رمل الطريق تملئه الأسفار
لكن الطريق تعلقت بيديك
تنفضها
فتنهال القصائد
تزدهي بالنور
منمنات بالجمال
كأنها الياقوت والمرجان
ترفض أن تغادر

وبقية طافية مني على شاطئها
كانت تحفل!!!!
أرحل بزورقي إلى يمه الذي لا
أصل!!
أرحل بعمرى في أزمانه
ويدعي أنني على عجل!!!!
للعيون الزبرجدية أكتب في
الغزل!!!
لها أكتب بلا ملل!!!
للعيون الزبرجدية أحكي كل
أمري جلل
أحدق سارحه هناك بين
المقل طار عقلي وبها
لبي قد خبل!!!
بها ليلى سرمدى
حتى ينتهي الأجل!!!!
عدت غريقتا شطه
أيقنت أنني في معارك الغزل
كدت أفشل!!!
ليتة أنصت لحكايتي
ليتة ما خزل!!



سعيد طلحة
كاتب وشاعر. المغرب

مثل بوشكين

كما فجر القرآن أنت استلهمت
فكلانا ينتمي
لتلك الأرض الطيبة
كلانا يا بوشكين
ينتمي لأرض الإنسان!

الهوامش:

١ / مطلع قصيدة بوشكين:
قبسات من القرآن / ديوان:
القصائد الشرقية.

أيها العجري
لبستك
لتغادر أرضا جميلة
أنجبتك
وتبحث عن جنان أخرى
صنوان
وغير صنوان
في أرض الإنسان
سحرتك؟!
ها أنذا مثلك
أيها الشاعر المجذوب
أستلهمك

خشوع ليلي
أمام خيط بوشكين الأبيض
يستلهم روح القرآن
ويزيح بيد حانية
وشاح الخيط الأسود
ينادي
في القصائد الشرقية:
"أقسم بالشفق والفجر
أقسم بصلاة المساء
وبنجم الصبح" (١)
فله ذلك!!
أي زوح





نجيب كيالي:

كاتب وشاعر. سوري مقيم في فرنسا

دخان و أنا

بصدمة.. صدمة كبيرة أخذت دائرتها تتسع، وتتسع! أمامه رجل عجوز في حدود الثمانين من العمر، ثمّما بقع بنية تنتشر على صلغته، وعلى الأقسام الظاهرة من جلده، لا أحد مع الرجل لا زوجة، ولا أبناء، ولا أحفاد! باستثناء كلب صغير، وبر جلده خليط من الأبيض والأسود! بدأ الرجل مريضاً منهكاً، لكنه كان يستجيب لنزوات الكلب، فقد نهض وفتح له النافذة رغم الجو البارد ليتفرج على الشارع، ثمّ حمله على كتفه، وراح يغني له أغنية خاصة، لم يعجب صوت الرجل العجوز كلبه على ما يظهر لما فيه من لهات وحشرجة، فانصرف عن متابعته، وتوقف الرجل عن الغناء، مال العجوز نحو الزاوية بعد ذلك ليلتقط طابطة ملونة يعطيها لكلبه كي يلعب بها، فسقط من فوق الكرسي! فأرسل الكلب بضع نبجات. منظره كان مؤلماً للغاية، فهو بصعوبة كبيرة يحرك يديه ورجليه، ولا يستطيع النهوض! ارتجف قلب عبد المعطي لحاله، ولو لم يكن مجرد طيف لقدم له المساعدة! وبينما هو يتابع محاولاته المستميتة من أجل الوقوف راح عبد المعطي يقول لنفسه:

- هو ذا رجل يشبهني! كلانا كبير في العمر، وكلانا وحيد. أنا وحيد رغماً عني، وهو ربما وحيد باختياره، فأهل هذا البلد كما سمع يفضل قسم كبير منهم الانفراد مع كلابهم، أو لا يجدون شريكاً يتابع العيش بقربهم! ترى أجراح هذا الرجل أكبر أم جراحي؟ أنهائته أسوأ أم نهايتي؟ أهو الأجدر بالثناء أم أنا؟ غادر عبد المعطي البيت من حيث أتى، ولما خرج طيفه من أنابيب المدفأة، ورجع إلى حالته الطبيعية كان منشغلاً بحالة الرجل.. هل سيتمكن من العودة لكرسيه؟ أمادخان المدفأة الذي ظلّ يتصاعد، فلم يظهر لعينيه لطيفاً حنوناً هذه المرة، لكنه بدأ أسود كريبها جعل نوبة سعال تدهم صدره!

*

قدما عبد المعطي تتجولان في بلدة (لافيير) الفرنسية، تحملان فوقهما سنواته السبعين. لقد وصل إليها لاجئاً منذ شهرين. البلدة جميلة جداً كأغنية رومانسية هادئة، ويبدو نهر البلدة كعاشق حكيم يضع يديه في جيبيه، ويمشي بين الحقول مفكراً في كيفية لقاء حبيبته، لكن قلب عبد المعطي رغم جمال البلدة لم يكن سعيداً، فالشوارع خالية أوشبه خالية من البشر كمعظم البلدات والمدن الأوربية، ولا سيما في الطقس البارد، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كان يجري بين عروق عبد المعطي من الداخل سائل رمادي داكن صنع الشعور بالوحدة والكآبة. اعتاد في المدن العربية على الأصوات المتعانقة والصاخبة، وعلى سيول المارة تتدفق فوق مناكب الأرصفة. الشوارع لا تنام هناك، والليل لا يجد فرصة لينفرد بنفسه. أه... إنه الآن وحيد كجذع يابس، كحبات مسبحة في دولاب مهجور لا يفتحه أحد! هو رجل من سوريا، وأسرته جزء منها في القبور، وجزء آخر في المهاجر البعيدة! الذكريات من فوقه ومن تحته، يفكر في مأساته ومأساة أهل بلده، ويتساءل عن ثورة عام ٢٠١١ كيف انحرفت عن مسارها، وصارت حرباً داخلية طاحنة مجنونة أوصلت السوريين لتحت الخيام والملاجئ!؛

مرّت تحت مدخنة بيت يتصاعد منها دخان حنون! تنهد قائلاً: الله! في الداخل أسرة يجمعها الهناء، دفء القلوب لا شك أعلى وأحلى من حرارة المدفأة! يا سلام.. يا سلام.. يا سلام! سحره الدخان وإيحاءاته، وكانت له قدرة خاصة على تطييف نفسه (1)، كأنه ساحر يتشكل في الهيئة التي يريدها، وهكذا.. صار طيفاً، وانزلق إلى داخل البيت من خلال أنابيب المدفأة التي يتصاعد منها الدخان، ثمّ خرج من الثقب الصغير على غطائها! أجال عينيه وسط البيت الذي رسم له قبل لحظات صورة باهرة بقلم خياله. لكن المنظر الذي وصل لعينيه أصابه



جدك و المصباح

"نعم سمعت وسوف أنفذ ما تقوله" وحينما عندنا الى المنزل وجدت عماتي يحضرن طعام الفطور، شعرت حينها بلعابي ينساب من بين أنيابي ونسيت ما طلب مني جدي مسبقا، ثم انطلقت مسرعا الى المائدة وجلست لأكل، فسمعت صراخ أحد عماتي ترمجر وهي تقول:

" نادي الجميع قبل أن تأكل قبل أن ينزعج جدك من تصرفك ويضربك أعمامك".

قمت متأففا من كلامها، الجميع يهددني بجدي وحتى هو لطالما يفرض علي التزاماته وأوامره، متى سأكون مثل أعمامي لا احد يطلب مني شيء؟، وكل شيء يأتي الي؟..

تناول الجميع طعامهم وحينما هموا بالنهوض قلت لهم بصوت هادئ:

" جدي يريد ان يتحدث معكم"
التفت الجميع الى الصغير الذي يتكلم متعجبين مما قلته، ثم جلسوا ليستمعوا لما يريد قوله.

تنحج جدي وقال
"الحقوني الى غرفتي."
إكتضت الغرفة آنذاك بالداخلين، ورغم ذلك كانت رائحة البخور تفوح منها كأنها قد غمرت بالعود والطيب لمئات السنين.

جلس جدي على طرف سريره الخشبي المنقوش عليه عبارات بخط كوفي جميل، وبعض النقوش الهندسية البديعة، ثم قال لي:

"إقترب واجلس بقربي، فأنا اعلم بأنك اطرش كوالدك"

احسست حينها بأن وجهي قد ارتفعت حرارته ويكاد ينفجر من الخجل، وكدت اخرج من الغرفة او أرد عليه بأنني لست ملام بذنوب والدي فهو الآن ميت وما علاقتي به؟ وعندما وجدني شاردا هز يده يقلبها وكأنه يقول للحاضرين هل رأيتم إنه أطرش، ولضحك الجميع افقت من شرودي، فاقتربت نحوه وجلست بمحاذاة كما أمر.

جدي ومصباحه الزيتي قصة تروى لكن قل من يسمعا. كان لجدي فقيد، وأربعة أبناء، وبنيتين، وكنت انا حفيده البكر لابن قد سرقه الأجل مبكرا.

كان والدي الأحب الى قلب جدي، ولذا فقد ورثت ذلك الحب بعد رحيل والدي الى السماء، ولطالما كنت أسمع دائما ذكر مصباح جدي على السنة أعمامي كل يوم، وعندما يرون أنني أستمع الى حديثهم يهمز عمي الأكبر للجميع بأن يسكتوا ثم يخاطبني حينها بقوله:

"ماذا فعل جدك بالمصباح ذات صباح؟"
فأجيبه:

" ذهب به المسجد ليصلي الفجر" فيسألني العم الأوسط

"والى أين بعدها ساح في الأرض وراح؟"
فأرد عليه: "خرج الى السوق"

ثم يعود الجميع الى حديثهم مرة أخرى عنه. ذاك أنا فقط طفل في العاشرة من العمر، تم توظيفي من قبل جدي مرافق له الى المسجد لإعتقاده بأنه سيصلح مني ما أفسده الزمن والرفقة بوالدي، فنتقم منه الموت وأخذه بعيدا معه، وتم توظيفي من قبل أعمامي جاسوسا على تحركات جدي ومصباحه العزيز ورصد كل خطواته لإبلغهم به، بالإضافة الى وظيفة أخرى قد تم تعييني بها من قبل عماتي وهي توفير المشتريات والمستلزمات الآتي يحتجن لها من السوق.

وذات يوم بينما كنت مع جدي عائدون من المسجد، كانت إحدى يدها تمسك المصباح والأخرى تمسك يدي بقوة، وفجأة قال لي بصوته الجهوري:

" أخبر أعمامك فور وصولنا للمنزل أنني أحتاجهم في بضع كلمات" ازدرت لعابي حينها بصعوبة، خشيت أن يكون جدي قد استطاع قراءة كفي وعلم بأنني أنقل اخباره اليهم فأحنيت رأسي ولم ارد عليه، فشد يدي وهزها وهو يقول:

"هل سمعت؟"
أجبتة:

جلس الجميع على الأرض ينظرون الى هيبته ووقار ذاك الكهل، فأخذ بيده مصباحه ثم مسح عليه بمنديله الأبيض القطني المطرز وهو يقول "يا أبنائي إن الحياة مظلمة كحال هذه الغرفة، ولا يوجد ما ينيرها الا الشعور بالرضى والقناعة، المال والجاه والسلطة والشهرة ما هم سوى كضوء الشمس يسطع عند الشروق، ويزول عند الغروب، وتبقى الحياة في الظلام متعبة وقاسية ولا بد لكل إنسان ان يجعل من نفسه صلبا قادرا على تحمل المشقة، واختيار الرفقة الطيبة، فالرفقة كهذا المصباح يحلون في الظلام لينيرو حياتنا مهما اشدت فداحة الليل وحلكتة..."

ثم بدأ يكح كعادته وكان ذلك إيذان لنا بالمغادرة، واستلقى هو على فراشه ليستريح. خرج الجميع من الغرفة ثم بدأ ويلقون سيل من الأسئلة، فقال عمي الأكبر "لماذا لا يفارق المصباح يد والدنا ترى ما لسر وراء ذلك؟"، اطنب الجميع يفكرون فرد عليه العم الأوسط "لقد عرضت الفكرة على صديق لي له خبرة في مجال الآثار والتحف فأكد لي ان هذا المصباح نادرا جدا".

نظر العم الأصغر الي وسألني "الم يخبرك بسر هذا المصباح؟" أجبتة "لا" همهم الجميع وهم يرددون



"اطرش مؤكدا انه أخبرك لكنك لم تسمع". مضت ايام على ذلك الإجتماع ومن يومها لم يعد جدي كسابق عهده، لقد أصبح لا يقوى حتى على النهوض، طيلة الوقت أجده يسبح بأصابعه وإذا حان أوان الصلاة تقطر من عينيه دمعة ثم يجلس ليصلي، وفي كل مرة كنت أجد حال جدي فيها من الضعف كان يزيد الشجار بين أعمامي ويعلوا الصراخ بينهم أكثر.

الجميع يدعي بأن المصباح الزيتي هو له وهو من نصيبه، عدا انا كنت كما يقولون عني الأطرش فما حاجتي بمصباح هرم قديم والسوق تملئه المصابيح الحديثة والأنيقة...

ظل جدي يسير نحو الموت خطوة بخطوة، وتأججات نار الطمع بين اعمامي ولم يتمكنوا

من الصبر أكثر، فنادني عمي الأكبر حينها بقوله "إسمع أريد منك خدمة صغيرة، اريدك أن تحضر لي مصباح جدك الزيتي فهو الآن متسخ وأريد أن أنظفه".

فأجبتة آنذاك على طلبه قائلاً "ولكن دور النظافة اليوم هو لعمتي الصغرى".

حينها صفعني على رأسي وصاح في وجهي غاضبا "إفعل ما أقوله لك أيها الأطرش".

ذلفت الى غرفة جدي وكانت عيناه تحديقان الي متسعتان على اكمالهما فألقيت السلام عليه وقلت له

" لقد طلب مني عمي الأكبر أن أحضر له مصباحك وقال لي إذ لم أفعل ذلك سيضربني".

انتظرت حينها أن ينطق جدي بعد محاولات كثيرة لكن لسانه فيما يبدو كانت اثقل من

أن يقوى على تحريكها، فظننت بأنه موافق على ما سأصنع فأخذت المصباح ثم أغلقت باب الغرفة واعطيته لعمي.

عندئذ أخذه من بين يدي وأسارير الفرحة تشع من على وجهه وكأنه قد وجد شيء ثمين، وحينها سمع في البيت صراخ كبير أحدهم كان يصيح بصوت صاخب

" سرق المصباح، سرق المصباح"، ركض عمي مسرعا الى السطح وعندما سألني بقية اعمامي الذين أتوا للبحث عنه "أين هو؟" أشرت لهم الى أين ذهب، فهرول الجميع يلحقونه وهم يلهثون بشدة.

حاصر الجميع عمي في أحد زوايا السطح ولم يتمكن من الفرار من بين أيديهم، وبينما وثب عليه أحد اعمامي ولا أدري ايهم، إنزلق المصباح من بين أيديهم هاويا الى الأسفل..

هرع الجميع يتسابقون للبحث عنه، أيهم سيجده أولا كي يحصل عليه.

لكن المصباح من يومها لم يعد له أثر فقد إختفى بختفاء روح جدي من على جسده.



حورية بن مربية
كاتبة وشاعرة. الجزائر

تساؤلات حلم برائحة الزيفون

بيننا ..
كأنك ملحمة شغف تتلبيسي ..
كما تقتحمين أطلال صدري
فتخنقين جميع ملامح النساء
في لوحاتي
فأتساقط منتصبا مثل الأوراق
كقامتك الشاسعة المطرزة
بكبرياء الزيفون
ليتني بطول قامتك
كي أعانقك
أعانق نخلة الحلم
الذي غزلته أسفار مخيالي
الغزير برائحة الزيفون
وأنا كالسيل الجارف
أنزف
أمارس طقوس الركض
لأمسك بك
تدورين كالطواحين
من حولي
وأنا كالرحى ألتهم الدوران
من بعدك كالحلم

لما تقدين قميص المسافت
تقفين هناك بعيدا عني كالسنديانة !!
لماذا كل هذا الهدوء
قولي شيئا !!
كأن بك أرق أو صمت تائر
يجول بيننا
انتظرتك !!
لترمي ركام صوتي المرهق
لقد وضعت أجراس خطواتك
على أدراج قصائدي
علك تأتين؟!
كلما سمعت طرقا
هرولت إلى رسم باب لك
ليطل على جدران أوراقي
لتدخلين ،،
فيسترخي نردك على حبل
أفكاري
ككل ليلتي ..
تشاكسين ضباييتة بوحى
فأصب انعكاس تصيبي في
دواة حبري
فتتشكلين في حروفي مسبحة



الأطفـال أدب



يا شباب افهموني صح
بنات وبنين في معبر أرقين
فرفور صديق الأسد
لماذا ولدت حمارا
شيماء واسيل واحترام الكبير

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور



د. طارق البكر
كاتب وقاص. لبنان

يَا شَبَابِ.. افهَمُونِي ص ح

يتلقى عبدالله اتصالاً، يبدأ هاتفه الصامت بالاهتزاز: "إنه الدكتور فاضل.. أهلاً دكتور، ننتظرك بالفصل.. أه.. ستأخر نصف ساعة لأمر طارئ.. عساه خيراً يا دكتور.. لا بأس إن شاء الله.. نحن بانتظارك".

"أعان الله دكتورنا الطيب، واجباته كثيرة، والكل يريد أن ينتفع بعلمه.. جزاه الله خير الجزاء".

يبدأ بعض الطلاب بالخروج وهم ينظرون إلى ساعاتهم..

"انتظروا قليلاً أيها الأعزاء.. انتظروا.."

نادى عادل زملاءه الطلاب قبل خروجهم.. وقال: "أريد أن أطرح عليكم مشكلةً مهمّة.. لنستمع إليها ونناقشها معاً".

قال عبدالله: "لا بأس.. لدينا متسع من الوقت، ما هي المشكلة يا عادل؟".

عاد الطلاب إلى مقاعدهم، وقال حمد: "خيراً إن شاء الله".

تنحج عادل ثم قال بصوت عالٍ: "في عطلة نهاية الأسبوع الماضي وقع بيني وبين أحد الأصدقاء خلاف صغير.. لكنه تطور، ورفض صديقي بعد ذلك أن يكلمني ويسمع رأيي، وكنت أريد أن أوضح له موقفي كي لا يحكم عليّ بالخطأ لكنه رفض أن يسمعني".

يتدخل مزيد ويقول: "وما هو سبب الخلاف الذي حدث..؟".

"تجارب كثيرة نمرُّ بها، بعضها جميل وبعضها يضيّق به الصدر، ومن كل تجربة نتعلم".

"نعم القول يا صالح، والخير أن يبدأ الإنسان بتعليم نفسه قبل أن يعلم الآخرين".

"صدقت يا طلال، وهل هناك أفضل من معلم نفسه ومن معلم الناس الخير.. ألا تتفق معنا يا جابر".

"والله.. ما تقولانه صحيح.. وعين الحق".

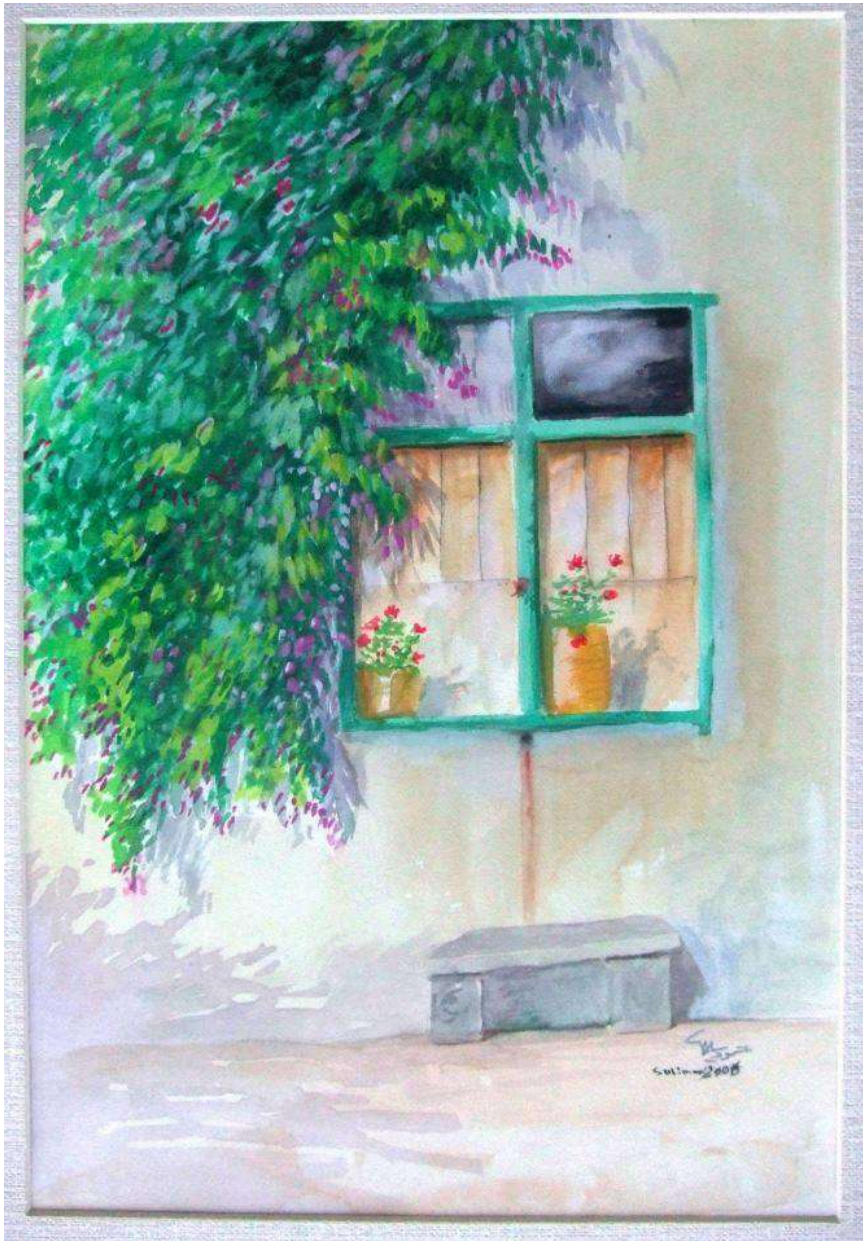


يقوم صالح من مكان جلوسه في الفصل: "يبدو أن الدكتور سيتأخر اليوم.. فالرحام شديد في الخارج".

ثم تابع: "لكني أقول إن الإنسان الواحد في داخله أناس أو أناسية أو أناس متعددون، وكما أن الكلمات الأخيرات جمع لمفرد واحد.. كذلك الإنسان.. قد يكون سعيدا وحزيناً، متسامحاً في حكمه وقاسياً، هادئاً وعصبياً.. ظالماً وعادلاً، شريفاً ومخادعاً في آنٍ معاً.. وربما كان في وقت واحد أشكالاً متعددة متباينة، وأفكار الناس مفرقة شذراً مذكراً.. لكن الإنسان - على العموم وفي كل مكان وزمان - يبقى إنساناً".

تسود فترة صمت يقطعها أحمد بقوله: "كثيراً ما صادفتني مواقف مشابهة، والأصدقاء في الجامعة يخبرونني بأمثالها، وقد يصدف أن نسمع ونرى مناوشة كلامية أو جدالاً وربما نزاعاً محدوداً غير محمود بين طلبة الجامعة وقت الذروة في الصباح أو المساء.. عندما يكون الطلبة مسرعين ومستعجلين، حرصاً على عدم التأخر عن فصولهم.. وإمّا للعودة إلى منازلهم.."

يلتفت جمال نحو النافذة.. ينهض من مكانه، يشق النافذة قليلاً فينساب الهواء محملاً برائحة



"الأمر بصراحة قد يكون خطأ مني.. فقد كتبت تغريدة تحدثت فيها عن بعض التصرفات الخاطئة لدى الشباب، ومنها التصرف المستهتر في المجمععات، وعلى البحر، وفي بعض الشوارع، ولا سيما قيادة الدراجات النارية بين المركبات والتنقل من حارة إلى أخرى دون مراعاة لسلامة الآخرين.. لأن الأمر قد يسبب حوادث وأضراراً، وقد يؤدي إلى الموت.. لا قدر الله".

الجميع: "هذا كلام طيب.. وما المشكلة!".

"المشكلة أن هذا الصديق ظن بي الظنون.. واعتقد أنني أقصده، وأشوه سمعته وأشهر به، فهو يحب قيادة الدراجات النارية، فنشبت بيننا مشادة كلامية، فقلت له: "يا أخي هدي أعصابك.. ووحّد الله.. لماذا كل هذا الغضب.. الله يعلم أنني لم أقصد ما تقوله.. حقيقة لم أكن أقصد، ولا يوجد مبرر واحد لكل هذه الحدة.. افهمني.. أرجوك.. افهمني صح، لماذا تفهمني غلط.."

ناصر: "نعم، يا عادل، فمن يفهم خطأ يحلل على مزاجه، من البين الواضح أنك غرّدت بشكل عام.. لكن كما يقال من تحت إبطه (مسلمة) توخره، وماذا كان موقفه بعد ذلك؟".

"قال لي: أنت لست بصاحبي ولا أنا بصاحبك.. فقلت له على الفور: يا صديقي اعطني رأسك أبوسها، أرجوك.. قلبي رقيق لا يحتمل كل هذا الغضب، فكنتي ممأ بدلاً لك أنه جنون، أعصابك لا توترها، وابتسم، فما قلته في تغريدتي يحتمل الصواب كما يحتمل الخطأ، ولست أنت هو المقصود.. لكئه أبي وأدار ظهره ومشى.. فقلت له: "يا أخي يكفي، أتعبتني بما فيه الكفاية.. الله يجزيك الخير.. هات خشمك أحب عليه، ما غلطنا بحقك.."

"الناس أجناس.. كما يقولون.."

علق عبد الله على ذلك وهو يتنهد..

العشب المبلل بالماء.. ثم يسند ظهره إلى النافذة فينظر إليه الجميع يترقبون قوله: "بالنسبة لي؛ عندما أصادف مثل هذه المواقف أقول: يا أخي المسامح كريم.."

يضحك عبدالله: "هذا ما أردت أن تتحفنا به".

يقول حمد قاطعا ضحكات الأصدقاء: "أحيانا أصادف مواقف سيئة للغاية، أحاول أن أتدخل للإصلاح فينظر إلي البعض بتهكم.. شذرا واستهانة.. ويعني ما شأنك أنت؟! وبعضهم يقول: أستغفر الله.. الله يلعن الشيطان.. وبعضهم الآخر لا يلتفت لي ويستمر بمناوشاته.. وعادة ما أتجنب الغوص بالتفاصيل، لأن الشيطان كما يقولون يكمن في التفاصيل، وأنا عادة لا أكثر بكل ما أسمع وأراه وأعرض عن الجاهلين، وربما شتمني أحد المتخاصمين لسبب أو لغير سبب، وأنا المصلح فلا أبالي.. لكن اليوم المشكل مع صديق عزيز ولا أرى سببا وجيها للخصومة بينكما".

يتكلم سلام لأول مرة منذ أن طرح عادل مشكلته ويقول: "لطالما سمعت أبي يردد دائما القول المأثور: إذا بلغك عن أخيك الشيء تنكره؛ فالتمس له عذرا واحدا إلى سبعين عذرا، فإن أصبته، وإلا؛ قل: لعل له عذرا لا أعرفه.."

ويضيف سلام: وبالتأكيد أن أبي لا يقصد بذلك أن استسلم للواقع، بل يقصد التفاوض عن الموقف نفسه، والبحث عن الجوانب الإيجابية التي تكون حتمية بين البشر، لأنك إن بحثت عن المظاهر السلبية لا تنته، وقد تعلمت أن التمس الإعذار دائما.."

عادل: "صدقت وصدق أبوك أطل الله في عمره.. لكنني أريد حلا لا موعظة".

عبدالله: "طالما هو مصريا عادل على موقفه؛ فمن الصعوبة أن تغير مثل هذا الموقف.. وقد صادفت تجارب شبيهة.. وتحديدا في الأماكن العامة.. فحدث عنها ولا حرج.. وبخاصة عندما أزور

المجمعات المزدهمة، أو الإدارات الرسمية لإنهاء معاملتي، أو حتى عندما أكون في المستوصف، وأريد دخول عيادة الطبيب بعد أن يطلب مني الذهاب لقياس حرارتي والعودة إليه فيظن أحدهم، وخاصة الشاب المتحمس بعد أن استأذنه للدخول إلى الطبيب، حيث يظن أنني أريد تجاوز دوره، مع أنني خرجت قبل قليل من العيادة وذهبت إلى الممرض لقياس حرارتي كما أمر الطبيب، وفي النهاية صرت أتجئ مثل هذا الموقف، وأتفرس في وجه صاحب الدور، فإذا وجدته سمحا لبقا استأذنته.. وإن لم أجده كذلك انتظرت الذي بعده.."

عادل: "لا أدري.. ففي هذا الأمر صعوبة تميز السمع عن غيره.. لكنني أحمد الله أنني لم أصادف مثل هذا الأمر على الإطلاق.. لأن أكثر الناس يتساهل في ذلك ويتسامح.. لكنك لم تقدم لي حلا لمشكلتي.. إلا إذا كنت تقصد بأن صديقي الذي أتحدث عنه ليس سمحا وليس لبقا ويجب علي أن أتجنبه.."

يضحك عبدالله ويقول: "إن اللبيب من الإشارة يفهم".

كان بعض الطلاب يستمعون ولا يتحدثون.. فقال لهم عبدالله: "هل لديكم قصص مماثلت نستفيد منها؟ هيا أخبرونا بها يا أصدقاء... جودوا علينا بتجاربكم".



يضحك مشعل ويقول: "على ذكر التفرس في قصة سلام؛ سأخبركم عن تجربة مضحكة حدثت معي قبل أيام وأنا أمشي صباحا على البحر.. كنت أدور في دائرة صغيرة واحدة، وفي كل دورة تقع عيناى على شاب في مثل عمري يجلس لوحده تحت شجرة كبيرة.. فجأة وجدته يقطع الطريق أمامي متهما إياي بأني أتفرس به وأتحداه.. لكئي أكّدت له أني لم أفعل.. فأصرّ على ذلك، وكان كما يبدو يريد أن يفتعل مشكلته معي، وبما أني لست رياضيا



مثل أحمد ولا قوي البنية مثل حمد، ولا أملك حزاما أسود ولا أبيض.. فقد حاولت التملص والهرب، لكئه قام بملاحقتي، وسار خلفي.. فوقفت وقلت له بصوت مرتفع: لا تعقد الأمور عليّ وعليك.. لم أكن أنظر إليك بتحد.. عيني جاءت في عينيك بالصدفة، كنت أنظر ساهيا

بغير هدف.. يا أخي أحلف بالله العظيم.. هل تريد أن أحلف لك على المصحف لكي تصدقني... يا أخي لماذا تريد أن نتقاتل على لا شيء.. فتجمع الناس من حولنا وصاروا ينظرون إلينا ويترقبون ما سيحدث.. عندها تركني الشاب ومضى ولم ينبس بكلمة واحدة..

فراح جميع الأصدقاء يضحكون..

وعندما هدأت الضحكات قال أحمد: "وماذا يعني الحزام الأسود.. بل ماذا تعني القوة؟! القوي الحقيقي يا شباب هو الذي يملك نفسه ساعة الغضب، كما جاء في الحديث الشريف.. أنا لم أتدرب على الكراتيه لكي أضرب الآخرين.. بل لأن الرياضة صحة وقوة.. وليست للتسلط والاعتداء بل للدفاع عن النفس عند الخطر.. وأنا مثلكم صادفت أيضا مواقف وسمعت كلاما جارحا لا أستطيع أن أذكره لكم، لكئي رزغم ذلك لم ألجأ إلى القوة، وأفضل دائما المسامحة، وفي مرة شتمني شاب يقود سيارة رياضية حديثا جدا في منتصف الطريق لخطأ قمت به أثناء قيادتي للسيارة، ولحق بي، ولما دخلت طريقا فرعيا وأوقفت سيارتي، انتهت أنه ما زال يلاحقني.. واستمر بشتمي.. وبما أني حاصل على الحزام الأسود في الكراتيه.. كان يمكن أن أوسعه ضربا، لكئي قلت له بكل هدوء: والله أنا برئ من ظنك بي.. أنا في حياتي لم أتجاوز صف السيارات التي تنتظر دورها عند الإشارة، ولم أقدم سيارتي يوما في حارة الأمان لأتجاوز السيارات التي تنتظر.. لأنني أقف مثل الجميع أنتظر مرور الآخرين حتى يصل دوري، ورزغم أنه لم يقتنع فإن اعتذاري أخجله.. وأصبحنا من أعز الأصدقاء منذ تلك الحادثة والله تعالى يقول (فصلت: 34): (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم).

الجميع بصوت واحد: "صدق الله العظيم".

ويتحدث عباس فيقول: "أما أنا فقد واجهتني مشكلات مماثلة، وفي الأسبوع الماضي تحديداً فيما كنت ذاهبا إلى السوق، وبعد أن أوقفت سيارتي؛ فوجئت بشاب يصيح بي بصوت مرتفع ويبدو أنه كان ينتظر في المكان قبلي، لكئي سبقته إليه وركنت سيارتي بالموقف نفسه وبشكل مبالغ له، فنظرت إليه مبتسما وهو يحدثني بكل غضب وكأني خطفت منه جوهرة ثمينة واستوليت عليها.

ثم قلت: "أسف.. لم انتبه.. تأمر يا أخي.. لا مشكلت.. تفضل.. المهم تكون راضيا.. المكان فسيح سأبحث عن موقف آخر، ليس بالضرورة أن أقف بهذا المكان.. الأماكن وفيرة.. الله يوسع علينا جميعا، ولن تصدقوا ما حدث بعد ذلك.. لقد امتصت بكلامي هذه كل غضبه.. ورفض رفضا قاطعا أن أغير مكان سيارتي.. وقال لي إن كل المواقف على حسابي".

ويتابع عباس قائلا: "وقبل أيام قليلة كنت في إحدى الوزارات لإنجاز معاملة، فبادرني شخص كبير بالسن باتهامي بصوت عال أنني أخذت دوره، ولم ألتزم بالطابور.. فاعتذرت منه قائل: "عذرا يا سيدي.. لم أنتبه، والله لم أنتبه، إلى أنك تقف قبلي بالدور.. يا عمي الأمر بسيط وليس سببا ومدعاة لكل هذا الضجيج والإحراج، حتى لو كان دوري فمكانك في المقدمة.. فسامحني.. لكنه ظل يبربر ويكثر الكلام في جلبته وصياح وغضب ونفور، فقلت له: لا تغضب يا عم، أرجوك سامحني.. لا يوجد سبب يجعلك تغضب بهذا الشكل.. تفضل.. المكان كله لك.. وأنا سأقف هناك.. في آخر الطابور، ولو شئت سأخرج من المبنى كله وأعود في يوم لاحق".

وقبل أن يكمل عباس قصته وفي هذه اللحظة يدخل الدكتور معتذرا عن التأخير.. وقبل أن يبدأ المحاضرة.. يقول خالد، وكان طوال الوقت ينصت بصمت: "عذرا يا دكتور.. لقد دار قبل مجيئك حوار مهم جدا.. وعندما قررت الكلام تفضلت بالحضور.. فهل تسمح لي يا سيدي بكلمة".

"تفضل يا بني.. باختصار..".

"يا أستاذ.. اسمح لي باعتراف واعتذار.. لقد أخطأت بحق عادل.. والاعتذار عن الخطأ فضيلة ليس كذلك؟.. والمسامح كريم".

وما أن انتهى خالد من كلمته حتى ضج الفصل بالتصفيق من المفاجأة، لأن أحدا منهم لم يكن يعلم أن الخصومة هي بين عادل وخالد.. فقفز عادل ليضم خالدا إلى صدره.. والفرحة تغمر الجميع.

ضحك الدكتور فاضل وهو يضرب الطاولة بيده قائلا: "هدوء.. هدوء.. يبدو أنه قد فاتني حوار خطير دفع خالد ليعتذر ويعترف بهذا الاعتراف أمامي وأمام الجميع.. سنوّل المحاضرة إلى وقت لاحق... لكن يا شباب افهموني صح، الدرس بإمكانه أن ينتظر بعض الوقت، أما أنا فلدي فضول واسع عريض لأسمع تفاصيل الحوار الذي تم بينكم من الألف إلى الياء، حتى أفهم المشكلة وكيف ناقشتموها.. هيا يا أبنائي اغلقوا كتبكم، وفهموني - رعاكم الله - ما القصة من البداية حتى النهاية فكلي أذان صاغية..".



د. غالية الزامل
كاتبة وقاصّة. مصر

بنات و بنين في معبر أرقين الحلقة الرابعة

عندنا للجلوس حتى وجدت أمامي على المنضدة المشروبات والعصائر والمياه والحلوى، قلت ضاحكة: مهلا، مهلا يا بنات!!

يبدو أن هذه هي طريقة الأسر السودانية للتعبير عن ترحابهم بالضيوف، طالما دخلوا منازلهم زائرين، وكان الانتظار بتقديم واجب الضيافة والترحيب يندرج تحت العيب في ثقافتهم الأصيلة.

يمر الوقت هنا بطيئا نوعا ما، لكنه ممتع ومفيد جدا، ربما كان ذلك لرغبتني في الاطلاع على كل شيء في مدة حددتها مع نفسي مسبقا، لكن الحياة في السودان مختلفة بعض الشيء عن مصر فيما يخص العمل والتعلم وربما كل مناحي الحياة، من حيث الذهاب والإياب والمناخ العام في الجو والحياة.

كان هذا الحديث السابق ما دار برأسي وأنا جالسة أمام التلفاز، وفجأة دخلت سلمى ومعها الزائرات من الإخوة والأهل والأصدقاء، جنن مرحبات بكل بشاشة وفرح، حفاوتهن والحديث جعل الوقت الذي حسبته طويلا كأنه لحظات!!

جاءت الفتيات بالطعام، وضعنه أمامنا على منضدة صغيرة، ألتف الجميع حولها، بعض الأطعمة أعرفها، وبعضها لم أرها من قبل، لكن مذاقها يشبه كثيرا الطعام المصري المعتاد، عدا البهار الشديد، لكن مذاقه شهى.

وضعت الملاعق جانبا، استخدمت ملعقةتي أولا، نظرن إلي ونظرت لهن وهن يمددن أيديهن دون

رغبت في تذوقها، منذ أن وقعت عيني عليها. كعادتي في تجربة الجديد - ما إن نزلنا إلى الأرض حتى مددت يدي و التقت واحدة من تلك الثمار، فزعت السيدة الواقفة وهي تراقبني، ويلمح البرق أوقعت الثمرة من يدي صارخة بوجهي: لا تأكلها!!

وقفت للحظات ويدي ممدودة أمامي، مفزوعة، عيناى تحجرتا من ذاك الهجوم السريع المباغت، ثم انفجرت بالضحك، لأنى أبدا لا أكل أي شيء دون غسله جيدا.

سمعت البنات كلماتي، فقلن معا: لكنها ثمار لا تؤكل من الأساس، والبعض يعتقد أنها سامة!! تعجبت من قولهن؛ لأن شكلها يبدو شهى، إنها تشبه المانجو، كدت أجزم بأنها نوع جديد من ثمار المانجو المعروفة لدينا ولدى معظم الدول، فهي خضراء اللون، كبيرة الحجم، وبعضها صغيرة ومتوسطة، حتى أشجارها تشبه حقا أشجار المانجو المنتشرة عندنا في مصر، قلت في نفسي "حقا يخلق من الشبه أربعين!!"

دخلنا المنزل، بيتا سودانيا أصيلا، الشخوص والمكان كما ساق لي مخيلتي دائما، به دفة الحوائط والجدران، شممت فيه رائحة طمي النيل، ورأيت ألوان التاريخ البعيد القابع هناك منذ الأزل، تختلط ألوان التراث العربي بالمصري بالأفريقي بالأوروبي من خلال الأثاث والديكور والمفروشات والبناء.

لم يتح لي الوقت للجلوس على المقعد أو السرير لأن الأسرة في السودان هي كالمقاعد والكنب

ملاعق لتناول الأرز، ضحكت وضحكن، ثم تعالت الضحكات!!

أحبت كثيرا "لمة العائلة"، أو "تجمع الفتيات و النساء" ذلك، ألفتة غير عادية، أشعرتني بالحنين لزمان ولى منذ الصغر، ذكرتني بالحياة مع الجدة ، و كيف كانت، ربما كانت هذه الزيارة طبطبة على الروح بعثها لي القدر، صحبتة زهرات وزهور من البنات و البنين و الفتيات.

دخلت علي تلك السمراء الصغيرة، تنظر من خلف الستار ، ثم تختبئ ، تظن أني لا أراها، لكني لمحتها، ناديتها، تعالي فجاءت إلي، قلت لها بلغتهم "اسمك منو؟"، ردت: هبة.

جمالها ، براءتها، تخطفك، تأخذك لعالم من النقاء، من صخب الطفولة وزهوها، تجبرك على

الحديث و الاسترسال فيه ، تدفعك نحوها ، حدثتني بكل براءة عن عائلتها أمها واخواتها، وحياتها اليافعة مثلها، رغبت هي الأخرى في أن أبادلها الحديث عن عائلتي وأولادي وحياتي.

جلست بجواري كصديقة بالغة، تسألني أمعك هاتفا؟ اجبتها بنعم، قالت: تودين مهاتفة عائلتك؟ ضحكت مرعدة بلى حبيبتي، نظرت إلي ، ثم انطلقت مسرعة نحو منزلها في الجوار، دقائق معدودة ، وقد عادت ويدها شريحة ، قائلة خالتي تفضلي، الشريحة لك!!

مددت يدي لأعرف من اعطى "هبة" تلك الشريحة، و ما هي؟ واذا بصوت يرتفع خلفي ، يهز المكان...

يتبع، في الحلقة القادمة





د. شاكر حبره
كاتب وقاص وشاعر. مصر

فرفور صديق الأسد

جسّر طويل وبحر كبير
فأنا الكبير وأنت الصغير
كيف تنال صداقتي
هذا وربّي أمر عسير
وهذا درب من المستحيل
أنا الملك وأنت الحقيز
حزن فرفور وانصرف من عند الأسد وهو مطأطي الرأس
وقرّر فرفور العزلة والبعد عن الأصدقاء ، فذهب إلي
مكان بعيد عن الأصدقاء بالقرب من بئر مائي ، قال
فرفور :
جئت هنا لأعيش وحيدا
خير لي من ذلت نفسي
لم يقبلني الأسد صديقا
فشعرت بضعفي وبياسي
جفت المياه من المنطقة التي يعيش بها الأسد هو وأولاده
الثلاثة، عطش الأسد وأولاده الصغار، فقال الأسد
قد ظمنا وزاد العطش إن نبقى سنموت جميعا
هيا هيا يا أشبالي لا يوجد ماء نشربه
هيا هيا نذهب نذهب للبئر لكي نشرب
كان هناك صياد معه شبكة سمكة خيوطها ،
وقف بجوار البئر وقال :
قد جف الماء من الغابة لا بد أن يأتي الأسد
كي يشرب من هذا البئر وسأنصب فخا للأسد
وفخا آخر للأشبال حتي يقعوا بين شبكتي
جاء الأسد ليشرب من البئر ومعه أشباله ، فوجد نفسه
فجأة قد وقع تحت الشبكة صاح أولاده ولكنهم
وجدوا أنفسهم أيضا تحت شبكة أخري
بكى الأسد وقال :
هنا قد سقط الملك ووقع
وزئيرك باليأس ارتفع
عقوا يا ملك الغابة
فالسطة كانت كذابة
لا أحد يسمع صوتي
أنتظر بصبر موتي
سمع فرفور صوت زئير الأسد فقال :
صوتك يؤلني يا أسد فأنيك معناه الكبد
لأنك في الكرب تحارب

كان الفأر يحوم كثيرا حول عرين الأسد يحاول أن
يحدثه في أمر ما ، ولكن كان يمنعه الخجل ، فظل
يردد :
أمنيتي يوما أن أكون صديقا للأسد
أحبه من كل قلبي مخلصا طول الأمد
أبقي صديقا لا يشاركني صداقته أحد
لكن أخاف بأن أقابل بالصد
فأنا فأر ضعيف وهو الملك رمز الشجاعة والجلد
خرج الأسد من عرينه فوجد فرفور يقف أمامه مترددا
، فقال له :

ماذا تفعل يا فرفور؟
ماذا تطلب ماذا تبغي؟



من أتى بك فرفور؟
هل جئت لتلعب بعريني
فتنال عقابي وجنوني
قال فرفور :
بل جئتك ودليلي الحب
يسعدني وصلك والقرب
إخلاصي للملك وحي
شيء أصبح يأسر قلبي
هل ترضي فرفور صديقا
قال الأسد : فاتركني لأفكر يوما
جاء فرفور إلي الأسد في اليوم التالي وكله أمل في
قبول الأسد صداقته ، ولكن الأسد رد عليه قائلا :
بيني وبينك يا فرفور

لا بد بأن أذهب حتي
أعرف أحوالك يا صاحب
بحث فرفور عن الأسد فوجده قريباً منه , يرقد بين
شبكة الصياد هو وأولاده , قال فرفور للأسد :
أحزني منظرِكَ حبيسا
قال الأسد :
هل جئت لتشمت يا فرفور؟
قال فرفور :
لا سيدي , بل جئت محبا ومعينا
قال الأسد :
هل تمنح أم تسخر مني؟
قال فرفور :
صدقني أنا خير معين
فكر في صمتٍ واتركني
ستراني بالصدق أمين
قال فرفور :
لو تنظر لضالّة حجري

ولقلّة وضعي وهواني
لعلمت بأني أنقذك
يا أسد بحدّة أسناني
قام الفأر بقرض الشبكة بأسنانه الحادة الصغيرة ,
واستطاع الأسد وأشباله الخروج منها ..
حمدا لك ربي لعطائك
أشكرك لفضلك وسخائك
قد نلت الآن الحرية
ونجونا من شربلية
الأسد و أولاده يرحبون بفرفور في عرين الأسد
قال الأسد :
أنقذت حياتي يا فرفور
وجميلك في قلبي محفور
ستكون صديقا للأسرة
تسعدنا بجمال العشرة
وتجالسنا وسط السفرة
نلقاك بحب وسرور.





محمد عبد المعطي داوود
جمهورية مصر العربية

لماذا وُلِدْتُ حِمَارًا؟!

ذهب رهوان إلي غزالتي صغيرة وطلب منها أن
يصبح صديقًا لها : لم تلتفت إليه الغزالتة
ولم تلتق له بالآ .
حزن رهوان أكثر ولم يعد يطلب من أحد أن
يصادقه .
وذات يوم بينما كان رهوان يشرب من البحيرة
سمع أحد السور يعاير صديقًا له ويقول له :
هل أنت حمار؟
لم تكن السور تشعربأن هناك أحدًا يشرب
من البحيرة أسفل الشجرة .
حزن رهوان كثيرا وقرر أن لا يطلب من أحد
من خارج قبيلته أن يكون صديقًا له
وجلس يفكر كثيرا .
وحدث نفسه قائلا : لماذا خلقت حمارًا ؟
وذهب إلي الفيل الحكيم وحكي له ما حدث
له :
قال له الفيل : يا بني لا تحزن ، لقد وزع الخالق
القدرات بين جميع المخلوقات ، فإن كنت من
قبيلته تفتقد لصفة الذكاء ففتش عن نفسك
ستجد أن لديك قدرات أخرى جميلة وكثيرة
فهذه هي صفاتك الجميلة التي يجب أن تنظر
إليها .
اقتنع رهوان بكلام الفيل ..
وظل يفكر كثيرا ويفتش في نفسه فوجد
أنه يمتاز بالصبر والقدرة علي تحمل العمل
الشاق والمستمر ، فقرر أن يكرس جهده للعمل
والجد .
ومرت الأيام وكبر رهوان وأصبح نموذجًا
يحتذي به في الجد والعمل ..
وأصبح الجميع يقولون لكل مجتهد ودؤوب
وصبور في العمل (صبور كرهوان)



رهوان حمار صغير سمته أمه بهذا الاسم لأنه
كان رشيقا جميلا جذابا سريعا جدا .
صار رهوان مدلا بين أقرانه لمهاراته المختلفة ،
والصغار والكبار يحبون رهوان لجمال روحه
وبساطته ، ونصحته أمه أن لا يلعب مع أحد من
الصغار إلا من أفراد قبيلته .
فكر رهوان في التنوع في صداقاته فأراد أن
يلعب مع ثعلوب الصغير في مثل سنه ، فرح
ثعلوب به صديقا ، ولكن أم ثعلوب حين رآته
يلعب مع رهوان نهرتة وجذبتة وقالت له :
أتلعب مع حمار؟ كيف ذلك أنت ثعلب وهو
حمار .
حزن رهوان كثيرا وانصرف ، وشكى لأمه ما
حدث له . فحزنت كثيرا وقالت له : ألم أقل لك
يا بني لا تلعب بعيدا عني ...
لم يتراجع رهوان عن حبه للصداقات المختلفة ،
فأراد أن يلعب مع ميمون وهو قرد صغير مثله ،
فقال ميمون له : يا حمار أتريد أن تلعب مع
أذكي حيوانات الغابة؟ هل جنت؟
حزن رهوان كثيرا ولكنه لم يشك لأمه هذه
المرّة لأنه يعلم أنها ستغضب لأنه لم يسمع
كلامها .



سلمى وليد عطية خلف
جمهورية مصر العربية

شيماء وأسيل و احترام الكبير

رأت شيماء وهي تقود دراجتها سيدة عجوز تقف وحدها، فظلت تدور حولها بدراجتها لتزعجها وهي تضحك، والسيدة تنظر إليها بضيق ولكن شيماء لا تبالي، غضبت أختها أسيل كثيرا ونادت عليها، لكن شيماء ادّعت أنها لم تسمع شيئا، ولم تكتف شيماء بذلك بل احتكت بالسيدة العجوز بدراجتها فوقعت علي الأرض وظلت شيماء تضحك، بينما السيدة العجوز كانت تبكي. أسرعت أسيل إلي السيدة العجوز وهدأت من روعها وقامت بمساعدتها حتي جلست واستراحت وتأكدت أنها بخير، واعتذرت لها عن ما حدث من أختها شيماء، بينما عادت شيماء إلي اللعب بدراجتها ثانية ولم تبال بما حدث للسيدة العجوز، أسرعت أسيل إلي أباؤها وحكت لهما ما حدث من شيماء؛ غضب والدها ونادي علي شيماء وقال لها: لقد أخطأت يا شيماء، لقد نهانا الإسلام عن عدم احترام الكبير قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا " إن الكبير يا بنيتي أكثر منك خبرة ومعرفتا، وربما كان الكبير مسنا ضعيفا يحتاج إلي مساندة ومعاونة لا إلي سخرية واستهزاء، يجب أن تعتذري للسيدة العجوز عن ما بدر منك، تقبلي رأسها، وهنا قالت والدتها: تذكري الخادمة التي تعمل عندنا يجب أن تصلحي من معاملتك لها، لقد أخبرتني أختك أسيل بمعاملتك السيئة معها، يجب أن تصلحي من معاملتك معها، شعرت شيماء بالندم علي ما فعلت، وذهبت إلي السيدة العجوز مع والدتها، واعتذرت لها، وقبّلت رأسها. وأصبحت شيماء تحترم الأكبر منها، وتعامل الخادمة معاملة حسنة.

شيماء وأسيل أختان صغيرتان، كانت توجد عندهم سيدة كبيرة في السن تعمل خادمة في المنزل، كانت أسيل تتعامل معها برفق واحترام، بينما كانت شيماء تتعامل معها بقسوة وقلّة احترام، لاحظت أسيل سوء معاملتها أختها شيماء السيئة لهذه السيدة الكبيرة في السن، فطلبت منها أن تصلح من معاملتها لها، ولكن شيماء لم تغير معاملتها، بل كانت تسخر منها أحيانا، وذات يوم خرجت الأسرة في رحلة ترفيهية في احدي



الحدائق الواسعة، وجلس الأبوان وحدهما، وتركوا شيماء وأسيل تلعبان بالدراجة حولهما،



أحمد بن عفيف النهار:
كاتب وقاص. اليمن

جامعة الدول العربية رحمة الله عليها

و بعض هذه الاتحادات أو التكتلات
اقتصادية، وبعضها قامت على أسس أمنية
... لكنها في المجل تها ف لتحقيق
الاكتفاء الذاتي من الموارد الطبيعية أو
الصناعية، وهذا ما حقق لكثير من الأمم و
الشعوب الرخاء و الرفاهية في العيش ، و
التفرغ التام للبناء و التعمير سواء على
مستوى الشكل أو المضمون ..



فهل حققت تكتلاتنا العربية و الإسلامية أو الشرق
أوسطية مثل الجامعة العربية أيا من هذه الأهداف..؟!
جامعة الدول العربية 79 عاما منذ التأسيس .. ، فما
الذي حققته سوى الفشل و الفشل الذريع ..؟!
هل نجحت هذه الجامعة العربية في احتواء أي صراع
أوردم أي تشقق بين دولها الأعضاء..؟!
هل اتخذت أي موقف مساند و قوي لأية قضية من
قضايا أمتنا المصيرية..؟!
أم أن ما تقوم به هو الشجب و الاستنكار و التنديد
فقط..؟!
لا أتذكر أنني شهدت اجتماعا لزعماء الأمة العربية
في جامعتهم العتيدة ، إلا و ساد هذا الاجتماع
الهوشلية و غياب النظام ، و ساد بين المجتمعين عدم
الاحترام و التقدير للآخر..
و أعتقد يقينا أن هذه الجامعة ميتة سريريا .. لا بل
إنها ولدت ميتة منذ لحظة الميلاد ..

تجتمع الأمم و الشعوب و تتكتل و تتحزب سواء دينيا
أو عرقيا أو جغرافيا أو سياسيا ، و ما ذلك إلا ليحققوا
مصالح أمهم و شعوبهم ، و يحققوا الرخاء و الرفاهية
لأوطانهم .. ، و كأمثلة لهذه التكتلات :

1. الاتحاد الأوروبي
2. حلف شمال الأطلسي (ناتو)
3. منظمة التجارة العالمية (WTO)
4. جامعة الدول العربية
5. الاتحاد الأفريقي
6. اتحاد دول جنوب شرق آسيا (آسيان)
7. الاتحاد الاقتصادي و النقدي لدول غرب
أفريقيا (UEMOA)
8. الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU)
9. منظمة الأمم المتحدة (UN)
10. الاتحاد اللاتيني



2021/4/2021

إلى أين؟! TO WHERE!?

THE ZIONIST ISRAELI FORCES ARE MANIPULATING THE FATE OF THE CITIZENS OF GAZA, ORDERING THEM TO GO TO RAFAH, AND TELL THEM ITS A SAFE AREA, THEN BOMBING THEM ON THE WAY, THEN ORDERING THEM TO GO TO KHAN YUNIS AND TELL THEM THE SAME, THEN BOMBING THEM ON THE WAY. WHAT THEN!?

تتلاعب القوات الصهيونية الإسرائيلية بمصير المواطنين في غزة، فتأمرهم بالذهاب إلى رفح، وتقول أنها منطقة آمنة ثم تقتصفهم في الطريق، ثم تأمرهم بالذهاب إلى خان يونس وتقتصفهم في الطريق.
ماذا إذا؟

STOP
THE GE NOCIDIE
IN GAZA

الطير ترد الجميل

من المواقف المنسوبة إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز أنه لما جيء إليه بأموال الزكاة أمر بإنفاقها على الفقراء ، فقالوا: ما عاد في الأمة فقراء. فأمر بتجهيز الجيش ، و تزويج الشباب ، ثم قضاء الدين على المدنيين. ولما بقي مال قال: اشترؤا به قمحا وانثروه على رؤوس الجبال ، لكي لا يقال: جاع طير في بلاد المسلمين !



وقف الإبادة الجماعية في غزة
Stop the genocide in Gaza
Gaza Under Attack

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages



دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكومية، برامج علاجية وتدريب